في ذكر علة المد والجزر

الجزر فزعم قوم ان ما طال مكثه واسخنته الشمس من اجزائه فصار مرا ملحا وما
الهواء منه ما لطف من اجزائه فهو بقية ما نشفته الارض من الرطوبة فغلظ
وزعم آخرون ان في البحر عروقا تغير ماء البحر ولذلك صار مرا اجاجا قد
واختلفوا في المد والجزر فزعم ارسطاطاليس ان علة ذلك من الشمس اذا
حركت الريح فاذا ازدادت الرياح كان منها المد واذا انتقصت كان
منها الجزر وزعم الكيماوس ان المد بانصباب الانهار في البحر والجزر
لسكونها والمنجمون منهم من زعم ان المد باستلاء القمر والجزر بنقصانه وقد
روي في بعض الاخبار ان الله عز وجل جعل ملكا موكلا بالبحار فاذا وضع قدمه
في البحر مد واذا رفعه جزر قال صلى الله عليه وسلم كان اعتقاده اولى من المصير الى
غيره مما لا يفيد حقيقة ولو ذهب ذاهب الى ان ذلك الملك هو يهب
الريح التي تكون سببا للمد وتزيد في الانهار ويفعل ذلك عند امتلاء القمر
حتى يكون توفيقا وجمعا بين الكل لكان ذلك مذهبا حسنا والله اعلم
واختلفوا في الجبال قال الله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وقال
تعالى ق والقرآن المجيد قال بعض المفسرين ان من جبل قاف الى السماء
مقدار قامة من رجل طوال وقال آخرون [illegible] السماء مطبقة عليه وقال قوم
ان وراء قاف عوالم وخلائق لا يعلمها الا الله ومنهم من يقول ما وراءه فهو
من حد الآخرة ومن حكمها وان الشمس تطلع منه وتغرب فيه [illegible]

في الجبال

فيما تحت الارض

1

لها عن الارض ومنهم من زعم ان الجبال عظام الارض وعروقها واختلفوا فيما
تحت الارض اما القدماء فاكثرهم يزعمون ان الارض يحيط بها الماء وهو
طاهر والمحيط الماء يحيط الهواء والهواء يحيط به النار والنار يحيط بها السماء
الدنيا ثم السماء الثانية ثم السماء الثالثة الى السابع ثم يحيط بالكل فلك الكواكب
الثابتة ثم يحيط بالكل الفلك الاعظم الاطلس المستقيم يحيط بالكل عالم النفس وفوق
عالم النفس عالم العقل عالم الروح والامر وفوق عالم الروح والامر الحضرة الالهية
وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير وعلى قاعدة مذهب القدماء يلزم ان
يكون تحت الارض سماء كما فوقها وروي ان الله تعالى لما خلق الارض كانت
تتكفأ كما تتكفأ السفينة فبعث الله تعالى ملكا فهبط حتى دخل تحت الارض فوضعها
على كاهله ثم اخرج يديه احدهما بالمشرق والاخرى بالمغرب ثم قبض على الارضين
السبع فضبطها فاستقرت ولم يكن لقدم الملك قرار فاهبط الله ثورا من الجنة
له اربعون الف قرن واربعون الف قائمة فجعل قرار قدمي الملك على سنامه
فلم تصل قدماه الى سنامه فبعث الله ياقوتة خضراء من الجنة غلظها مسيرة
كذا الف عام فوضعها على سنام الثور فاستقرت عليها قدما الملك وقرون
الثور خارجة من اقطار الارض مشتبكة الى تحت العرش ومنخر الثور في
ثقبين من تلك الياقوتة الخضراء تحت البحر فهو يتنفس في كل يوم نفسين فاذا
تنفس مد البحر واذا رد النفس جزر البحر قال ولم يكن لقوائم الثور قرار

الكمكام الجمع [illegible]

فخلق الله تعالى كمكما من رمل كغلظ سبع سموات وسبع ارضين فاستقر
عليه قوائم الثور ثم لم يكن للكمكم مستقر فخلق الله حوتا يقال له بهموت فوضع
الكمكم على وبر الحوت والوبر الجناح الذي يكون في وسط ظهره وذلك الحوت
مزموم بسلسلة من القدرة كغلظ السموات والارض مرارا قال وانتهى ابليس لعنة
الله عليه الى ذلك الحوت فقال له ما خلق الله خلقا اعظم منك فلم لا تزيل
الدنيا عن ظهرك فهم بشيء من ذلك فسلط الله عليه بقة في عينه فشغلته و
زعم بعضهم ان الله سلط عليه سمكة كالشبر وشغله بها فهو ينظر اليها ويهابها
ويخافها قيل وانبت الله من تلك الياقوتة جبل قاف وهو من زمردة
خضراء وله راس ووجه واسنان وانبت من جبل قاف الجبال الشواهق
كما انبت الشجر من عروق الشجر وزعم وهب رضي الله عنه ان الثور والحوت
يبتلعان ما ينصب من مياه الارض في البحار ولذلك لا يؤثر في البحور زيادة
فاذا امتلأت اجوافهما من المياه قامت القيامة وزعم قوم ان الارض على الماء
والماء على الصخرة والصخرة على سنام الثور والثور على كمكم من الرمل متلبد والكمكم
على ظهر الحوت والحوت على الريح العقيم والريح على حجاب من ظلمة و
الظلمة على الثرى والى الثرى فقد انتهى علم الخلائق ولا يعلم ما وراء ذلك الا
الله عز وجل الذي له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى
وهذه الاخبار مما يتولع به الناس ويتنافسون فيها ولعمري ان ذلك

يشرب الثور والحوت [illegible]

حائرة بها العين البصيرة في دينه وتعظيما لقدرة ربه وتحيرا في عجائب خلقه فان
صحت فما خلقها على الله بعزيز وان لم تكن من حيز الكذب
وتنميق القصص فكلها تمثيل وتشبيه ليس بمنكر والله اعلم وقد روى شيبان
بن عبد الرحمن عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال بينما النبي
صلى الله عليه وآله وسلم جالس في صحابه اذ اتى عليهم سحاب فقال هل تدرون
ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا العنان هذه زوايا الارض يسوقها الله
الى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه ثم قال هل تدرون ما الذي فوقكم قالوا الله
ورسوله اعلم قالوا فانها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف ثم قال هل
تدرون كم بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال فوقها العرش وبينه وبين السماء
كبعد ما بين سمائين ثم قال اتدرون ما تحتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال الارض
وتحتها ارض اخرى وبينهما خمسمائة عام ثم قال والذي نفس محمد بيده
لو انكم ادليتم بحبل لهبط على الله ثم قرا صلى الله عليه وآله وسلم هو الاول
والآخر والظاهر والباطن الآية فهذا الخبر يشهد بصدق كثير مما تروي الروح
والله اعلم ونرجع الآن الى ما يحقق صدقه من ذكر الدائرة المذكورة وتفصيل
البلدان وذكر ... وذكر عجائبها وذكر اخبارها فهرست ما نستذكره من
الفصول المتضمنة لذلك ان شاء الله تعالى فصل اول في ذكر البلدان والاقطار
الفصل الثاني في ذكر الخلجان والبحار الفصل الثالث في الجزائر والآثار الفصل الرابع

في ذكر حديث يستند اليه الصوفية ٥

في العجائب والاعتبار الفصل الخامس في مشاهير الانهار الفصل السادس في العيون
والآبار الفصل السابع في الجبال الشواهق الكبار الفصل الثامن في خواص الاحجار
الفصل التاسع في المعادن والجواهر وخواصها الفصل العاشر في النبات والفواكه
وخواصها الفصل الحادي عشر في الحبوب وخواصها الفصل الثاني عشر في البقول وخواصها الفصل الثالث عشر
في حشائش مختلفة وخواصها الفصل الرابع عشر في البذور وخواصها الفصل الخامس عشر في الحيوان
والطيور الفصل السادس عشر في ذكر الملاحم وعلامات الساعة وظهور الفتن والحوادث
واما الفصول فنذكر عند الشروع في كتابتها وباتمامها يتم الكتاب والله الموفق للصواب
الفصل الاول في ذكر الاقطار والبلدان اعلم وفقك الله واياك ان من مطلع
الشمس ومغربها مدن وبلاد وامم لا تحصى كثرة ولكن نذكر منها ما في ذكره فائدة
ولا نحصيها واستيعاب جميع البلاد المشهورة ونضرب عن ذكر ما ليس بمشهور ولا
ولا فائدة في ذكره خوفا من التطويل والسآمة وبالله التوفيق انه هو المستعان
اولا بذكر بلاد المغرب ثم بلاد المشرق ثم نعود على بلاد الجنوب
وهي بلاد السودان ثم نعود الى بلاد الشمال وهي بلاد الروم والفرنج والصقالبة
وغيرهم على ما سنبينه ان شاء الله تعالى بلاد المغرب اوله البحر المحيط وهو بحر مظلم
لم يسلكه احد ولا يعلم ما خلفه وبه جزائر عظيمة كثيرة عامرة ياتي ذكرها
عند ذكر الجزائر منها جزيرتان تسميان الخالدتان على كل واحدة منهما صنم طوله
مائة ذراع بالمكان وفوق كل صنم منها صورة رجل من نحاس يشير بيده الى خلف

فصل البلاد والاقطار

بلاد المغرب والمشرق

بلاد المغرب السوس

اي وراي شي ولا سمك والذي وصفناه ومنا هما لم يذكر بهم فاول
بلاد المغرب سوس وهو اقليم كبير وفيه مدن عظيمة ازلية وقرى متصلة
وعمارات متقاربة وبه انواع الفاكهة الجليلة المختلفة الالوان والطعوم و
قصب السكر الذي ليس على وجه الارض مثله طولا وغلظا وحلاوة حتى قيل ان طول
القصبة يزيد على عشرة اشبار في الغالب ودوره شبر وحلاوته لا يعادلها
شي حتى قيل ان الرطل الواحد من سكره يحمل عشرة ارطال من الماء وحلاوته
ظاهرة ويحمل من تلك السوس من السكر ما يعم جميع الارض لو حمل الى البلاد
وفيها تعمل الاكسية الرفيعة الخارقة والثياب الفاخرة السوسية المشهورة
في الدنيا ونساؤها في غاية الحسن والجمال والظرف والذكاء واسعارها
في غاية الرخص والخصب بها كثير فمن مدنها المشهورة وهي مدينة
عظيمة من ملوك المغرب بها انهار جارية وبساتين مشتبكة وفواكه مختلفة و
واسعارها رخيصة والطريق منها الى اغمات اربعة في اسفل جبل ليس في
الارض مثله الا الجبل في العلو والارتفاع وطول المسافة واتصال العمائر
وكثرة الانهار والتفاف الاشجار والفاكهة الفاخرة التي يباع منها الحمل
بقيراط وباعلى هذا الجبل اكثر من سبعين حصنا وقلعة منها حصن منيع هو عمارة
محمد بن تومرت ملك المغرب اذا ارادوا ربعه من الناس ان يحفظوه من اهل البلد
حفظوه لحصانته اسمه تاينملت وولادة محمد بن تومرت المذكور

بجبل

غريب

بجبل الكواكب جميل ونسوه في الحسن والذكى وهي اول مدن الصحراء وهي
مدينة متوسطة يقال ان كثيرا من التي فيها لا ازواج لهن اذا بلغت احداهن
اربعين سنة تتصدق بنفسها على الرجال فلا تمتنع ممن يريدها
من مدنها المشهورة وهي واسعة الاقطار عامرة الديار رائقة البقاع
فائقة العمارة والصنائع غزيرة الخيرات كثيرة البركات يقال انه يسير الراكب
اسبوعا في اسواقها لضيق ولم فلا يقطعها وليس لها حصن بل قصور شاهقة
وعمارات متصلة خارقة وهي نهر يأتيها من جهة المشرق وبها بساتين
كثيرة وثمار مختلفة وبها رطب يسمى البرنوني وهو اخضر اللون حسن المنظر
احلى من الشهد ونواه في غاية الصغر ويقال انهم يزرعون ويحصدون من
الزرع ويتركون جذوره واصوله في الارض على حالها قائمة فاذا كان في
العام المقبل ويسمى اليه نبت الثانية مرة ويستغلق اربابه من غير
بذر وبها قوم ياكلون الكلاب والجرذان وغالب اهلها عمش العيون
وهي مدينة عظيمة حصينة ذكر اهل الطب انه يحصل لمن حل بها
الضحك من غير عجب والسرور من غير طرب بعدم الهم والنصب ولا يعلم
لذلك موجب ولا سبب   وهي مدينتان اغمات اريكة
وهي مدينة عظيمة في ذيل جبل كثيرة الاشجار والثمار والخصب والمنتزهات
ونهرها يشقها وعلى النهر ارحية كثيرة تدور صيفا وفي الشتاء يجمد

رطب اخضر

غريب

وزفاذة

وتجوز عليه الناس والدواب وبها عقارب قتالة في الحال واهلها خواص اموال في
ولهم على ابوابهم علامات تدل على مقادير اموالهم   وهي مدينة
كبيرة في اسفل جبل يسكنها بعض ملوك البلاد   وهي مدينة كبيرة وهي مدينة
صغيرة يشقها نهر كبير نابع من عيون صنهاجة وعليه ارحا كثيرة وتسمى
احد هاتين المدينتين الاندلس ومياهها قليلة والاخرى تسمى احد هاتين
المدينتين القرويين وهي ذات مياه كثيرة تجري الماء في كل شارع
منها وسوق وزقاق وحمام ودار وفي كل زقاق ساقية متى اراد اهل
الزقاق ان يجروها اجروها واذا ارادوا قطعها قطعوها   مدينة حصينة
حصينة بناها المهدي الفاطمي وحصنها وجعل لها ابوابا من حديد في كل باب
من الماء قنطار ولما بناها واحكمها قال الآن آمنت على الفاطميين
مدينة في بر العدوة قبال الجزيرة الخضراء وهي حصينة على جبل صغار مستدير
ويحيط بها البحر من ثلث جهاتها وبها اسماك عظيمة ليست في غيرها وبها يصاد
المرجان الذي لا يفوقه شي حسنا وكثرة وبها سوق كبير لتفصيل المرجان
وبها جميع الفواكه وقصب السكر كثير جدا   نهر في العدوة ايضا وكذلك
وباقي المدن المشهورة كافريقية وتاهرت ووهران الجزائر
والمسيلة والقيروان فكلها مدن حسنة متقاربة المقادير   وهي شرشة
بلاد البربر وجميع مدن المشهورة بلاد الاندلس وتسمى بالاندلس لانها جزيرة

فاس المغرب

في ذكر مدينة مولاي المهدية

الظاهر ان هذا المهدي من خلفاء الفاطميين

شبه الشكل راسها في اقصى المغرب في نهاية المعمور وكان اهل السوس
وهم اهل المغرب الاقصى يغيرون على اهل الاندلس في كل وقت
ويلقون منهم الجهد الجهيد الى ان اجتاز بهم الاسكندر فشكوا احوالهم اليه
فاحضر المهندسين وحضر الى الزقاق وكان له ارض جافة فامر المهندسين
بوزن سطح الماء من المحيط والبحر الشامي فوجدوا المحيط يعلو البحر الشامي
بشي يسير فامر برفع البلاد التي على شاطئ البحر الشامي ونقلها من الحضيض الى
الاعلى ثم امر ان يحفر الارض من طنجة وبلاد الاندلس فحفرت حتى ظهرت
الجبال السفلية وبنا عليها رصيفا بالحجر والجير بناء محكما وجعل طوله اثني عشر ميلا
وهي المسافة التي كانت بين البحرين وبنا رصيفا اخر يقابله من ناحية طنجة
وجعل بين الرصيفين سعة ستة اميال فلما كمل الرصيفين حفر لهما من جهة البحر
الاعظم واطلق فم الماء بين الرصيفين ودخل في البحر الشامي ثم فاض ماؤه
فاغرق مدنا كثيرة واهلك امما عظيمة كانت على الشطين وطفا الماء على الرصيف
احد عشر قامة فاما الرصيف الذي يلي بلاد الاندلس فانه يظهر في بعض الاوقات
اذا انقص الماء ظهورا بينا مستقيما على خط واحد واهل الجزيرة يسمونه القنطرة
واما الرصيف الذي من جهة طنجة فان الماء حمله في صدره واحتفر ما خلفه
من الارض اثني عشر ميلا وعلى طرفه من جهة الشرق الجزيرة الخضراء
وعلى طرفه من جهة المغرب جزيرة طريف وتقابل الجزيرة الخضراء في بر العدوة

في ذكر الجزيرة الخضراء

وبين سبتة والجزيرة الخضراء عرض البحر وللاندلس جزائر عظيمة كالخضراء وفي
وجزيرة فارس وجزيرة طريف وكلها عامرة مسكونة اهلة ومن مدنها
قرطبة وهي مدينة عامرة على ضفة النهر الكبير المعروف بنهر قرطبة وعلى
جسر مربوط بالسفن وبها اسواق قائمة وتجارات رائجة واهلها ذوو
اموال عظيمة واكثر متاجرهم في الزيت وهي تشتمل على كثير من اقاليم الزرق
الشرف على تل عال من تراب احمر مسافة اربعين ميلا في مثلها
يمشي فيه السائر في ظل الزيتون والتين واهلها على ما ذكر التجار ثمانية آلاف
قرية عامرة بالاسواق العامرة والديار الحسنة والفنادق والحمامات
ومن اقاليم الاندلس اقليم الكنانية ومن مدنها المشهورة وهي قاعدة
بلاد الاندلس ودار الخلافة الاسلامية وهي مدينة عظيمة واهلها اعيان
البلاد وسراة الناس في حسن المآكل والملابس والمراكب وعلو الهمم وبها
اعلام العلماء وسادات الفضلاء وجلاد الغزاة وامجاد الحروب وهي
في نفسها خمس مدن تتلو بعضها بعضا وبين المدينة والمدينة سور حصين
حاجز ولكل مدينة منها ما يكفيها من الاسواق والفنادق والحمامات
والصناعات وطولها ثلاثة اميال في عرض ميل واحد وهي في سفح جبل مطل عليها
يسمى جبل العروس الثالثة اميال في عرض ميل واحد وهي وسطى وهي
الوسطى فيها باب القنطرة وبها الجامع الذي ليس في معمور الارض مثله طوله مائة

جامع اندلس عظيم جدا

ذراع في عرض ثمانين ذراعا وفيه من السواري الكبار الف سارية وفيه
ومائة وثلاث عشرة ثريا للوقيد اكبرها تحمل الف مصباح وفيه من النقوش والرقوم
ما لا يقدر احد على وصفه وبقبلته صناعات تدهش العقول وعلى فرجة
المحراب سبع قسي قائمة على عمد طول كل قوس فوق القامة قد تحير الروم والمسلمون
في حسن وضعها وفي عضادتي المحراب اربعة اعمدة اثنان اخضران
واثنان لازورديان ليس لها قيمة وبه منبر ليس على معمور الارض مثله في حسن
صنعته وخشبه ساج وابنوس وبقم وعود قاقلي ويذكر في كتب تاريخ
بني امية انه احكم عمله ونقشه سبع سنين وكان يعمل فيه ثمانية صناع لكل صانع
في كل يوم نصف مثقال محمدي فكان جملة ما صرف على المنبر اجرة لا غير
عشرة آلاف وخمسين مثقالا وفي الجامع حاصل كبير ملآن من آنية الذهب
والفضة لاجل وقوده وبهذا الجامع مصحف يرفعه رجلان لثقله فيه اربع اوراق
من مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه بخطه بيده وفيه نقط من دمه وله عشرون
بابا مصفحات بالنحاس الاندلسي مخرمات تخريما يعجز البشر وفي كل باب حلق
في نهاية الصنعة والحكمة وبه الصومعة العجيبة ارتفاعها مائة
ذراع بالملكي المعروف بالرشاشي وفيها من انواع الصنائع الدقيقة
ما يعجز الواصف عن وصفه ونعته وبهذا الجامع ثلاثة اعمدة حمر مكتوب على
الواحد اسم محمد وعلى الآخر صورة عصا موسى واهل الكهف وعلى الثالث

صورة غراب نوع الجبح خلقة ربانية القنطرة العجيبة التي في ت
قناطر الدنيا حسناً واتقاناً وعدد قسيها سبعة عشر قوسا سعة كل قوس
منها خمسون شبرا وبين كل قوسين خمسون شبرا ومحاسن هذه القنطرة اعظم
من ان يحيط بها وصف ومن اقاليم جزيرة الاندلس اقليم اشبونة
وهي مدينة حسنة شمال النهر المسمى باجه الذي هو نهر طليطلة والمدينة ممتدة مع
هذا النهر وهي على البحر المظلم وبها اسواق قايمة وفنادق عامرة وحمامات
كثيرة ولها سور منيع ويقابلها على ضفة البحر حصن المعدن وسمي بذلك لان البحر
يقذف عند هيجانه فيقذف بالذهب التبر نحو ذلك الحصن واحوله فاذا كان
الشتاء قصد اهل تلك البلاد نحو هذا الحصن فيجدون به الذهب الى اوان
هيجانه ايضا ومن اشبونة هذه كان خروج المغررين في ركوب البحر المظلم
الذي في اقصى بلاد المغرب وهو بحر عظيم بابس غليظ الماء كدر اللون شديد الموج
صعب الظهر لا يمكن ركوبه لاحد مع صعوبته وظلمته وتعاظم امواجه وكثرة
اهواله وهيجان رياحه وتسلط دوابه وهذا البحر العظيم لا يعرف ولا يعلم ما خلفه
الا الله تعالى وهو غور المحيط ولم يقف احد من خبره على الصحة ولا ركبه احد من
الجن الا انما يمر مع ذيل الساحل لان به امواج كالجبال الشوامخ وودي
الرعد لكن امواجه لا تنكسر ولو كثرت لم يركبه احد لا جني ولا موصلا
اتفق جماعة من اهل اشبونة وهم ثمانية انفس وهم كلهم ابناء عم

قنطرة عجيبة

اشبونة اقليم

في ذكر حصن المعدن

هذه الحكاية مذكورة بعينها في كتاب نزهة المشتاق في ذكر الامصار والاقطار والبلدان والجزر والمدائن والافاق

نافص

طليطلة

قصة غريبة

تعود ورآها بارض تسعة اميال الى ان عبر القنطرة فحجز عن طلبه ثم دخل الى
المدينة وكانت طليطلة دار مملكة الروم وكان فيها قصر مقفول ابداً وكلما
ملك ملك من الروم قفل عليه قفلاً محكماً فاجتمع على باب القصر اربعة وعشرون قفلا
ثم ولي الملك رجل ليس من بيت الملك فقصد فتح ذلك القصر ليرى ما
داخله فمنعه من ذلك اكابر الدولة وانكروا ذلك عليه وحذروه وجهدوا
به فابى الا فتحه فبذلوا له جميع ما بايديهم من نفائس الاموال على عدم فتحه فلم
يرجع وازال الاقفال وفتح الباب فوجد فيه صورة العرب على خيلها وعليهم
العمائم المسبلة متقلدين السيوف وبايديهم الرماح الطوال ووجد
كتاباً فيه اذا فتح هذا الباب تغلب على هذه الجزيرة قوم من العرب على صفة
هذه الصورة فالحذر من فتحه الحذر ففتح في تلك السنة الاندلس طارق
بن زياد في خلافة وليد بن عبد الملك من بني امية وقتل ذلك الملك شر قتلة
ونهب البلاد وسبى بها وغنم اموالها ووجد بها ذخائر عظيمة من بعضها
مائة وسبعون تاجاً من الدر والياقوت والاحجار النفيسة وايواناً تلعب فيه الخيل
برماحهم قد ملئ من اواني الذهب والفضة مما لا يحيط به وصف ووجد بها
المائدة التي كانت لنبي الله سليمان بن داود عليهما السلام وكانت على ما ذكر من
زمرد اخضر والمائدة الى الآن في مدينة رومة باقية واوانيها من
الذهب وصحافها من اليشم والجزع ووجد بها الزبور بخط يوناني في ورق من ذهب

٤

عجائب ما وجد في الاندلس

في ذكر مائدة سليمان ومرآته

مفصص بالجوهر ووجد مصحفاً مكتوباً فيه منافع الاحجار والنبات والمعادن والطلسمات
والطلاسم وعلم السيميا والكيميا ووجد مصحفاً فيه صناعة اصباغ الياقوت والاحجار
وتركيب السموم والترياقات وصورة شكل الارض والبحار والبلدان والمعادن
والمسافات ووجد قاعة كبيرة مملوة من الاكسير الاعظم وزن الدرهم منه اذا طرح على الف
درهم من الفضة صارت ذهباً ابريزاً ووجد مرآة مدورة عجيبة من اخلاط قد صنعت لسليمان
بن داود عليهما السلام اذا نظر الناظر فيها رأى الاقاليم السبعة عياناً ورأى مجلساً فيه
من الياقوت الاحمر ... ومن غير ذلك فحمل ذلك كله الى الوليد بن عبد الملك وفي
المغرب في مدنها بساتين محدقة وانهار مخترقة ورياض وجبال وفواكه
حسان مختلفة الطعوم والالوان والماء يجري سيحاً بها اقاليم رفيعة ورساتيق وقرى
ومنابع وسبعة وقلاع منيعة وبها جبل عظيم معروف بجبل الطلسمات بين العنصر
والتعرف بينهم السلام كثرة ونحوها وهو الواحات وبرقة وصحراء المغرب
والاسكندرية فان بها قوم من السودان تسمى البربر وهم في الاصل من ...
وبها كثير من القرى والعمار والمياه وهو ارض منحرفة ... او هو في سفح الجبل الى
نهاية ارض مصر والصحاري ... بهذه الارض ... ارض اسوان
حمر وحبشية منقوشة ببياض وسواد وزرقة عجيب ... ركوبها وان خرجت
عن ارضها ماتت في الحال وكان في القديم يزرع بارضها الزعفران كثيراً
وكذلك البلبيج والمصطكي ويحصل السكر وبها حيات ... الى الضرب الجنوبي في

فلا يعقل خطوة تحت بطير وبره من طهره ونهراً بها قوم من البربر و...
المغرب وبها معدن الحديد والبرام ومنها وبين الاسكندرية برية الواحات يقولون
ان بها مدن عظيمة مطلسمة من اعمال الحكماء والسحرة لا تظهر الا صدفة
ما حكي ان رجلاً اتى عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه وعمر يومئذ عامل على مصر و
اعمالها فعرفه انه رأى في صحراء المغرب بالغرب من سنترية وقد اوغل فيها
في طلب جمل له مدينة قد خرب الاكثر منها وانه وجد فيها شجرة عظيمة
في غيطة تثمر جميع اصناف الفواكه وانه اكل منها كثيراً وتزود فقال
له رجل من القبط هذه احدى مدينتي هرمس الهرامسة وبها كنوز كثيرة فوجه
عمر بن عبد العزيز مع ذلك الرجل اناساً من ثقاته وبعث معهم الزاد
والماء عن شهر وطافوا تلك الصحاري مدة فلم يقعوا على شيء من ذلك ويحكى
ان عاملاً من عمال ... المغرب ... في قوم من الاعراب فهربوا منه ...
ودخلوا صحراء المغرب ومعهم من الزاد ما يكفيهم مدة ... وبعض يوم وقد ...
جبلاً فوجدوا فيه عنزاً كثيرة وقد خرجت من بعض شعاب الجبل فتبعوها فوقعت
منهم فاخرجتهم الى مساكن وانهار واشجار ومزارع وقوم يقيمون في تلك الناحية
قد سكنوا في ... وهم يزرعون ... ويرقون
ما يزرعون بلا خراج ولا قسمة ولا طالب ... عن ... فاخبروهم
انهم لم يدخلوا الى بلاد المغرب ... فرجع اولئك القوم الذين هربوا

عجايب

من الله عز وجل او لا ادرسهم واتاليهم ودوابهم فسرقوا بالسنة وخرجوا بهم الطلون
وذلك المكان فاقاموا مدة يطوفون في ذلك الجبر فلم يقفوا له على اثر ولا وجدوا
لذلك القوم من خبر ويحكى ان موسى بن نصير لما قدم المغرب وولي بها في زمن بني امية
اخذ في المسير على الواح القصر بالنجوم والانواء وكان عارفا بها فاقام سبعة ايام
يسير في رمال بين مهبي المغرب والجنوب فظهرت له مدينة عظيمة لها حصن عظيم
بابواب من حديد فرام ان يفتح بابا منها فلم يقدر واعياه ذلك لغلبة الرمل
عليها فصعد رجال الى اعلاه وكان كل من صعد ونظر الى المدينة صاح ورمى
نفسه الى داخلها ولم يعلم ما ذا اصابه وما ذا راه فلم يجد له حيلة فتركها ومضى
ويحكى ان رجلا من صعيد مصر اتاه رجل اخر واعلمه انه يعرف مدينة في
ارض الواحات بها كنوز عظيمة فتزودا ودخلا جاف فراغ الرمل ثلاثة ايام
ثم اشرفا على مدينة عظيمة بها انهار واشجار وثمار ودور وقصور وبها نهر
محيط بجانبها وعلى ضفة النهر شجرة عظيمة فاخذ الرجل الاخر يجمع ورق تلك
الشجرة ولفه على رجليه وساقيه بخيوط كانت معه وعمل رفيقه كذلك وخاضا
الماء والنهر فلم تبعد بهما الورق ولم يجاوزه فصعدا الى المدينة فوجدا من
الذهب وغيره ما لا يوصف ولا يعد واخذا منه الى ما اطاقا حمله ورجعا الى
واقترقا فدخل الرجل الصعيدي الى الحصن ولاية الصعيد وعرفه بالقصة واراه
من عين الذهب فخرج معه جماعة وزودهم زادا يكفيهم مدة فجعلوا يطوفون

في تلك الصحاري ولا يجدون لذلك اثرا وطال الامر عليهم فعادوا وخرجوا بالخيبة
ارض برقة كانت في قديم الزمان مدينة عظيمة عامرة وهي الان خراب
ليس بها الا القليل من الناس والعمارة وبها يزرع من الزعفران شيء كثير والبناء
الاسكندرية فهي اخر مدن المغرب وهي على ضفة البحر الشامي وبها الاثار العجيبة والرسوم
الالهية التي تشهد لبانيها بالملك والقدرة والحكمة وهي حصينة الاسوار عامرة
الديار كثيرة الاشجار غزيرة الثمار بها الرمان والرطب والفاكهة والعنب
وهي من الكثرة في الغاية ومع الرخص في النهاية وبها تعمل من الثياب الفاخرة
كل عجيب لجمال الاعمال الباهرة كل غريب ليس في معمور الدنيا مثلها وللدنيا ان
الدنيا كلها تحمل منها الى سائر الاقاليم في الزمن الحادث والقديم وهي
الرحال ومحط الرحال ومقصد التجار من سائر الاقطار والقفار والبحار وبها جبل
في جبل الهامن تحت اقبية المعمورة ودورها وغيرهم في دورها صنعة عجيبة
وحكمة غريبة متصل بعضها ببعض احسن اتصال وفي عمارتها تشبه رقعة الشطرنج
الشال واحد عجائب الدنيا فيها والمنار الذي لم ير مثله في الجهات والاقطار
وبين المنار والمدينة ميل واحد وارتفاعه ثلث مائة ذراع بالرخام والحجر
محكمة ما تناقد الى القبة ويقال انه كان في اعلاه مرآة ترى فيها المراكب
من مسيرة شهر وكان في المرآة اعمال وحركات تحرق المراكب في البحر اذا كان
عدوا القوة شجاعها فارسل صاحب الروم يخدع صاحب مصر ويقول له ان

الاسكندرية

مصر

منارة الاسكندرية

ان الاسكندر قد كنز باعلا المنارة من الجواهر واليواقيت والحلي والاحجار
التي لا قيمة لها نحو فاطمعها فان صدقت تبادر الى استخراجها وان كذبت
فما ارسل لك من كبا سوسق من ذهب وفضة وقماش وامتعة لا تقوم عليها نفقتي
من استخراجها وكن انت ايضا من الكنز باشا وفاتحد لذلك فعظمة حتى هدم
القبة فلم يجد شيئا مما ذكر وفسد طلسم المرآة ويقال ان هذه المنارة كان في
وسط المدينة وان المدينة كانت سبع قصبات متوالية وانما اكلها البحر
ولم يبق منها الا قصبة واحدة وهي المدينة الآن وصار المنارة في البحر لغلبة
الماء على قصبة ويقال ان مساجد الاسكندرية حصرت في وقت من الاوقات فكانت
عشرين الف مسجد وذكر الطبري في تاريخه ان عمرو بن العاص لما فتحها ارسل الى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قد افتتحت لك مدينة فيها اثنى عشر الف حانوت
تبيع البقل وكان يوقد في اعلا هذه المنارة السرج ونهارا لاهتداء المراكب القاصدة
اليها ويقولون ان الذي بنا المنارة هو الذي بنا الاهرامات وبهذه المدينة
المسلتان وهما حجران مربعان واعلاهما مستدق وطول كل واحد منهما خمسين ذراعا
وعرض قواعدهما في الجهات الاربع كل جهة نحو اربعين شبرا وعليهما خطوط
بالسريانية ويحكى انهما نحتا من جبل بريم الذي هو غربي ديار مصر وفي بعض الكتب
التي عليها ان عمرو بن شداد بنت هذه المدينة على يد هرم فاش وولد
زرابع ولا شبطا هر واذا الحجارة كالقلين واذا الناس لا يعرفون انهم رمادا

ووقفت اسطوانتها وفجرت انهارها وغرست اشجارها واراد ان الاعمد
فيها شيئا من الاثار المعجزة والعجايب الباهرة فارسلت مولاي المستوبل
بن شداد العادي ومقدام بن العمر بن ابي رجال الثمودي خليفة الى جبل بريم الاحمر
فاقتطع منه حجرين وحملاهما على اعناقهما فانكسر ضلع من اضلاع المستورد
ان اهل عكبر كانت فداوله وهما بذان واقاموهما الى القطن بن خارقة الموتفكي
في يوم السابع وهذه المسلة الواحدة في ركن البلد من الجهة الشرقية والمسلة الاخرى
ببعض المدينة ويقال ان المجلس الذي بجنوب المدينة المعروف الان بعمائر بن
داود عليهما السلام بناه عمرو بن شداد المذكور واسطوانته واعضاداته باقية الى الان
وهي سنة خمس وستين وثلثمائة وهو مجلس مربع في كل راس منه ستة عشر سارية
وفي الجانبين الطوال سبع وثلثون سارية وفي الذكر المتشا اسطوانة عظيمة
وراسها عليها وفي اسفلها قاعدة من رخام مربعة وجهها ثمانون شبرا وطولها
من القاعدة الى الراس تسع وتسعين وراسها منقوش محكم باحكم صنعة وهي قائمة
من تقادم السنين والدهر وسيلا كثيرا لكنها ثابتة وهو عمود ويقال له عمود الصواري
طاير سيد ورمع الشمس وهي في غربي جبل طارق وهو اقليم العجايب ومدين
الغرايب واهله كانوا اهل ملك عظيم وقد نقرهم وكان بها من العلماء عدة كثيرة
وهم يتفننون في ساير العلوم مع ذكاء المفرط في جبلتهم وكانت مصر مقسمة ثمانين
كورة منها باسفل الارض ستة والصعيد كورة وفوق الارض الصعيد وبها

يشقها والمدن على جانبيه وهو النهر المسمى بالنيل العظيم البركات المبارك
الغدوات والروحات وهو احسن الاقاليم منظراً واوسعهم خيراً واكثرهم قرى
وهو من حد اسوان الى الاسكندرية وفي ارض مصر كنوز عظيمة ويقال ان غالب
ارضها ذهب مدفون حتى قيل ان ما فيها موضع الا وهو مشغول بالدفاين
وبها الجبل المقطم وهو شرقيها ممتد من مصر الى اسوان في الجهة الشرقية ويعلو
من مكان وينخفض والمسمى منه القاطع منه البحاميم وهو اسود ويوجد فيها الموزه
والكلس وفيه ذهب عظيم وذلك ان تربته اذا ذريت استخرج منها ذهب
خالص وفيه كنوز ودفاين كثيرة وعجايب غريبة ومما يلي البحر منه الجبل المجوف المدور
الذي لا يستطيع احد ان يرقاه لملاسته وارتفاعه وفيه كنوز عظيمة والمقطم الكاهن
الذي ينسب اليه هذا الجبل ومن ملوك مصر القديمة ايضا فيه من الجواهر والذهب والفضة
والاواني والالات النفيسة والتماثيل العجيبة والبرابي الاكسير وتراب الصنعة مالا
يعلم الا الله تعالى ومن مدنها المشهورة وهو فسطاط عمرو بن العاص وهي
مدينة عظيمة وبها جامع عمرو بن العاص وكان مكانه كنيسة للروم فهدمها عمرو بن
العاص وبناها مسجدا جامعا وحضر بناه جماعة من الصحابة وشرع الفسطاط
خراب وذلك انها كانت مدينة قديمة عظيمة ذات اسواق وشوارع ورحاب
ومصانع ودور وفنادق وحمامات ويقال انه كان بها اربعمائة حمام وخربها
شاور وهو وزير العاضد خوفا من الفرنج ان يملكوا الفسطاط فهدمها واحرق الفسطاط

في ذكر فسطاط عمرو بن العاص

فسطاطا لان عمرو بن العاص نصب فسطاطا اي خيمة هناك مدة اقامته ولما اراد
الرحيل وهدم الفسطاط خبر ان حمامة باضت باعلاه فامر ان يترك
الفسطاط على حاله ليلا تحصل التشويش للحمامة بهدم عشها وكسر بيضها واقام
حتى تقفص عن فراخها وتطير بهم وقال والله ما كنا لنشين من اي [illegible] بدارا
[illegible] الى جانبنا الفسطاط الجزيرة المعروفة بالروضة وهي
جزيرة عظيمة يحيط بها بحر النيل من جميع جهاتها وبها فرج ونزه وبساتين
وقصور ودور ورباع وتسمى هذه الجزيرة دار المقياس وكانت في ايام
بعض ملوك مصر مجازا اليها على جسر من السفن وفيه يقول الف سفينة وكان
بها قلعة عظيمة فخربت وبها المقياس يحيط بها ابنية دايرة على عمد وفي
وسط الدار عميقة ينزل اليها بدرج من رخام دايره وفي وسطها
عمود رخام قايم وفيه رسوم اعداد للاذرع والاصابع يصعد اليه الماء من فسقية
عظيمة عريضة ووفا النيل ثمانية عشر ذراعا وهذا المبلغ لا يوجد به ما يحصل ريا
الا اورداه وما زاد على ذلك اضر وكل لانه يميت الشجر ويهدم البنيان
وبنا مصر كلها طبقات بعضها فوق بعض يكون خمسا وستا وسبعا وربما سكن
في الدار الواحدة الجماعة مايتين من الناس ولكل منهم منافع ومرافق مما يحتاج اليه
وذكر الحوالي انه كان بمصر على ايامه دار تعرف بدار عمر بن عبد العزيز بالموقف
يصب لمن فيها من السكان في كل يوم اربعماية راوية في كل يوم وفيها خمس مساجد

تقفص

ومنها مدينة القاهرة المعزية حرسها الله تعالى وجعلها دار الاسلام
الى يوم القيمة وثبت قواعد حوزة سلطانها امين وهي مدينة عظيمة اجمع اهل الفنون
غربا وشرقا وبرا وبحرا انه لم يكن في المعمور احسن منها منظرا ولا اكثر امانا
ولا انسم هواء ولا اعذب ماء ولا اوسع فناء والبها يحمل من اقطار الارض وجزائر
الاقاليم من كل شئ لغريب نفيس ما هو غاية الحسن والظرافة وكلها بيت عظيم
ذو هيبة وحيث كثير الجيوش احسن الاراي لا يمانه ملك في خزانته وترتيبه وملكه تخضع
ملوك الارض وتخشى باسه وترغب صلاته وترضاه وهو سلطان البحرين الزاخرين
والحاكم على البحرين الزاخرين وهو مدينة يفتخر بها الدنيا وناهيك من اقليم يحكم
سلطانه على مواطن العبادات في الارض مكة والمدينة وبيت المقدس والشام
ومواطن الانبياء ومستقر الدول والمعز هذه المدينة غاية الفخامة والعظمة
الهيبة والهيبة وقد ورد في الخبر مصر كنانة الله في ارضه من ارادها بسوء الله جل وعلا يكسره
سهامها قرنا به قبالته عين شمس وهي شرقي القاهرة وكانت في القديم دار
مملكة لهذا الاقليم وبها من الاعمال والاعلام الهائلة والآثار العظيمة وبها البلسان
الذي لا ينبت في شئ من الارض الا بها وهو بستان عظيم طوله ميل في ميل
والشرف شجرة للمسيح عليه السلام اغتسل فيها وعرجها قليوب وهي
مدينة عظيمة يقولون انه كان بها الف وسبعمائة بستان ولكن لم يبق الا القليل
وبها جميع انواع الفاكهة بشئ كثير في غاية الرخص وبها الفردوس الذي هو احد عشرة

الزينات رفيعة لوان بين باب من حسكة واشجار وتف وفواكه فاخرة
ورياض ناضرة ومن تحتها ناس وزير فرعون يقال انه لما خرج حمل اهل
البلاد يخرجون اليه ويلقون اليه الاطعمة والهدايا ويحملون له على ذلك ما ثبت من المال
فنقل وحصل من البلاد مائة الف الف دينار فحملها الى فرعون فقال من اين
هذا المال الكثير فاخبره ان اهل البلاد سالوا انه اجرى الماء الى بلادهم
وجعلوا هذا المال مقابلة لذلك فقال فرعون بئس ما صنعت من اخذ هذا المال
اما علمت ان السيد المالك يتفضل على عبيده ولا يأخذ منهم على الاحسان
منفعة اجرا ومنظرا لا يا به ردوا المال الى اربابه ولا تتعرض لهما
وهي مدينة عظيمة على ضفة النهر الغربية ذات قدر ومزارع وبهاء
وخير واسع وبها قناطر لم يعمل مثلها وهي اربعون قوسا على عطول الصدود
الاهرام التي هي من عجائب الدنيا ولم يبن على وجه الارض مثلها في حكمها وعلوها
وعلوها وذلك انها مبنية بالصخور العظام وكانوا يثقبون الصخر من
طرفيه ويجعلون فيه قضبانا من حديد قائم ويثقبون الحجر الاخر وينزلونه فيه ويذيبون
الرصاص ويجعلونه في القضبان بصنعة هندسية حتى اذا كمل بناؤه وبنى الاهرام
ارتفع كل هرم منها في الهواء مائة ذراع بالملكي وهو خمسمائة ذراع يقولون
ان داخل الهرم الغربي بيتا مخزونا من حجارة صوان مطونة مملوءة بالجواهر النفيسة
والاموال الجمة والتماثيل الغريبة والالات والاسلحة الفاخرة التي تقدم ذكرها

فيه ذكر هدية فرعون
الاهرام

باقيا بان الحكمة فلا تهتدى ابدا الى يوم القيمة وفيه الزجاج الذى ينطوى ولا ينكسر وفيه
العقاقير المركبة والمفردة والمياه المدبرة الهيئة الفلكية والكواكب
منقوش فيها ما كان وما يكون في الدهور والازمان الى آخر الزمان
اخبار الكهنة في توابيت صوان مع كل كاهن لوح من الواح
الحكمة وفيه عجايب صناعاته واعماله وفي الحيطان صور كل من بنا الاشخاص كالذين
تعمل بايديهم جميع الصناعات على المراتب ولكل هرم منها خازن وكان
المامون لما دخل الديار المصرية اراد هدمها فلم يقدر على ذلك فاجتهد و
صرف اموالا عظيمة حتى فتح في احدهم طاقة صغيرة ويقال انه وجد خلف
الطاق مقدار المال الذى انفقه لا يزيد ولا ينقص فتعجب من ذلك وقال فيهما
انظر الى الهرمين واسمع منهما ما يرويان عن الزمان الغابر لو ينطق الحجران بالذى
فعل الزمان باول وباخر وتلك عبرة خليلي ما تحت السماء بنية تماثل في
اتقانها هرمي مصر بناء يخاف الدهر منه وكل ما على ظاهر الدنيا يخاف من
الدهر   اين الذى الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الاثار عن اصحابها حينا ويدركها الفناء فتصرع   وهي مدينة
عظيمة بناها يوسف الصديق عليه السلم ولها نهر شقه وهو من عجايب الدنيا و
ذلك انه متصل بالنيل وينقطع منه في ايام السنة وهو يجرى على العادة ولهذه المدينة
ثلثماية وستون قرية عامرة اهلها كلها مزارع وغلال ويقال ان الماء في هذا

الوقت

فيه ذكر يوسف عليه السلم ٥

الوقت قد اخذ اكثره وكان يوسف عليه السلم قد جعلها على عدد ايام السنة
فاذا اجدبت الديار المصرية كانت كل قرية تقوم باهل مصر يوما وبارض
الفيوم بساتين واشجار وفواكه كثيرة رخيصة واسماك زايدة الوصف وبها
قصب السكر شى كثير ويقال انه كان على الفيوم واقليمها كلها سور واحد وبها
مدينة حسنة ولها اقليم واسع وبجامعها حجر اسود عليه طلسم يقوم الطير اذا جاز
ذلك الحجر من الجامع دخل العصافير واذا دخلت اليه خرجت العصافير واما
القصنا والاشمونين وابو صير فمدن ازلية وبها الاثار الهايلة ويقال

فيه ذكر سحرة فرعون ٥

ان سحرة فرعون كانوا من مدينة ابو صير وبها الان بقية منهم واما اسيوط
واخميم ودندارة فمدن ازلية وبها اثار عجيبة وعسلام بالمه وهي
مدينة حسنة كثيرة الفواكه يقرب منها جبل الطيلون وهو ياتي من جهة الجنوب
يسقى منه مجرى النيل والماء ينصب اليه بقوة فيمنع المراكب فلا يقدرون على الجواز
عليه الى اسوان وذكروا ان كريتة لب حرة كانت ساكنة باعلا هذا الجبل
في قصر عظيم وكانت تتكلم على المراكب المعلقة في البحر فتقف واسوان وهو اخر
الصعيد الاعلى وهي مدينة صغيرة عامرة كثيرة النخيل والاسماك والغزلان و
ليس يتصل باسوان من جهة المشرق بلد للاسلام الا جبل العلاقي وهو جبل
في وادي جاف لا ماء به لكن يحفر عليه فيوجد الماء قريبا سهلا وبه معدن
الذهب والفضة وعلى جنوبي النيل جبل في اسفله معدن الزمرد سواه

وتتصل باسوان من جهة الغرب ارض الواحات وهو ابعد معدن الشب والنطرون
وهو من عجائب الدنيا   رمال الفيوم فانها آية من آيات الله تعالى فانه تحته
الاعظم فيه مثل ذلك الرمل سبعة ايام فيغرق بحر اصلا او كان ... الهوا والرمل
كلما سور محيط من جانبه فتهدم ولا يقال له ... الحمد لله ...
ومن مصر والشام وهو بحر ذات وفيه جبال الرقاق وفيه وحوش وحيوانات
مضرة ظاهرة ومخفية وكانت القلزم مدينة عظيمة فتهدمت من ساحل
البحر على اهلها وبها من عين ... وسطها ...
ومن القلزم وهو منتهى بحر فارس الاخذ من البحر المحيط الشرقي من الصين ومنه
ومن القلزم البحر ... فاربعة مراحل ...
وهي ارض واسعة ليس بها ... ولا ... ولا ... ايام
ايام ومن مدنه المشهورة   وهي قرية صغيرة على جبل عال ...
... ولا ... يمكن ان يجوز فيها الا واحد
واحد على جانبها اودية بعيدة المهوى   وهي قرية صغيرة وبها ...
البرام ويحمل منها الى سائر اقطار الارض وشربهم من آبار عذبة ...
مدينة مدين وهي خراب وبها البئر الذي استقى منه موسى عليه السلام لغنم شعيب عليه السلام
وان الان معطلة   ... كثيرة الخيرات جسيمة البركات ...
جنات ... ورياض ومزارع ومتنزهات وفواكه مختلفة ...

القلزم
دار ارض التيه
... التيه

مدين شعيب

...

وبه النجوم الكثيرة الا انه كثير الامطار والثلوج وهو يشتمل على ثلثين قلعة
ليس في ارض الاسلام امنع من قلعة وليس منهم الكرك   يشتمل على مثل كورة فلسطين
وكورة عمواس ونابلس وكورة ... وكورة قيسارية وكورة طرابلس وكورة
سبسطية وكورة عسقلان وكورة ... وكورة غزة وكورة بيت جبريل
و... محض السنة وكورة الشوبك وكورة الاردن وكورة طبرية
وكورة ... وكورة ناصرة وكورة صور   ومن كورها كورة الغوطة
وكورة البقاع وكورة بعلبك وكورة لبنان وكورة بيروت وكورة صيدا
وكورة البثنية وكورة ... وكورة حولان وكورة ... وكورة حولا وكورة
طرابلس وكورة ... وكورة كفرطاب وكورة ... وكورة السراة ومن
مدن الشام المشهورة دمشق المحروسة وهي اجل بلاد الشام مكانا واحسنها
بنيانا واعدلها هواء واغزرها ماء وهي دار مملكة الشام وبها الغوطة التي
لم يكن على وجه الارض مثلها بها انهار جارية مخترقة وعيون سارحة متدفقة
واشجار باسقة وثمار يانعة وفواكه مختلفة وقصور ... كالمدن
وبدمشق الجامع المعروف بجامع بني امية الذي لم يكن على وجه الارض مثله بناه الوليد بن
عبد الملك وانفق عليه اموالا عظيمة قيل انه حمل ما انفق عليه اربعمائة
صندوق ... ذهب في كل صندوق اربعة عشر الف دينار واجتمع
في ترخيمه اثنا عشر الف مرخم وقد بني بانواع الفصوص المحكمة والمرمر المصقول

كور من
مثل كورة فلسطين
وكورة الاردن

دمشق

والمخرج المحكوك وتحالف ان العمودين اللذين تحت قبة النسر اشتراهما
الوليد بالف وخمسمائة دينار وهما عمودان مجزعان بحمرة لم ير مثلهما وقيل
ان للرخام الجامع كان معجونا ولهذا اذا وضع عليه النار ذاب وفي المحراب
عمودين صغيرين يقال انهما كانا في عرش بلقيس الجامع الشريف يقال
ان المسيح ينزل عليها وعنده حجر يقال ان قطعة من الحجر الذي ضربه موسى
بعصاه فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قال بعض السلف الصالح مكثت
اربعين سنة ما فاتتني صلوة في الخمس بهذا الجامع وما دخلته قط الا رأيت
عليه شيئا لم يكن رأيته قبل ذلك من صناعة ونقش وحكمة باب
دمشق الغوطة وادي البنفسج طوله اثنا عشر ميلا في عرض ثلثة اميال مغروس
باجناس الثمار البديعة المنظر والمخبر وتشقه خمسة انهار ومياه الغوطة كلها
تخرج من عين الفيجة وهي عين تخرج من اعلى جبل وتنصب الى اسفل الصوت
ثم تدور في الاقليم فاذا انتهى الى المدينة انفرق منه الانهار وهي بردى
وثورا ويزيد وقناة المزة وبانياس ونهر سقط دمشلور ونهر
قناوية وهذا النهر ليس للشرب لان عليه مصب اوساخ المدينة و
بهذا النهر تسقى المدينة وعليه قنطرة وكل هذه الانهار يخرج منها سواقي
تخرق المدينة فتجري في شوارعها وازقتها واسواقها وحماماتها ودورها
وتخرج الى البساتين والشام خمس شامات ذكرها افريقي في كتاب المعقد

فيه ذكر الشامات الخمس

فالشام الاولى قصبتها غزة والرملة وفلسطين وعسقلان و
بيت المقدس ومدينتها الكبرى فلسطين والشام الثانية الاردن
وطبرية والغور واليرموك وبيسان ومدينتها الكبرى طبرية والشام
الثالثة الغوطة ودمشق وسواحلها ومدينتها الكبرى دمشق والشام الرابعة
حمص وحماة وكفرطاب وقنسرين وحلب والشام الخامسة
انطاكية والعواصم والمصيصة وطرسوس فهو اول اجزاء الشام
من المغرب وماؤه من الامطار والسيول واشجاره قليلة لكنها حسنة
البقاع وهو يرتفع الى الحوك طوله ... عرضا وهي
يسمى الغور لانها بقعة بين جبلين وسائر جبال الشام تنحدر اليها
هي مدينة السامرة وبها البئر التي جعل فيها يوسف عليه السلم وبها جلس عيسى عليه السلم
لطلب المرأة ما يشرب وعمل ذلك المكان كنيسة معهودة
حسنة ولها سوران وهي ذات بساتين وانهار وبها من الزيتون والكروم
والجوز والرمان شيء كثير وهي في غاية الخصب بيت المقدس يسمى ايليا وهي
مدينة حسنة ولها سوران عظيمان وهي على جبل يصعد اليها من كل جانب وفي
طرفها الغربي باب المحراب وعليه قبة داود وفي طرفها الشرقي باب
الرحمة وكان مقفل فلا يفتح الا من عيد الزيتون الى عيد الزيتون ومن الباب
الغربي يسار الى الكنيسة العظمى المسماة بكنيسة القيامة وهي المعروفة بكنيسة قمامة

اكبر المساجد

ويحج اليها الروم من سائر اقطار الارض وبين يديها من المشرق كنيسة الجسمانية التي
حبس فيها المسيح عليه السلم وبها مقابر الفرنج وشرقيه المسجد الاعظم المسمى بالاقصى وليس في
الدنيا كلها مسجد على قدره الا جامع قرطبة من بلاد الاندلس وطول المسجد الاقصى
مائتا ذراع في عرض مائة وثمانين وفي وسطه قبة عظيمة تسمى قبة الصخرة
الكهف جامع قرطبة اكبر من سقف الاقصى وصحن الاقصى اكبر من صحن جامع قرطبة و

فيه ذكر قبر مريم

بالقرب من باب الاسباط كنيسة كبيرة حسنة وفيها قبر مريم ام عيسى عليهما السلم
وتعرف بالجسمانية وهناك جبل يقال له جبل الزيتون وفي هذا الجبل قبر العازر الذي
احياه المسيح عليه السلم وعلى ميلين من جبل الزيتون قرية منها طلب حمار المسيح وقرب
قبر عازر مدينة اريحا وعلى الاردن كنيسة عظيمة على اسم يحيى المعمدان
هو نهر يخرج من بحيرة طبرية ويصب في بحيرة سدوم وعامورا ومدائن لوط و
بجنوب بيت المقدس كنيسة دير صهيون وهي التي فيها قلاية يقال ان
المسيح اكل فيها مع حوارييه من المائدة التي انزلت عليه ويقال ان المائدة
باقية فيها الى الآن وهي كنيسة حصينة وفيها على طرف الخندق كنيسة بطرس و
بهذا الخندق عين سلوان وهي التي ابرا فيها المسيح الضرير الاكمه وقرب منها
الحقل وهو مقابر الغرباء وبها بيوت كثيرة منقورة في الصخر وفيها رجال
مقيمون قد حبسوا انفسهم لله تعالى فيها واما بيت لحم فهي مدينة حسنة البناء

بيت اللحم

متقنة الصنعة وهي الموضع الذي ولد فيه عيسى عليه السلم وبينه وبين بيت المقدس

فيه ذكر قبر ام يوسف

ستة اميال وفي وسط الطريق قبر راحيل ام يوسف الصديق ويقرب من كرب
مسجد الخليل ابراهيم عليه السلم وهي قرية عامرة بها قبر ابراهيم واسحق ويعقوب
وكل قبر منهم قبالة امراته وهو في وهدة بين جبلين ملتفة الاشجار

طبرية

كثيرة الثمار   طبرية هي مدينة جليلة على جبل مطل واسفلها بحيرة عذبة وبها
مراكب سائحة ولها سور حصين ويعمل بها من الحصر ما لا يكون احسن منه وبها
حمامات حارة من غير نار وبها حمام يعرف بحمام الديماس كبيرة واول
مخرج مائها بسيط الدجاج والجداء والبيض تسلق فيه وهو مالح وبها حمام
اللؤلؤ وهو مجمع حماماتها وليس فيها حمام توقد فيها نار الا الصغيرة وفي جنوبها
حمام كبيرة مشهور تسحب اليها المياه حارة من عيون كثيرة وانما يقصده

في خبر حمص

اهل البلاد ويقيمون بها ثلاثة ايام فيبرؤون حمص فهي مدينة حسنة مستوية
على الارض حصينة مقصودة من سائر النواحي واهلها في خصب ونعم ارغد عيش
وفي نسائها جمال فائق وكانت قديم الزمان من اكبر المساجد ويقال انها

حمص طلسم ترابها ينفع للذع العقارب

مطلسمة لا يدخلها حية ولا عقرب ومتى وصلت الى باب المدينة هلكت و
يحمل من تراب حمص الى سائر البلاد فيوضع على لسع العقرب فيبرئ ولها القبة
العالية التي في وسطها صنم من نحاس على صورة انسان راكب على فرس يدور
مع الريح كيف ما دارت وفي حائط القبة حجر فيه صورة عقرب فاذا اتى
اليه الملدوغ والملسوع ومعه طين فيطبعه على تلك الصورة ويضعه على الاذى

والسعة فتبرز لوقتها وجميع شوارعها وأزقتها مفروشة بالحجر الصلد وبها جامع
كبير وأهلها موصوفون بالرقاعة وخفة العقل   فهي مدينة حسنة حصينة
على جبل مشرف والماء تحتها ويدخل كثير إليها من دورها وبها نهر بأرحية كثيرة
وبها أنواع الفاكهة ووجوه الخصب والرخاء **حلب** فهي المدينة المشهورة

حلب

كانت في قديم الزمان من أربع المسلاد بقطر قبل أن أمر الله عز وجل الخليل
إبراهيم عليه السلام أن يهاجر بأهله إلى الشوبة البيضاء فلم يوفيها فأمر الله تعالى
غارسًا ده إليها فجاء جبريل عليه السلام حتى أنزله بالتل الأبيض الذي الآن عليه
قلعة حلب المحروسة فاستوطنها وطابت له مدة ثم أمر بالهجرة إلى الأرض
المقدسة فخرج منها فلما بعد عنها ميلا نزل وصلى لله هناك وهو الآن يعرف
ذلك المكان بمقام الخليل فقيل حلب فلما أراد الرحيل التفت إلى المكان
استيطانه كالحزين اليائس لفراقها ثم رفع يديه وقال اللهم طيب ثراها وهواها
وماءها وحببها إلى أبنائها فاستجاب الله دعاءه فيها وصار كل من أقام
في بقعة حلب ولو مدة يسيرة   فإذا فارقها يعز ذلك عليه وربما إذا
فارقها التفت إليها وبكى بذا نقله الصاحب كمال الدين بن العديم في تاريخه
المسمى تاريخ حلب ولهذه المدينة نهر حلب نهر يأتيه من جهة الشمال يقال
له قويق فيخترق أرضها ولها قناة مباركة تخترق شوارعها ودورها وحماماتها
وسلاماتها وماؤها عذب فرات ولها قلعة حصينة راسخة يقال إن في أسها

في ذكر بعض مناقب حلب

ثمانية

ثمانية آلاف عمود وفيها طاهرة الرؤوس ليعهم ولها قرى ولها قلعة
تستبراق يقال إن بها معبد يقصده أرباب الأمراض ويستشفون
بها فأما أن يبصر المريض في نومه من يمسح بيده عليه فيبرأ وإما أن يقول
له استعمل كذا وكذا فإذا أصبح واستعمله فإنه يبرأ   فهي مدينة
قديمة في عهد سليمان بن داود عليهما السلام وبها باليونانية حامية ولما
فتحها أبو عبيدة جعل كنيستها جامعا وهو على السوق الأعلى وجدد
في خلافة المهدي وكان فيه لوح من رخام مكتوب فيه أنه جدد من خراج
حمص في القديم كرسي مرزبة المسلاد   بلاد الأرمن فإقليمها عظيم واسع
ممتنع القلاع والحصون كثير الخصب والخير والفواكه الحسنة القول الصحيح
والطعم يقال إن بإقليمها ثلاثمائة وستون قلعة منها ستة وعشرون قلعة لا يمكن
أن تراد لشدة امتناعها لا يصل أحد إلى واحدة منها بالقوة ولا حيلة البتة
ومن مدنها المشهورة   وهي أرمينيا الداخلة والخارجة وهي
عظيمة وبها بحيرة تعرف ببحيرة كنود أن بها تراب تتخذ منه البواتق التي
يسبك فيها   وهي مدينة حسنة وكانت في القديم قاعدة ملك
الأرمن فلما تغلبت الأرمن على الثغور انتقلوا إلى سيس وبها يعمل من التكك
البدلية الحسنة الغالية الثمن كل غريب وتقرب خلاط خفار يستخرج منها
الزرنيخ الأحمر والأصفر   مدينة عظيمة كثيرة الخير والأرزاق من بلاد

بلاد الأرمن

ملك الممكنة تحصن منها واهلها ذو ثروة ورفاهية عيش ذكر انه كان بها اثني
عشر الف نزل تعمل الصوف لكن قد تلاشت امرها   مدينة عظيمة وهي
من حدود الجزيرة وحدود ارمينية   مدينة حسنة مستوى عمرانها   النصيبين
وبها تشق دورها وقصورها والبهاب الورد النصيبيني وبها عقارب
قتالة   النهران الكبيران المشهوران وهما نهر الرس ونهر الكر
المعروف بالكر ومسيرهما من المشرق الى المغرب وعليهما مدن كثيرة وقرى
متصلة ومرعى الجانبين وبارض الارمن بركة وفيها سمك كثير وطير عظيم
غور عميق ويقيم بها الماء سبع سنين متوالية وتنشف منها سبع سنين الغيا
ثم يعود الماء وهذا داوه ابدا وبها جبل يسمى غزغزان وفيه كهف وفي الكهف
بئر بعيدة القعر اذا رمي فيها الحجر يسمع له دوي كدوي الرعد ثم ينكس ولا يعلم
ما هو وفي هذا الجبل معدن الحديد مسموم متى جرح به حيوان مات في الحال
وهي جزيرة ابن عمر وتشتمل على ديار ربيعة ومضر وتسمى ديار بكر وهي ما بين   جزيرة ابن عمر وديار بكر وديار ربيعة ومضر
دجلة والفرات وكلها تسمى بالجزيرة وبها مدن وقرى عامرة واكثر اهلها نصارى
وخوارج ومن مدنها المشهورة   وهي قاعدة بلاد الجزيرة وهي مدينة كبيرة
صحيحة الهواء طيبة الثمر ولها نهر حسن عميق في عمق ستين ذراعا غارت منها قليلة
الا ان لها مصانع وقراح ورساتيق ممتدة وكروم كثيرة وهي المدينة التي بعث
اليها يونس عليه السلام وهي على شط دجلة   مدينة عظيمة قديمة واسعة الاقطار وكانت

عامرة

عامرة الديار وتتصل بارض حران والغالب على اهلها دين النصارى وبها
من الكنائس ما يزيد على ثلثمائة كنيسة ودير ولم يكن للنصارى اعظم منها وكان
بكنيستها العظمى منديل المسيح الذي مسح به وجهه فاثرت فيه صورته فارسل   فيه ذكر منديل المسيح عليه السلام
ملك الروم الى الخليفة رسوله وطلبه منه وبذل فيه اسارى كثيرة فاخذه
واطلق الاسارى   وهي الان خراب وكانت مدينة عظيمة في قديم   حكاية بنت الساطرون في الحصار
الزمان وكان اسم صاحبها الساطرون فحاصرها شابور بن اردشير بن
بابك اربع سنين ولم يقدر عليها وكانت مركبة على قناطر يدخل الماء
من تحتها وكان للساطرون ابنة جميلة في غاية الحسن بحيث اذا نظر اليها احد
في عقله خبال وخبل وكان اسمها نضيرة وكانت عادة الروم اذا حاضت
المراة عندهم انزلوها الى ربض المدينة فحاضت ابنة الساطرون فانزلها
الى الربض وشابور المذكور محاصر المدينة وهو راكب في صحبة دار من خارج
المدينة فرأت نضيرة ابنة الساطرون شابور وهو في غاية الحسن فاعجبها
نظره فارسلت اليه تقول انا اخذت لك المدينة وارحلك عن الفنا
اتتزوج بي قال شابور نعم قالت فخذ حمامة زرقاء فاخضب رجليها
بحيض جارية زرقاء بكر واطلقها فانها تطير وتحط على السور فيسقط
وتاخذ المدينة ففعل شابور ذلك فكان الامر كما قالت نضيرة ودخل المدينة
واخذها وهدم ما بقي من سورها وقتل الساطرون وسبا   وتزوج نضيرة

فباتت عنده ليلة وهي تتململ طول الليل الى الصبح فنظر سابور فاذا على الفراش
ورقة آس فقال لها اكل هذا التململ من هذه الورقة قالت نعم قال فما كان
ابوك يطعمك قالت كان يطعمني مخ العظم وشهد الابكار من النحل والزبد ويسقيني الخمر
المروق اربعين مرة فقال هذا كان جزاؤه منك ثم امر بها فربطت قرونها
بين فرسين جموحين فضرباها حتى تفرقت اعضاؤها فهي ايضا من
والعذيب وهي ارض محمودة طيبة ذات اقاليم واسعة وقرى
وطولها من تكريت الى عبادان وعرضها من القادسية الى حلوان ومن مدنها
المشهورة وهي مدينة عظيمة قاعدة ارض العراق بناها المنصور في الجانب
الغربي على الدجلة وانفق على عمارتها اموالا عظيمة يقال انه انفق عليها اربعة
آلاف الف دينار ونقل ابواب واسط وركبها عليها وجعلها مدينة مدورة
حتى لا يكون بعض الناس اقرب الى السلطان من بعض وبنى بها قصرا عظيما وجعلها
يقال ان دوره اربعة عشر الف قصبة والجامع في القصر وقصر المهدي يقابل قصر
المنصور في الصفة الاخرى وهما مدينتان يشقهما نهر الدجلة وبينهما جسر من السفن
ولها عليها في الجانب الآخر الشرقية تسقى بماء النهروان ودجلة وما تامرا
نهر الخليان واما نهر عيسى فيجري فيه السفن من بغداد الى الفرات واما نهر الصراة
فلا تركبه السفينة لكثرة الارحية التي عليه وكانت بغداد في ايام البرامكة
مدينة عظيمة يقال ان حماماتها حصرت في وقت من الاوقات فكانت

ستون

ستون الفا وكان بها من العلماء والوزراء والفضلاء والرؤساء والادباء
ما لا يوصف قال الطبري في تاريخه اول صفة بغداد ان كان فيها ستون
الف حمام كل حمام يحتاج على الاقل الى ست نفر سواق ووقاد وزبال
وقايم ودولاب وحارس وكل واحد من هؤلاء في ليلة العيد يحتاج
الى رطل صابون لنفسه ولاهله واولاده فهذه ثلث مائة الف رطل وستون
الف رطل صابون برسم هذه الحمامات لا غير فما ظنك بسائر الناس
وما يحتاجون اليه من سائر الاصناف في كل يوم وهي مدينة قديمة
جاهلية وبها آثار بابلية وبها ايوان كسرى المضروب به المثل في العظم
والمساحة والارتفاع والاتقان واقليمها يعرف بارض بابل وكان المنصور
لما قصد ان يبني بغداد استشار خالد بن برمك في نقض الايوان ونقله
من المداين الى بغداد فقال له خالد لا تفعل يا امير المؤمنين فقال المنصور
ملت الى اثار اجدادك الفرس لا بد من هدمه وامر المنصور بنقض
القصر الابيض وهو شيء يسير من جانب من جوانب الايوان فنقضت ناحية
من القصر الابيض فكان ما يغرمون على نقضه اكثر من قيمة المنقوض فازعج
ذلك المنصور فقال يا خالد قد عزمت على ترك القصر بالنقض فقال خالد
لا والله كلا بهذا نصح فقال لم ذلك قلت فقال خالد اما قولي في الاول
لا تنقض حتى ان كل جيل يبقى في الدهر ويرى الايوان ويستعظم امره وامر

بلاد العراق

بغداد

الجسر

ماء النهروان الكائن
ماء النهر المعروف

زجر

المشاهير

لا تفعل يا امير المؤمنين فنقض المنصور وقال
الآن لا بد ان اهدم

وامر بابنه ثم يقول ان آية وملوكا ازالت ملك الفرس واخذت
بلادها وابادتها لآية عظيمة وملوك عظيمة فذلك من تعظيم المسلم الكسروية
واما قولي في الآخر لا تترك النقض حتى ان عمره في عمر الآمال والخلق
ويرون بعض النقض والنقض اشد من البنيان فيقول ان اثر مثل
هذا البنيان فالعجز عن نقضه من الذي هو اشد منهم لآية عظيمة فذلك تعظيم الفرس
واستهانة بالملة الاسلامية فلم يلتفت الى مقالته وترك النقض ذي

النيل

مدينة حسنة وهي على الفرات العظمى بين بغداد والكوفة واول من سماها النيل
الحجاج بن يوسف حفر نهرها من الفرات وسماه النيل باسم نيل مصر واجراه اليها وعليها
مدن عظيمة وقرى ومزارع وهي مدينة ازلية قبالة الموصل ومنها دجلة
ويقال انها المدينة التي بعث اليها يونس بن متى عليه السلام مدينة عتيقة

الكوفة

مصرها سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وهي كبيرة حسنة على شط الفرات لها ربض
حسن وحصن حصين وبها نخل كثير وثمرة طيب جدا وهي كوفية بناء البصرة وعلى
ستة اميال منها وفيها قبة عظيمة يقال ان بها قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وما استدار تلك القبة مدفن آل علي والقبة بناها ابو العباس عبد الله بن حمدان
في دولة بني العباس

فيه ذكر موضع قبر امير المؤمنين ٥

البصرة

وهي مدينة عظيمة بناها المسلمون في ايام عمر بن الخطاب
وهي مدينة حسنة رخية حكى احمد بن يعقوب انه كان بالبصرة سبعة آلاف مسجد
وحكى بعض التجار انه اشترى التمر فيها خمسمائة رطل بدينار وهو عشرة دراهم عرفي

البصرة البادية وشرب اهلها مياه الانهار وهي تزيد على عشرة آلاف نهر تجري فيها
السمارية ولكل نهر منها اسم ينسب الى صاحبه الذي حفره او الى الناحية

نهر الابلة

التي يصل اليها ومنها نهر يعرف بنهر الابلة وهو احد نزهات الدنيا طوله اربعة
عشر ميلا وهو مسافة ما بين البصرة والابلة وعلى جانب النهر قصور وبساتين
ومتنزه كانها كلها بستان واحد وكان نخله كله غرس في يوم واحد
وجميع انهار البصرة يدخل فيها المد والجزر والغالب على هذه الانهار الملوحة وبين
عمارات البصرة وقراها آجام وبطائح ما معمورة بزوارق وسمارية

كسكر وواسط

وهي مدينة بين البصرة والكوفة وهي مدينتان على جانبي دجلة وبينهما قنطرة كبيرة
مصنوعة على جسر من سفن يعبر عليها من جانب الى جانب فالغربية تسمى كسكر
والشرقية تسمى واسط العراق وهما في الحسن والعمارة سواء وهما اعمر بلاد العراق
وعليها محصول ولاة بغداد

عبادان

وهي مدينة عامرة على شط البحر في
الشعب الغربية من الدجلة واليها مصب ماء الدجلة ويقال في المثل ما بعد
عبادان قرية ومن عبادان الى الخشبات وهي خشبات منصوبات في
قعر البحر باحكام هندسية وهي الواح منضودة يجلس عليها حراس البحر وهم
زوارق وهو البحر الفارسي شطه الايمن للعراق والايسر لفارس

بلاد فارس

هي بلاد فارس ومسكنهم وسط المعمور وهي مدن عظيمة وبلاد قديمة واقاليم
كثيرة وهي ما دون جيحون ويقال لها ايران وما وراء جيحون فهو ارض الترك

ويقال لها قيروان وارض فارس كلها متصلة العماير وهي خمس كور
الارجان وهي اصغرهن وتسمى كورة سابور فسطحها واسعة وهي كورة
عظيمة وبها اعظم بلاد الفرس كورة سابور الثانية ارجان
وقاعدتها شيراز كورة سوس هي من ارض فارس

كرمان

كرمان وهو اقليم واسع ومن مدنها السيرجان وبم وهو من ارض الجبال ارض واسعة
واقليم عظيم ويسمى قسيم جرجان وعراق العجم ويكون اكثر من ستمائة مدينة وقاعدتها
عن القرى والرساتيق ومن مدنها همدان والري وتستر ونيسابور و
[illegible] وسرخس وغزنة ومرو والطالقان وبلخ وفاراب و[illegible]
وقم وقاشان وزنجان واصبهان وجرجان و[illegible]
ومراغة واردبيل وطوس وهي متصلة في اقليم عظيم وبه جزيرة و
اشجار ملتفة ومدينتها العظمى تسمى ايضا طبرستان هي من الجبال
جرجان وهو اقليم عظيم كثير القرى والاعمال والرساتيق وبه
جبال منيعة يتحصنون اهلها بها الواحد يسمى [illegible] والآخر يسمى [illegible]
ولكل جبل منها رئيس والجبل الذي فيه الملك يسمى الكرم وبه رياسة الديلم و[illegible]
آل حسان وبهذا الجبل والاول ليس [illegible] عظيمة [illegible] وهي كثيرة الغياض والشجر
والمطر وهي في غاية الخصب ولها [illegible] كثيرة وليس عندهم من الدواب
ما يستعملونها [illegible] اقليم عظيم [illegible] ارض جرجان وبعيد عن وراء النهر

الديلم

خوارزم

ارض المبالح [illegible]
اقليم خراسان واقليم
عراق العجم

ويحيط

ويحيط به من كل جانب وارض اقليم الطاهرية وخوارزم هي قاعدة
هذه الارض وهي مدينة عظيمة وفي الوضع فهي مدينتان شرقية وغربية فالاولى
[illegible] الشرقية تسمى درغاش والثانية [illegible] الغربية وتسمى
مدينة عظيمة وهكذا قديمة ذات قصور عالية و[illegible]
وقرى متصلة العمارة وهي [illegible] وطول [illegible] ميلا في [illegible] ويحيط بها جميعها سور واحد
وداخل هذا السور المحيط سور آخر يدور على نفس المدينة وما بينهما من الرساتيق
ولها قلعة حصينة ونهر الصغد يشق وسطها وعلى النهر ارحية كثيرة واهلها متمولون
وذو ثروة وهي مدينة تشبه بخارا في العمارة والحسن ولها قصور عالية
شاهقة ونهور دافقة مخترقة [illegible] وشق [illegible] قصور
وقيل ان الخوارزم [illegible] عنها المياه الحارة ويقال انها بنيت على الاكثر واتمها الارض
بحيرة خوارزم دورها [illegible] ميلا [illegible] زجاج وليس انها مصب
[illegible] ويقع فيها نهر جيحون على الدوام وسيحون وفي [illegible]
فيها ايضا نهر [illegible] ونهر الترك ونهر [illegible] وانهار كثيرة صغيرة غيرها
ولا يعذب ماؤها ولا يبلع ولا يزيد بما يقع اليها ولا ينقص ويجمد نهر جيحون
في الشتاء بالقرب من هذه البحيرة حتى تجوز عليه الدواب [illegible] خطر
يخوف [illegible] فيطلع قيصر ملكا لاهل تلك المملكة وفي هذه البحيرة
[illegible] لطيفة في بعض الاوقات [illegible] على صورة [illegible] الطيفور [illegible]

بحيرة خوارزم

ويتكلم بثلث كلمات او اربع كلمات متصلات غير مفهومات ثم يغوص
في الماء في الحال وظهوره يدل على موت ملك من ملوك اعزاز
وهي من بلاد الجبال وهي ارض سهلة معتدلة الهواء كثيرة المياه واسعة الخصب وبها
مدن كثيرة وقرى عامرة ومن مدنها المشهورة وهي اقطاع الاكثر المعمورة
النواحي وهي قاعدة هذه المملكة وبها ارزاق وخيرات واسعة زائدة الوصف
وبها يعمل الثياب الا بهوازية التي لا نظير لها في الدنيا وكذلك البسط
والكلل والستور ولباس مراكب الملوك وبها يصنع كل نوع غريب
وهي ارض الهياطلة واقليمه واسع وهو بين ارض الجبال وبلاد
الاتراك وبها مدن كثيرة وقرى عامرة وخصب وهي ارض
واسعة ذات بساتين واشجار وفواكه ومياه ومدن عامرة ولها نهر يسمى
الصغد يخرج من جبال البتم ويمتد على ظهرها ومدينتها العظمى تسمى الصغد وهي
ذات قصور عالية وابنية باسقة والمياه تخترق ازقتها ونحو دورها وقل
ان يكون بها قصر او دار او بستان بغير ماء وهي قبلي ارض
فرغانة وهو اقليم عظيم كالعراق به مدن وقرى وخيرات وافرة وخصب
الى الغاية وهي غربي بلاد فرغانة وهي ارض واسعة وبها جبال شاهقة
بها معادن الذهب والفضة والنوشادر والزاج وبها جبال شامخة
وطرق ممتنعة وفي الجبال كهوف تخرج منها النار وللبلد قرى على مسيرة

ارض الهياطلة

خمسة اميال وفي النهار يخرج منها الدخان وفي جبال البتم حصن يسمى
سنك لم يطمع في الوصول اليه من رؤية منع الاعداء وهي كثيرة الخيرات
وبها يعمل آلات الحديد والفولاذ وانواع الاسلحة لتلك المملكة وغيرها
[illegible] ارض التبت وهي ارض واسعة ذات كور واقاليم ومدن وقرى
وضياع ومن مدنها المشهورة وهو اقليم واسع وهي قاعدة
ذلك الملك وبها امم عظيمة واسواق كثيرة وخيرات بليغة
اقليم واسع ومدينة تسمى بيرو وهي آخر مدن خراسان وهي محاذية لبلاد الصين
وبعض بلاد الهند وهي بلاد الاتراك وهو اقليم على شرقي الاردن
عال وفي اسفله وادي يجري على بحيرة بروان مشرقا ويعمل بها ثياب تجاني
الاجرام لها قيمة غالية واهلها يتجرون في الفضة والحديد والحجارة
الملونة والمسك السنبتي وحلو العمورة وليس على وجه المعمور ارض احسن
الوانا ولا انعم ابدانا ولا اجمل خلقا ولا ارق بشرة ولا اذكى رائحة من
الترك الذين يسكنون البلاد ويسمى يسرقون بعضهم بعضا ويبيعونه ومن
مدنه المشهورة وهي مدينة على راس جبل وعليها سور حصين ولها
باب واحد لا غير وبها صناعات كثيرة واعمال دقيقة وبالجبل المقدم
التبت ينبت السنبل وفي غياضها حيوانات المسك ترعى منه وهي
كغزلان ولا مسلة غير ان لها نابين معقفين كانياب الفيلة تخرج الكرا

ارض التبت

من سرتها كالزبل فتحك سرتها في الحجر فتستفرغ وتجد فتخرج التجار فتجمعه وتصفيه
في النوافج وبها فارة المسك ايضا وهي فارة تخرج المسك من سرتها ايضا
وهذا المسك هو الغاية في القوة رائحة وثمنا وبهذا البلد من الراوند الصيني
شيء كثير وبقرب منه جبل معطوف عليه كالدال وبه بئر بعيدة القعر يسمع فيها
خرير الماء وهي جارية لا يدرك قعرها يتصل طرفها بالجبل بجبال الهند
وفي وسط ارض طيبة وفيها قصر عظيم عالي مرتفع البناء ولا باب له
وكل من قصده ادنى شيء تحته يجد في نفسه طربا وسرورا كما يجد شارب الخمر
في نشوة الخمر ويقال ان من تعلق بهذا القصر وصعد الى اعلاه ضحك ضحكا
شديدا ثم رمى نفسه الى داخله لا يدري لاي شيء ولا يمكن احد ان يعلم سبب
ذلك واما الذي في داخله   وبها ارض واسعة عامرة ومن مدنها المشهورة
وبها مدينة عظيمة كثيرة الخصب بالقرب منها موضع يقال له الانبدرون
مسيرة يوم في يوم وهو من نزه الدنيا كله عمارات وقصور وبساتين ومناظر
وفواكه وثمار وبه الفستق والشاه بلوط الذي ليس له في الدنيا نظير في
الطعم والكثرة حتى لو حمل ذلك الى البلاد ولشرقها وغربها لكفتهم وبها
وهو نوع من الخبز الذي لا يوجد مثله في الدنيا وهي على نهر الكر وبها باب يعرف
يعرف بباب الاكراد وسوق يسوق الكرك مقداره ثلثة اميال
ومنها ارض التبت والصين تقدم ومن مدنها المشهورة باخوان وتبت

عظيم

عظيمة آخذة في جهة المشرق على صفة نهر وحولها مياه جارية ومزارع
كثيرة وهي من مرابع الاتراك وبها عمل من الآلات الحديدية الصينية كل غريب
وبها من الآنية الصيني ما لا يوجد في غيرها   فانها طولها
عريضة طولها من المشرق الى المغرب نحو ثلث شهور وعرضها من بحر الصين
الى البحر الهندي في الجنوب والى السد ياجوج وماجوج في الشمال وقد قيل ان
عرضها اكثر من طولها وهي تشتمل على الاقاليم السبعة ويقال ان بها ثلثمائة
مدينة وما عدا كبار عامرة سوى الرساتيق والقرى والجزائر وعندهم
معدن الذهب قال الهروي ابواب الصين اثنا عشر بابا وهي جبال في البحر
بين كل جبل منها فرجة تفضي الى موضع بعينه من بلاد الصين فاذا جاوزت
السفينة تلك الابواب جاوزت الصين احسن الناس سياسة واكثرهم
عدلا واحذق الناس في الصناعات والنقوش والتصوير وان الواحد منهم
ليعمل بيده من النقش والتصوير ما يعجز عنه اهل الارض وكان من عادة ملوكهم
ان الملك منهم اذا سمع بنقاش او مصور في اقطار بلاده ارسل اليهم وقاصد
ومال وازعجه في الشخوص اليه فاذا حضر عنده وعده بالمال والرزق
والصلة وامره ان يضع عملا لا مثيل له من النقوش والتصوير ويبذل فيه
غاية جهده ومقدرته ويحضره اليه فاذا فعل واحضره علقه على باب القصر
والتمثال على باب قصر الملك وتركه سنة كاملة والناس يرجعون اليه

مملكة الصين

غرائب

في بحر فسيح وما عدا ذلك من مدن الكرك حتى تقصير الى الموضع المرتب من بلاد الصين والمدن

غرائب

في تلك المدة وانقضت المدة ولم يظهر احد من الناس من عجيب
او خلل في وصفه احضر ذلك الصانع وخلع عليه وجعله من خواص الصناع في دار
الصناعة واجرى عليه ما وعده به من المال والصلة والادرار فبلغ ذلك نقاش
ماهر في النقش والتصوير في بلاد الروم فارسل اليه واحضره وامره بعمل شيء مما يقدر
عليه من النقش والتصوير مما لا يتعلق بباب العقد في العادة فنقش له في رقعة
صورة سنبلة حنطة خضراء قائمة وعليها عصفور واتقن النقش واحسنه حتى اذا
نظره احد لا يشك في ان العصفور على سنبلة خضراء ولا ينكر شيئا من ذلك غير
النطق والحركة فاعجب الملك ذلك وامر بتعليقه وبادر بادرار الرزق على النقاش
الى انقضاء مدة التعليق فمضت سنة الا بعض ايام ولم يقدر احد على اظهار
عيب وخلل فيه فحضر شيخ مسن ونظر الى التمثال وقال هذا مخل فيه عيب وحضر
الى الملك واحضر النقاش والتمثال وقال ما الذي فيه من الخلل والعيب فاخرج عن
ما رايت فيه بوجه ظاهر ودليل والا حل بك الندم وما لا خير فيه فقال الشيخ
اسعد الله الملك والهمه السداد [illegible] الى شيء هذا الموضع فقال الملك مثال سنبلة
من حنطة قائمة عليها قد وقع فيها عصفور فقال الشيخ اصلح الله الملك اما العصفور
فليس به خلل وانما الخلل في وضع السنبلة فقال الملك وما الخلل وقد انتزع غضبا
على الشيخ فقال الخلل في استقامة السنبلة لان في العرف ان العصفور اذا حط
على السنبلة امالها لثقل العصفور وضعف ساق السنبلة ولو كانت السنبلة معوجة

مائلة لكان ذلك نهاية في الوضع والحكمة فوافق الملك على ذلك وسلم به
نضار القدر وعظام الرؤوس وفي اديانهم مختلفة فمنهم مجوس واهل الاوثان
واهل نيران وعباد حيات وغير ذلك واشرف ما يتحلون به قرون
الكركدن لانها اذا انشرت ظهرت منها صورة [illegible] عجيبة كاملة النقش والخطط
فيتخذون منها المناطق ويفتخرون بها فتبلغ قيمة المنطقة الواحدة اربعة
آلاف دينار وفي تلك القرون المنشورة خاصية عظيمة اذا شدت على الجسم
تحت الثياب فانها اذا دخل على الملك من معه سم او قدم اليه طعام فيه سم تحرك
على جسمه واختلجت فهو نهاية العمارة في المشرق وليس وراءه الا
البحر المحيط وفيه بهم العظمى [illegible] وجبابرتهم منقطعة عن العبد بهم ويحكى
ان الملك عندهم اذا لم يكن له ابنة زوجة بمهور والف فيل برجالها واسلحتها
لا تتم مملكته واذا كان الملك منهم عدة اولاد ثم مات لا يرث ملكه منهم الا
احذقهم بالنقش والتصوير ومن مدن الصين المشهورة وهي عظيمة مدن الصين
الصين وهي على نهر عظيم اعظم من دجلة والفرات وبها اجم القصب كثيرة وبها كركدن
زرافة [illegible] مربط ما يزيد على الف فيل وخيول كثيرة والقصب كثيرة وهي على خور من
من البحر الاعظم تدخل فيه المراكب الى مسيرة شهرين وبها الارز الكثير والموز الغزير
وقصب السكر والماء الجميل وهي مدينة عظيمة تشبه خانقو في التجارة والعمارة
وكثرة الخلق وهي كثيرة الفواكه الفاخرة وهي على خور من البحر تشبه خانقو وبهذه المدينة

الحيوانات الغريبة الشكل مثل الفيل الكركند والزرافة والببر وغير
ذلك من الصندل والابنوس والكافور والخيزران والعطر وجميع الافاويه
ما لا يوصف والليل والنهار في هذه البلاد متكافيان مدينة عظيمة و
امم عظيمة وبها جميع الفواكه الا العنب والتين فانهما لا يوجدان بها
ولا ببلاد الصين والتبت والسند والهند وانما عندهم شجر يسمى [illegible]
تطلع ثمر طول الثمرة اربعة اشبار مدورة مخروطة وقشرها احمر وهو لذيذ الطعم
وفي جوف تلك الثمرة حب مثل الشاه بلوط يستوي في النار ويؤكل فيوجد
فيه طعم التفاح والكمثرى وطعم الموز وبالهند شجر آخر يسمى الغشا شجر
الحور وثمره كالمقل بعد النخل فيكون كطعم الزيتون وهذه المدينة هي سكن
الفغفور وهو ملك الصين ومعناه ملك الملوك وهو دسته ومركزه في عظيم
وهي مدينة عظيمة تشقها نهر عظيم المسمى جهان واهلها قوم اولو
عز وهي قاعدة من قاعدة الصين وهي مدينة عظيمة على ضفة نهر
يأتي من شمالها يقع من جبل وهذا الجبل معدن الفضة الطيبة الفائقة السهل
التخلص وهي مدينة حسنة ذات بساتين وفرج وبها غزال المسك
الفائق ودابة الزباد الفاخر وهي دابة كالهرة في الخلق ويحس منها
في الجسم تلك الزباد من اباطها معلقة فضة وهو عرق يخرج من اباطها
مدينة عظيمة على بركة ماء عذب لا يعرف لها قعر وبها سمك عظيم

مسكن الفغفور

وجوه كوجوه الهوم وعلى رؤوسها كعلاليس الديوك مدينة يعمل فيها
الشباب الحرير الطوجية التي لا نظير لها وهي المدينة التي يعمل بها الفخار
الصيني الفاخر الذي لا يعدله شيء من فخار الصين وقد ذكرنا
الاقاليم من اقصى المغرب الى اقصى المشرق من المحيط الى المحيط ونرجع الان
الى ذكر ما بين الجنوب والشمال والى ذكر بلاد الجنوب من الواقعة بين الزنج
والمغرب ان شاء الله تعالى وهذه البلاد وكلها بلاد السودان واولها من الغرب
فهي الى الشرق فهي محيطة كحكم ربع الدائرة فاول بلادهم من الغرب اقصر
وهي ارض معمورة ومن مدنها المشهورة المعظمة وهي على البحر وبها المعدن
المشهورة التي يجلب منها الى سائر بلاد السودان وهي مدينة كبيرة على نهر النيل
وهي مجمع السودان واهلها فرسان وملكها مؤمن وهي في جنوب النيل
وغرنية وهي مدينة كبيرة وبها امم عظيمة من السودان وهم قوم ملكهم وبلادهم
معدن الذهب ليس في الدنيا اطيب منه اهل المغرب بالصوف والنحاس والخرز والودع
ولا يحملون منها الا الذهب العين وهي مدينة متوسطة وعندهم معدن
الذهب وبها اي ارض متواتية صحاري وبراري ومفاوز لا عمارة بها ولا ساكن
لفقد الماء والمرعى وشمالها ارض غانة وجنوبها الارض الرمل الخراب
وهي في شرقي ارض مغرارة وهي ارض واسعة ومن مدنها المشهورة
وهي مدينة البترو الطيب وهي جزيرة على ضفة المحيط وطولها ثمانية ميل وعرضها

مونق الفخار الصيني

٢ بلاد الجنوب

ما لهم يحبسون سيلا والبحر محيط بها من جهاتها الثلث   في زيادة ينقطع كثير
من الجزيرة واذا انحسر الماء عنها خرج اهل تلك البلاد يبحثون في ارضها على التبر
فيحصل لكل واحد منهم ما قسم الله له ويخرجون الى النفيس فيفرحون وهم
ولملكهم ارض مختصة به لا يحملون ما يدخلها الذهب ويحملون الى كنوز الملك
توصف فيأتون الى المدينة   من النوب فيعطونه دنانير ولذلك اهل
سجلماسة يجيبهم لغشنا ... الاوسط   وهي مدينة متوسطة وفي شمالها
قوم يقال لهم لعابر ابزرقانه لا يقيمون في موضع ويرعون جمالهم الف رجل على
ساحل نهر يأتي من جهة الشرق ليصب في النيل ومعايشهم من اللحم واللبن والسمك
وهي مدينة على ضفة النيل وعليها خندق محيط بها واهلها خواص ... وهم
يغيرون على بلاد ... وما يبيعون ... وهي مملكة عظيمة
واسعة لها ممالك كثيرة وفيهم تسمى باسم اقليمهم   وهي على نهر
يخرج من جهة الشمال ويجوز عنها ايام ويغيب في رمال الصحراء كما يغيض الفرات
ويهاجر السودان اعمهم الكفر وملكهم عظيم الشان كثير الجنود ولهم زي حسن وعليهم
الذهب الابريز الا العوام فان لباسهم الجلود المدبوغة وهي متصلة ببلاد
معادن الذهب يقال ان الارض عندهم كلها ذهب ولهم خطط لا يتجاوزه
من وصل اليهم من التجار ومعه متاع لكن اذا وصلوا الى الخط وضعوا امتعتهم عليه
وانصرفوا فاذا كان الغد اتوا الى امتعتهم فيجدوا عند كل متاع شيئا من الذ

فاذا رضي احدهم اخذ الذهب وترك المتاع وان لم يرض ترك
المتاع والذهب الى الغد فاذا كان الغد وجد زيادة عند متاعه فان
رضي رفع الذهب وان لم يرض تركه الى ثالث يوم ثم وجد زيادة اخذ
الذهب والا رفع متاعه وترك الذهب او اخذ الذهب من غير زيادة
وكذا تفعل تجار الفرنقة في بلادهم في القرنفل وربما تاخر بعض التجار بعد
فراغهم من البيع والمعاوضة ويقع النار في الارض فيشتعل منها الذهب
فيسرقه ويذهب ويهرب وان فطنوا انهم خرجوا في طلبهم فان ادركوهم
قتلوهم البتة   عندها نبت يسمى عود الحية خاصيته اذا وضع على
نحش حية خرجت من عوده ويمسكها بيده فلا تضره ابدا   ليس اليها
مما كرعلش طرابلس المغرب وهي مملكة عظيمة ولها ممالك كثيرة وجنود ذو
شدة ونجدة وملكهم تحت يده ملوك وفي مملكته قلعة عليها سور وفي اعلاه
صورة امراة ياتون لها ويتعبدونها ويحجون اليها وهم امة كانهم
مهملون في ادبانهم وكلهم عراة في كل بعضهم بعضا   وهي شمالي الارض
مقراره وهي مدينة عظيمة سميت باسم اقليمها وهي اكبر بلاد السودان واكثرها
تجارا وهم في سعة من المال وهي مدينتان على ضفتي النيل وتقصدها التجار
من سائر البلاد وارضها كلها ذهب ظاهر ولهم في النيل جزر وارق عظيمة واهلها
يستخرجون الذهب والصفرة كالبيوت واليها التجار من سجلماسة في الثاني

يحمل في غشرة و لا يجدون فيها الماء ويحملون إليها السمسم والملح والنحاس
والودع لا يحملون منها إلا الذهب العين وأهلها ملك في غاية حسن ودعة ولهم
ممالك عديدة فيها ملوك كثيرة وللملك قصر عظيم على النيل وفي قصره ترة
واحدة من ذهب كالصخرة العظيمة وهي خلقة الله عز وجل وفيها ثقب كان مربوط
وهو مربط فرس الملك ويقال إن ملكها مسلم وهي متصلة بأرض مفازة
متصلة بالمحيط وشرقيها صحراء الحبش وبهذه الصحراء حيات طوال العمر وغلاظ الجسم
في غلظ الخروف السمين وطول الرمح والطول وقصر العقيدة والسودان يطبخونها
ويطبخونها بالملح والشيح ويأكلونها وبها جبل قاوان وهو عال جدا يقال إن
السحاب يتردد وليس به شيء من النبات وفيه أحجار لماعة إذا طلعت عليها
الشمس تكاد أن تخطف الأبصار وليس لأحد الوصول إلى ذروته ولا يعلم لأي شيء خلق سرا
وفي أعلاه عين غزيرة كان مياهها قد شيبت بالعسل وهي أرض منبسطة
واسعة على شاطئ النيل وأهلها مسلمون إلا القليل منهم وهم على مذهب الإمام مالك رضي
عنه أرض واسعة وإقليم كبير وسيرة مملكتهم ثلاثة أشهر وهي في جنوب مصر وكبير
أما بغرو ومن أكبر مدنهم ... لقمان الحكيم الذي كان مع داود عليه السلام وهو المذكور النوبة
في القرآن العظيم من النوبة وإن ولد بأيلة ومنها ذو النون المصري نفعنا الله ببركاته
وبلال بن حمامة خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومؤذنه وعندهم معدن بلال بن حمامة
الذهب ودينهم النصرانية وملكهم ملك جليل كثير الجنود والحشود وهم فرقتان

فرقة يقال لها علوة ومدينتهم العظمى دنقلة وهي مدينة عظيمة وبها مصانع للسودان
أهم بكثير والفرقة الأخرى يقال لها النوبة ومدينتهم العظمى دنقلة وهي على شط
على شط النيل من غربيه وأهلها أحسن السودان وجوها وأحسنهم شكلا وفي
بلادهم الحنطة والزرافات والفهود والغزلان ومن مدن النوبة المشهورة
دنقلى ويقال لها نوبة وهي مدينة وسط بينها وبين النيل أربعة
أيام وشرب أهلها من الآبار وفي نساء هذه المدينة الجمال الفائق والحسن
الكامل وأهلها أحسن النطق وحلاوة اللفظ وطيب النغمة وليس في سائر السودان
من يعقد لهم سعة غيرهم وبعض الهنود وبعض الحبوش لا غير وقيمة الجارية الحسناء
منهن ثلاثمائة دينار وما فوقها وحكي أن كان عند الوزير أبي الحسن المعروف
بالمصحفي جارية منهن لم ير أكمل منها قدا ولا أحسن خلقا ولا أملح شكلا ولا أعظم
حسنا ولا أحلى منطقا ولا أتم محاسنا كانت إذا تكلمت سحرت الألباب
بمنطقها وحلاوة ألفاظها فاشتراها الحاجب ابن عباد منه بأربعين ألف دينار
وحبسها حبا عظيما وبدحها في بعض أسفاره وقد عنه قبل شرائها كانت
همته قد ذهبت وشهوته انقطعت فلما اشتراها وضاجعها أحسنت شهوته
وانبعثت همته وتراجعت قوته لطيب وجدها عنده وهي مدينة كبيرة
٤ على البطيحة التي تجتمع بها المياه وعلى ضفة بركة البطيحة حيتم كبير من حجر رائع
الصخرة يقال إذا كان جسد لا ... فسح مجرا وهي مدينة كبيرة

المبلسم

وهي مجتمع تجار النوبة وتجار الحبشة ومن علاوة الى جبل الجنادل ستة ايام
والى هذا الجبل تصعد مراكب مصر والسودان وبلادهم تقارب بلاد البجاة
ومنهم البجة واكثرهم نصارى وهي ارض طويلة عريضة مادة من شرق النوبة الى
غربها وهم الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام في ايام الاكاسرة وهم اصحاب الحبشة
[illegible] الخشبان وبغوث انهم اصحاب [illegible] وحسن [illegible]
وهي مدينتها العظمى وهي دار مملكة النجاشي رحمه الله وبها شجر الموز
كثير واهل تلك البلاد لا يأكلون الموز ولا الدجاج اصلا
وهي تجاور الحبشة من الجنوب وهم امة عظيمة والغالب عليهم دين الاسلام والصلاح
ولا انقياد الى الخير واما تجاور الحبشة من الشمال وهي بين الحبشة
والنوبة وهم شديدو السواد عراة الاجساد يعبدون الاوثان ولهم عدة
ممالك وهم اهل انس وحسن تلطف في التجارة وفي بلادهم معادن الذهب
وليس بارضهم قرى ولا حصن وانما هي بادية جديبة تصعد التجار منها
الى وادي العلاقي وهو واد فيه خلق كثير كالبلد الجامع وفيه ابار عذبة
يشربون منها ومعدن الذهب عندهم متوسط في صحراء الجبل حول بلاد
لينة ومياه سباخ فاذا كان اول ليالي الشهر العربي خاض الطلاب
في تلك الرمال فينظرون التبر يضيء بين الرمل فيعلمون موضعه ويغدون
فيحفرون الى الكوم الرمل الذي علموه فيحملونه على نجيبة ويمضون الى الابار فيغسلونه ويصفونه

والسمر والعود والشروح والامتعة والاهليجات والجوارات والعطريات
والطيب والعاج والابنوس والحلل والثياب المتخذة من الحشيش وغيرها
الحرير والديباج والقصدير والرصاص واللؤلؤ والاحجار المثمنة والزباد
والعنبر ويحيط بها من شمالها ساحل دائر من البحر الى البحر وفي طرفيه بابين جزيرة منها
[illegible] وبينها وبين الحبش مدينة الزبيح مسيرة اربعة ايام وهي قطعة
من اليمن بين الحجاز واليمن وهي جبال مشتبكة حدها من الغرب بحر القلزم ومن الشرق
جبال متصلة وكذلك من الجنوب والشمال وفي ارض تهامة قبايل العرب ومن مدنها
صعدة ومن شرقي اليمن قبور عاد واصحاب الرس كانت لهم مدينة
اسمها الرس سميت باسم نهرها ومن مدن ارض حضرموت المشهورة
التي ذكرها الله تعالى في القران وكانت مدينة عظيمة وكان بها طوايف من
اهل اليمن وتسمى مدينة مأرب وهو اسم ملك تلك البلاد وهذه المدينة
كان السد الذي ارسل عليه سيل العرم وكان من حديثه ان امراة كاهنة
في منامها ان سحابة غشيت ارضهم فارعدت وابرقت ثم اصعقت فاحرقت
كلما وقعت عليه فاخبرت زوجها بذلك وكان يسمى عمرو فذهب الى سد
مأرب فوجد الجرذ وهو الفار يقلب برجليه حجرا لا يقلبه خمسون رجلا فراعه
ما راى وعلم انه لا بد من كاينة تنزل بتلك الارض فرجع فباع جميع ما كان
له بارض مأرب وخرج هو واهله وولده وارسل الله تعالى الجرذ على اهلها

تهامه

دار سبأ ملكهم

فيه ذكر قصة سيل العرم

مدينة مأرب

في ارض اليمن

السد الذي يحول بينهم وبين الماء فاغرقهم وهو سيل العرم فهدم السد وخرج
الماء الى الارض فاغرقها كلها وهذا السد بناه لقمان الاكبر بن عاد
بناه بالصخر والرصاص فرسخا في فرسخ ليحول بينهم وبين الماء وجعل فيه ابوابا
ليأخذوا منه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت ارض مأرب من بلاد اليمن
مسيرة ستة اشهر متصلة العمارة والبساتين وكانوا يقتبسون النار بعضهم من
بعض واذا ارادت المرأة الثمار وضعت على رأسها مكتلها وخرجت تمشي
بين تلك الاشجار وهي تغزل فما ترجع الا والمكتل ملآن من الثمار التي تسقط
من غير ان تمس شيئا بيدها البتة وكانت ارضهم خالية من الهوام والحشرات
وغيرها فلا يوجد فيها حية ولا عقرب ولا بعوضة ولا ذباب ولا قمل ولا
واذا دخل الغريب في ارضهم وفي ثيابه شيء من القمل والبراغيث هلكوا في
الوقت والحين وذهب ما كان في ثيابه من ذلك بقدرة القادر واراد الله
تعالى جميع ما كانوا فيه ولم يبق في ارضهم غير الخمط والاثل وهو الطرفا
والاراك وشيء من سدر قليل ذلك تقدير العزيز وغير ذلك جزيناهم بما كفروا وهل
نجازي الا الكفور وسبأ الآن خراب وكان بها قصر سليمان بن داود
عليهما السلام وقصر بلقيس زوجته وهي ملكة تلك الارض وهي التي تزوجها سليمان
وقصتها مشهورة وبارضها جبل شامخ صعب المرتقى لا يصعد الى اعلاه الا بجهد
عظيم وفي اعلاه قرى كثيرة عامرة وبها تين وفواكه ونخل مثمر وخصب

جبل ... سبا

ويخرج منه التبر ويجمعه بالزيبق ثم يسبكه في البواتق فمن ذلك الذهب وسكانهم
وقد انضاف اليهم جماعة من العرب من ربيعة بن نزار وتزوجوا منهم
ومما يتصل بها من الصحراء المنسوبة الى عيذاب وليس لها طريق معروفة الا
رمال سيالة ولا يستدل عليها الا بالجبال والكدى وربما اخطأ الدليل
وعيذاب مدينة حسنة وهي مجمع التجار برا وبحرا واهلها يتعاملون بالدراهم
عددا ولا يعرفون الوزن وبها والي من قبل البجة ووالي من قبل سلطان
مصر ... على حصر القماش لطلب الارزاق ويحمل الى
البجة ... من الحبشة والقش والعسل والسمن ويباع بها وبين البحار عرض
البحر وبين البجة وبين النوبة قوم يقال لهم البلسيون اهل عزم ونجدة
كل ... خوارج على مذهب اليعقوبية
وهي متصلة بارض النوبة على البحر وهي مقابلة اليمن وبها قرى عامرة
متصلة ولها جبل يقال له ... وهو جبل ... رؤوس خارجة وممتدة في
البحر ... وعلى رؤوس هذه الجبال ... صغيرة يقال لها ...
وبعض اهل البربرة يأكلون الضفادع والحشرات والعقارب ...
في البحر ... صغار ... هذه الارض وهي تقابل
ارض السند وبينهما عرض بحر فارس وهم اشد السودان سوادا وكلهم ...
... ويحاربون راكبين على البقر وليس ...

في ذكر مسكن اليعقوبية من النصارى

بلادهم جبل وتلال ولا آجال قال المسعودي ولقد رأيت بها البجة تترك
كما تترك الجمال ويحلبونها كما تشور الجمال ومساكنهم من حلق الخلج المنتخب الى نفيف
الذهب   ارضهم واسعة وقراهم عامرة وكل قرية على جوز وهي
كثيرة الذهب والخشب والعجائب ولا يوجد البرد عندهم اصلا ولا المطر
وكذلك غالب بلاد السودان وليس لهم مركب بل تدخل اليهم المراكب
من عمان والتجار يسرقون اولادهم بالتمر ويبيعونهم في البلاد واهل بلاد الزنج
كثيرون في العدد ويقال ان ملكهم يركب في ثلاثمائة الف راكب كلهم على   قليلون العدد
البقر   ينقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم واكثرهم يحددون
اسنانهم ويبردونها حتى ترق ويعبدون انيابا للفيلة وجلود النمور
والحرير ولهم جزاير يخرجون منها الودع ويتحلون به ويبيعونه فيما بينهم بثمن
له مسترونهم ممالك واسعة   وبلادهم على النيل مجاورة للزنج و
والترك دائم بين السودان يخرجون عليهم كل وقت فيقتلون ويأسرون
وينهبون وهم مهملون في امر اديانهم وفي بلاد الترك افات كثيرة
وفيها يفترق النيل الى ارض مصر والى جهة الزنج
وهي تجاور ارض الزنج من المشرق وهي ارض واسعة وبها جبال فيها معادن
الحديد يستخرجه اهل تلك البلاد والهنود تاتي اليهم ويشترونه منهم وذلك
بانه وفرش مع ان في بلاد الهند معادن حديد لكن هذه اصعد واكثر له

الجب

الحبش والسح والرطب والهنود يصنعونه فيصير فولاذا في طبعه وبهذه
البلاد معادن تضرب السيوف الهندية وغيرها ومن عجايب ارض سفالة
ان بها التبر الكثير ظاهرا ازنة كل تبرة مثقالين ثلثة واكثر وهم مع ذلك
لا يتحلون الا بالنحاس ويفضلونه على الذهب   سقطوا ارض الواق
واق ارض الحار وهي تقابل ارض الحبشة ومنها عرض البحر ومن مدنها المشهورة
سكة   ارض قديمة روى الحافظ وهو مدينة ابو الفرج ابن الجوزي في

في بعض أخبار الكعبة البيت الحرام

كتاب المنتجب في قصة بناء البيت الحرام قال هو حرم مكة وكعبة الاسلام وقبلة
المؤمنين والحج اليه احد اركان الدين وقد اختلف العلماء في ابتداء بنائها
على عدة اقوال احدها ان الله تعالى وضعه ليس ببناء احد ثم في زمان
وضعه اياه هو دون احد بمكان قبل خلق آدم عليه السلم قال ابو هريرة رضي الله عنه كانت
الكعبة خشفة على الماء وعليها ملكان يسبحان الليل والنهار قبل خلق الارض بالفي
عام والخشفة الاكمة الحمراء قال ابن عباس رضي الله عنهما لما كان عرش الرحمن على الماء
قبل ان يخلق السموات والارض بعث ريحا فصفقت الماء فابرزت عن
خشفة في موضع البيت كانها قبة فدحى الارض من تحتها وقال مجاهد
لقد خلق الله عز وجل موضع هذا البيت قبل ان يخلق شيئا من الارض بالفي
عام وان قواعده لفي الارض السابعة السفلى قال كعب كانت
الكعبة غثاة على الماء قبل ان يخلق الله الارض والسموات باربعين سنة ومنها دحيت

بلغ

ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال كان البيت قبل هبوط آدم عليه السلام
ياقوتة حمراء من يواقيت الجنة فلما اهبط آدم عليه السلام الى الارض انزل الله
عليه الحجر الاسود فاخذه فضمه اليه استيناسا به وحج آدم عليه فقالت الملائكة
حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام يا آدم فقال آدم رب اجعل له عمارا من
ذريتي فاوحى الله سبحانه اليه اني معمره بنبي من ذريتك اسمه ابراهيم القول
الثاني ان الملائكة بنته قال ابو جعفر الباقر عليه السلام لما قالت الملائكة اتجعل
من يفسد فيها غضب الرب عليهم فلاذوا بالعرش يستجيرون يطوفون حوله يسترضون
ربهم رب العالمين فرضي سبحانه عنهم وقال عز وجل ابنوا لي بيتا في الارض يعوذ به
كل من سخطت عليه كما فعلتم انتم بعرشي القول الثالث ان آدم عليه السلام لما اهبط من
الجنة اوحى الله تعالى اليه ان ابن لي بيتا واصنع حوله كما صنعت الملائكة حول
عرشي وفعل كما رآهم يفعلون فبناه رواه ابو صالح عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه ايضا قال بنى آدم عليه السلام البيت من خمسة اجبل لبنان وطور سينا
وطور زيتا والجودي وحراء قال وهب بن منبه لما كان بعد آدم عليه السلام
بناه بنوه بالطين والحجارة فنسفه الغرق قال مجاهد وكان موضعه بعد
الغرق اكمة حمراء لا تعلوها السيول وكان ياتيها المظلوم ويدعو عندها
المكروب قال الله عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل فهما
اول من بنى البيت بعد الطوفان على القواعد الاولية فبنى بناء البيت

الى

الى ابراهيم عليه السلام واسمعيل فذلك   صفة الكعبة المشرفة وتعريف حدها
فلما واتاها جعلها قبلة لكل مسلم ومسلمة

المدينة وحصونها

المدينة وهي مدينة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودار هجرته المسمى الشريف
وبها قبره صلى الله عليه وآله وسلم وسماها رسول الله صلى الله عليه وآله طيبة وهي
مدينة في غاية الحسن في مستوى من الارض وعليها سور قديم وحولها نخل كثير وثمرها
في غاية الطيب والحلاوة ولها محالي يحصون منها وادي العقيق وبه نخل
ومزارع وقبائل عرب وقلاع الصفراء وبه نخل ومزارع وقبائل عرب
كذلك   وادي حصن من الجبال وبه بيوت منقورة في الحجر وتسمى تلك
المواضع الحجر الا انه وبها كانت ثمود وبها الآن بئر ثمود

مساكن ثمود

وهو حصن منيع وهي قرية حسنة وبها حصن من حجر كانت حصنا ل
رسول الله صلى الله عليه وآله مستقر شعيب عليه السلم وهي ارض عظيمة واسعة
كثيرة الخير وهي بين الحجاز واليمن وبها مياه جارية واشجار وثمار وهي

بلاد اليمن

تقابل ارض البربر وارض الزنج ومنها عرض البحر واليمن على ساحل بحر القلزم مع

بحر القلزم

الغرب وكان بين هذا البحر وارض اليمن جبل يحول بينهما وبين الماء وكان
بين اليمن والبحر مسافة بعيدة فقطع بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل
منه خليجا فيهلك بعض اعدائه واطلق البحر في ارض اليمن فاستولى على ممالك
عظيمة ومدن كثيرة واهلك امما عظيمة لا تحصى وصار بحرا هائلا وهي مدينة مشهورة
وهي مدينة كبيرة عامرة على نهر صغير هي مجمع التجار من ارض الحجاز واليمن
وارض العراق ومصر ولها جبايات كثيرة على الصادر ولها جبايات كثيرة
على الصادر والوارد صنعاء وهي مدينة متصلة العمارات كثيرة الخيرات

صنعا

كثيرة الشجر معتدلة الهواء والحر والبرد ليس في بلاد اليمن اقدم منها عهدا ولا
اوسع منها قطرا ولا اكثر خلقا وبها قصر غمدان وهو على نهر صغير يأتي اليها من جبل
هناك ويسمى ... جبل يقال له جبل المدخين وعلوه ستون ميلا وبه مياه جارية
واشجار وثمار ومزارع كثيرة وبها معدن الورس والزعفران كثير جدا وهي
مدينة لطيفة وانما اشتهر اسمها لانها مرسى البحرين ومنها تقرب مراكب السند
والهند والصين واليها تجلب بضائع هذه الاقاليم من الحرب والسيوف والخيل

كثيرة وبهذه الجبال احجار العقيق واحجار الجمست واحجار الجزع وبها عمارة وبها غرائب
ترابية لا يعرف فيها الا طالبها وليس يعرف بها ولهم في معرفتها علامات فيقصد
فيظهر حسنها هي تلال من الرمل التي بين حضرموت وعمان

فيه ذكر جنة شداد لعنه الله

وبها قرى كثيرة وروي عن عبد الله بن ابي قلابة رضي الله عنه انه خرج
في طلب ابل له شردت فبينما هو في صحاري بلاد اليمن وارض سبا اذا
وقع على مدينة عظيمة في وسطها حصن عظيم وحوله قصور شاهقة في الجو فلما دنا منها
ظن ان فيها سكانا واناسا يسألهم عن ابله فاذا هي قفر ليس بها انيس قال
فنزلت عن ناقتي وعقلتها ثم استللت سيفي ودخلت المدينة
ودنوت من الحصن فاذا ببابين عظيمين لم ير في الدنيا مثلهما في العظم والارتفاع
وفيهما نجوم مرصعة من ياقوت ابيض واحمر واصفر تضيء بها ما بين الحصن والمدينة
فلما رأيت ذلك تعجبت منه وتعاظمني الامر فدخلت الحصن وانا مرعوب ذاهب اللب
واذا الحصن كمدينة في السعة وبه قصور شاهقة وكل قصر منها معقود
على عمد من زبرجد اخضر وياقوت وفوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف
غرف ايضا وكلها مبنية بالذهب والفضة مرصعة باليواقيت الملونة والزبرجد
واللؤلؤ ومصاريع تلك القصور كمصاريع الحصن في الحسن والترصيع وقد فرشت
اراضيها باللؤلؤ الكبار وبنادق المسك والعنبر والزعفران فلما عاينت
ما عاينت من ذلك ولم ار مخلوقا كدت ان اصعق فنظرت من

من اعالي الغرف فاذا باشجار على حافة انهار تخترق ازقتها وشوارعها
منها ما اثمرت ومنها ما لم تثمر وحافات الانهار مبنية بلبن من فضة و
ذهب فقلت لا شك ان هذه الجنة الموعود بها في الآخرة فحملت
من تلك البنادق واللؤلؤ ما امكن وعدت الى بلادي واعلمت
الناس بذلك فبلغ الخبر معاوية بن ابي سفيان وهو الخليفة يومئذ بالشام
فكتب الى عامل صنعاء ان يجهزني اليه فوفدت عليه فاستخبرني عما سمع
من امري فاخبرته فانكر معاوية اخباري فاظهرت له من ذلك اللؤلؤ
قد صفر وتغير وكذلك البنادق العنبر والزعفران والمسك ففتحها فاذا فيها
بعض رائحة فبعث معاوية الى كعب الاحبار فلما حضره قال له يا كعب اني
دعوتك لامر اردت من تحقيقه على صدق ورجوت ان يكون علمه عندك فقال
ما ذاك يا امير المؤمنين قال معاوية هل بلغك ان في الدنيا مدينة مبنية من
ذهب وفضة وعمدها من زبرجد وياقوت حصباؤها لؤلؤ وبنادق
مسك وعنبر وزعفران قال نعم يا امير المؤمنين هي ارم ذات العماد التي لم
يخلق مثلها في البلاد بناها شداد بن عاد الاكبر قال معاوية حدثنا
من حديثها فقال كعب ان عادا الاولى كان له ولدان شديد وشداد
فلما هلك عاد ملكا بعده بالبلاد ولم يبق احد من ملوك الارض الا دخل
في طاعتهما فمات شديد بن عاد وملك شداد الملك بعده وحده منفردا

وكان مولعا بقراءة الكتب القديمة وكلما مر به ذكر الجنة وما فيها من القصور
والغرف والاشجار والثمار وغيرها مما في الجنة دعته نفسه ان يبني مثلها
في الدنيا عتوا على الله عز وجل فامر على انشائها ووضع مائة ملك
تحت يد كل ملك الف قهرمان ثم قال لهم انطلقوا الى اطيب فلاة
في الارض واوسعها فابنوا الى مدينة من ذهب وفضة وزبرجد وياقوت
ولؤلؤ واجعلوا تحت عقود هذه المدينة اعمدة من زبرجد واعلاها
قصورا وفوق القصور غرفا واغرسوا تحت تلك القصور في ازقتها
وشوارعها اصناف الاشجار المختلفة الثمار واجروا تحتها الانهار في
قنوات الفضة والذهب الخالص فاني ارى في الكتب القديمة والاخبار
صفة الجنة في العقبى وانما احب ان اجعل لي مثلها في الدنيا فقالوا له
كيف نقدر على ما وصفت وكيف لنا بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ
الذي ذكرت فقال لهم الستم تعلمون ان ملك الدنيا كلها بيدي
وكل من فيها طوع لامري قالوا نعم ذلك قال فانطلقوا اذا الى معادن
الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والفضة والذهب فاستخرجوها واجمعوا
ما بها ولا تبقوا مجهودا في ذلك ومع ذلك خذوا ما في ايدي العالم من
اصناف ذلك ولا تبقوا ولا تذروا واحذروا وانذروا وكتب كتبه الى
كل ملك في الدنيا وجبابرتها واقطارها يامرهم فيها ان يجمعوا في بلادهم

من اصناف ما ذكر وان يحفروا معادنها ويستخرجوا ما من التراب والصخور
والمعادن والاحجار وقصور البحار فجمعوا ذلك في عشر سنين وكان عدد الملوك
المستعملين لجمع ذلك ثلثمائة ملك وستين ملكا وخرجت المهندسون والحكماء
والعقلاء والصناع من سائر البلاد والبقاع وتبددوا في البراري والقفار
والجهات والاقطار حتى وقفوا على صحراء عظيمة نقية خالية من الاكام
والجبال والاودية والتلال واذا بها عيون مطردة وانهار متجددة فقالوا
هذه صفة الارض التي امرنا الملك بها وندبنا اليها فخطوا نفسها بقدر
ما امرهم به شداد ملك الارض من طولها والعرض وحفروا اساسها فتواه الى الماء
ووضعوا الاساسات من المعصار وارسلت اليه ملوك الاقطار بالجواهر والحجارة
واللؤلؤ الكبار والعقيان والقطر من الجبال في البراري والقفار وفي البحار
وسقفوها بالقصر الكبار ووصلت اليهم من تلك الاصناف ما لا يوصف ولا يعد
ولا يحصر ولا يكيف فاقاموا في عمل ذلك ثلثمائة سنة خمسة عشر بطن لشداد وكان
شداد قد عمر من العمر تسعمائة سنة فلما فرغوا من عملها اتوه واخبروه بالاتمام
قال لهم شداد انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا منيعا شاهقا رفيعا واجعلوا حول الحصن
الف قصر عند كل قصر الف علم ليسكن في كل قصر منها وزير من وزرائي ففعلوا
وفعلوا ذلك من عشر سنين ثم حضروا الى شداد واخبروه بحصول القصد
والمراد فامر وزراءه وهم الف وزير وامر خاصته ومن يثق بهم من الجنود

وغيرهم ان يستعدوا للرحلة وتهيئوا النقلة الى ارم ذات العماد تحت ركاب
ملك الدنيا شداد ودام من اراد من نسائه وحرمه وجواريه وخدمه ان يتجهزوا
في التجهيز فاقاموا في اخذ الاهبة لذلك عشرين سنة ثم سار شداد مع من
معه من الحشد مسرورا ببلوغ المراد حتى بقي بينه وبين ارم ذات العماد
مرحلة واحدة ارسل الله عليه وعلى من معه من الامة الكافرة الجاحدة صيحة
من سماء قدرته فاهلكتهم جميعا بصوت عظيم سطوته ولم يدخل شداد ولا
من معه اليها ولا رأوها ولا اشرفوا عليها ومحى الله اثار طرقها ومحجتها
فهي مكانها حتى الان على هيئتها لم تجيء وهو من اخبار كعب بهذا الخبر
وقال لم يصل الى تلك المدينة احد من البشر قال نعم رجل من اصحاب
محمد صلى الله عليه وآله وهو بصفته هذا الرجل الجالس عندك وكان معاوية قال الشعبي
نقلا عن عبد الله بن ابي قلابة عن علماء حمير من اليمن انه لما هلك شداد ومن معه
من الصيحة ملك بعده ابنه شداد الاصغر وكان ابوه شداد الاكبر خلفه على ملكه
ارض حضرموت وسبا فاحب ان يحمل اباه من تلك المغارة الى حضرموت
وامر فحفرت له حفيرة في مغارة فاستودعه فيها على سرير من ذهب والقى
عليه سبعين حلة منسوجة بقضبان الذهب ووضع عند راسه لوحا عظيما من ذهب
وكتب فيه هذه الابيات   اعتبر بي ايها المغرور بالعمر المديد   انا
شداد بن عاد صاحب الحصن العميد   واخو القوة والقدرة والملك الحشيد

وان اهل الارض من قوتي وعهدي ذو وجد وملكت المشرق والمغرب
بسلطان شديد وفضل الملك والعدة والصيد والعديد فاتاني هود وكنت
في ضلال قبل هود فدعانا لو قبلنا منه لامر سديد فعصيناه وناديت
الاهل من مجيد فاصبحنا صيحة تدوي من الافق البعيد فترانا كزرع وسط
بيداء حصيد فالك التخلي والعدد وقع على هذه المغارة رجل الصباح حضرموت
فقال للسلطان [illegible] ومعه رجل آخر ذكرا انهما دخلا هذه المغارة ووجدا في صدرها
درجا فنزلا فيه فاذا هي مقدار مائة درجة كل درجة قامة ووجدا في اسفلها ازجا مقعودا
في الجبل طوله مائة ذراع وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه مائة ذراع
وفي صدر الازج سرير من ذهب وعليه رجل عظيم الجسم قد اخذ طول السرير و
عرضه وعليه الحلي والحلل المنسوجة بقضبان الذهب والفضة وعند رأسه
لوح من ذهب عليه كتابة فاخذا ذلك اللوح وحملا ما اطاقا من قضبان
الذهب ونظرا الى طاقة في اسفل من ذلك الازج يدخل منها الضوء
فقصداها وخرجا منها فاذا هما على ساحل البحر فقعدا هناك الى ان عبرت
بهما مركب فاشارا اليه ولوحا له بايديهما فاتوا اليهما وسألوهما عن امرهما
فاخبرا بالحال فحملوهما حتى قربا من ارضهما فوصلا بما لديهما وخبرهما اتفق
انهما فتعجبوا منه وارضها محاورة لها من جهة الشمال وهي ارض على مرة
كثيرة النخل والريحان والفواكه الا انها حارة جدا وبلاد عمان

حيث تثمر العود وتثمر السكر ان تنفخ ولا تودي فاذا احدث حوادث في اناء او
لا يبقى راس ذلك الاناء اوليسد سدا محكما وضعت في اناء اخر
ثان واخرجت من بلاد عمان عدمت من الاناء ولا توجد فيه ولا
يعرف كيف ذهبت وهذا من اعجب العجب وبهذه الارض دوية صغيرة
تثمر القراد اذا عضت الانسان انتفخ مكانها ودود ولا يزال الدود
يعني باطن الانسان المعضوض حتى يموت وبجبال ارض عمان قرود كثيرة
تضر باهلها ضررا كثيرا وربما لا تندفع في بعض الاوقات الا بالسلاح
والعدد الكثير لكثرتها وفي ارض عمان مغاص اللؤلؤ الجيد وفي بحر عمان
جزيرة قيس طولها اثنا عشر ميلا في مثلها وصاحب هذه الجزيرة تصل مراكبه
الى بحر الهند ويغزوهم في غالب الاوقات ويغار على كفار الهند و
يحكى ان عنده في الجزيرة المذكورة مائتي من المراكب التي تسمى
الشقفان ياتي مركب وهذه المراكب من عجائب الدنيا وليس في وجه الارض
وشرف البحر مثلها ابدا وهي ان المركب الواحد منها منحوت من خشبة واحدة
قطعة واحدة والمركب الواحد منها يسع مائة رجل [illegible] وبهذه الجزيرة
دواب ومواشي واشجار وفواكه هي بلاد طسم وجديس وهي بلاد الزرقاء
المعروفة بزرقاء اليمامة وجهاز بها مشهورة منها ان طسم وجديس وكانا
عم من العرب العاربة وكان الملك في طسم دون جديس وكان جديس اكثر

بلاد طسم وجديس

من طسم وكان الملك في طسم اسمه عمليق وكان جبارا ظالما طاغيا بلغ من
طغيانه وتجبره انه الزم جديس ان لا تهدى بكر من بناتها الى بعلها حتى يدخلوا
بها ليلة كان اولها وقت زفافها الى عمليق حتى يفترعها ويأخذ بكارتها
ثم يمضوا بها الى زوجها العروس وفي صبيحة زفافها يعملوا وليمة لعمليق وقد بقي
من طسم تحكم في زمانا على هذه الحال وكان من اكابر جديس رجل يقال له الاسود
وله اخت حسناء مبدعة تدعى شموسا وكانت بكرا فزوجت برجل من
ابناء عمها فلما حضر ليلة زفافها ذهبوا بها الى عمليق فافترعها على
العادة ثم خرجت من عنده ودمها ظاهر على اثوابها فنظرت في نادي
جديس واعيان قومها واخوها الاسود جالس في ناحية من الحي يتشاورون
في امر الوليمة للملك في صبيحة تلك الليلة فقصدت القوم فلما انتهت اليهم
الا وهي في وسطهم ثم رفعت ثيابها من طولها الى ذيلها وكشفت عن بطنها
وفرجها واظهرت دمها ونظرت اليهم يمينا وشمالا لا احد اذل
من جديس اهكذا يفعل بالعروس يرضى بذا يا قوم بعل حر من بعد ما ساق
ويتقي المهر يقبضه الموت اذا اخذته خوفا ولا يفضح ذا العروسة
فقام الاسود اخوها ورمى ثوبه عليها وسترها وبكى وامر بردها الى منزلها
فلم تقعد وقالت وهي تحرض القوم على قتل عمليق والقوم يسمعون [illegible]
ارضون بالخزي الى فتياتكم وانتم رجال فيكم عدد النمل وتمسي

سعادا في الدماء غريقة جهارا وقد زفت عروسا الى بعل فلو انا
كنا رجالا وكنتموا نساء لكنا لا نقر لذا الفعل وان انتموا لا تغضبوا بعد
[illegible] فكونوا نساء لا تعدوا من الفخر ودونكم طيب العروس فانما خلقتم
لأثواب العروس وللنحل فبعدا وسحقا للذي ليس يحتمي ويختال يمشي
فينا مشية الرجل قال فاخرجوها من بينهم ودبت في روس القوم حمية
الانفة والمروة فقاموا جميعا الى مكان اخر فابتدا الاسود اخو شموس
وقال يا اخوتاه [illegible] قد رأيتم فاذا الفضح ببناتكم واخواتكم
وقد انفس لا [illegible] ما احق لمن تقدمها في الرأي قالوا ما ترى فقال
الاسود لو اجتمع رأيكم على واحد منكم وكتمتوه امركم لكشف عنكم العار
وتخلصتم من الاعيار قالوا جميعا انت ذلك الواحد فلا محيد لنا
ولا مندوحة ونحالفوا جميعا فقال ائتوني بالغنم والبقر والابل واكثروا
واكثروا من الذبح واوقدوا النيران وعلقوا القدور واشغلوا الناس
بالطبخ ثم ائتوني بالسيوف وكلم تحت ثيابكم ففعلوا ذلك فحضر بهم الى المكان
المعروف بالضيافة وكان ارضهم رمال وكان من عادة عمليق ان كل
بكر يفترعها يوقف وليها خلف ظهره وهو جالس على السماط في مكان
الضيافة ليعلم طسم من هو ولي العروس وتحققه مبالغة في [illegible] منهم فالك
فدفن الاسود سيفه في الرمل خلف مجلس عمليق وقال العرمة من جديس

الجزاف فعلوا اني اذا جلس الملك وقفت خلفه وسيفي تحت قدمي فاذا
اشتغل بالاكل واخذت سيفي وضربت عنق عمليق فليضرب كل واحد منكم من هو
فوق راسه كما فعلت احد من القوم فقالوا جميعا سمعا وطاعة فصنع
عمليق سكرانا وكذلك اعيان قومه واتى الى مكان الضيافة
زينة وهم مسرورن فرحون فلما اخذوا مجالسهم وقدمت الصحون
عمليق لم يره ابدا من كثرة الضيافة فشكر الاسود واثنى له فقال احد
قوم عمليق رب الطعام تتمتع الالات فلما اشتغلوا كلاه حتى قتل عمليق وكل
كان جالسا على الاكل وحضر الضيافة قتلة واحدة وامتلات المجالس من
المناسف بالدم وقد قيل انه قتل في ذلك اليوم من طسم ما يزيد على
ثمانين الف وما بقي من طسم رجل الا من غاب عن الوليمة وهرب
يسيره فيها ممن بقي من الرجال والنساء وسكنت في طسم فتكا ذريعا
وهربت من طسم الى حسان بن تبع ملك حمير من اليمن فاستغاثت
به فاغاثهم وتوجه حسان بعساكره قاصدا لجديس واخذ بثار طسم وكانت
امراة اسمها الزرقاء التي تقدم ذكرها تنظر الراكب من مسيرة ثلثة ايام
فلما كان حسان في بعض الطريق وهو سائر بعساكره قال رجل من طسم لحسان
ايها الملك ادام الله سعدك ان امراة في جديس اسمها الزرقاء تنظر الراكب
على ثلثة ايام فربما تنظر عساكر الملك وتخبر قومها بذلك فيكيد ذلك كيدا

الزرقاء

عظيما

عظيما فقال حسان وما الراي عندك فقال الراي ان تقطع الاشجار فياخذ
كل راكب امامه شجرة فاذا رات الزرقاء تقول ان الاشجار تسير اليكم
على الخيل والنجايب فيكذبونها ويهملون امرها فيصبحهم وبلغ الغرض فقطعوا
الاشجار وحمل كل واحد امامه شجرة وساقوا فلما قربوا نظرتهم الزرقاء
فقالت لقومها اني لارى الاشجار تسير اليكم سيرا سريعا واني لارى رجلا
من وراء الشجرة يخصف نعلا وآخر بيده ماء او آخر ينهش كتفا فكذبوها
فصبحهم حسان بعساكره وجموعه فبادهم قتلا وسبيا وهرب الاسود
فرا الى طي فاجاروه وجيء بزرقاء اليمامة الى حسان فامر بنزع عينيها
فنزعتا فاذا فيها عروق محشوة من الاثمد   وهي اعظم مجاور
للبحر غربية الهند وهي قسمان قسم على جانب البحر وتعالى لملك البلاد
الاول والمسلمون غالبون على هذا القسم ومن مدنه المشهورة المنصورة وهي على
طولها ميل في ميل وبها خلق كثير وتجار كثيرة والارزاق بها كثيرة دارة
درهمين خمسة دراهم وليس بها الا النخل والقصب وتفاح شديد الحموضة وهي
حارة جدا وسميت هذه المدينة المنصورة لان ابا جعفر المنصور الخليفة من بني
العباس بنا اربع مدن على اربع طوالع فقالوا انهم لا يخربوا ابدا الا بخراب الدنيا
احدها من المنصورة هذه وبغداد بالعراق والمصيصة على بحر الشام والرافقة
بارض الجزيرة والمولتان ويقال لها الملتان وهي محيطة لبلاد الهند

السند

السند
منصورة
بناها المنصور
الفاتح الحافظ

غرب

وهي على قدر الصورة وتسمى فرخ بيت الذهب لان الحجاج كان يحج
وجد بها في بيت واحد اربعين بهارًا من الذهب والبهار ثلثمائة وثلثون
منًا وبها صنم كبير تعظمه اهل الهند والسند وتحج من اقاصيهم وتحمل
اليه وتتقيد قوم عليه باموال جمة وحلي وجواهر وله خدام يزعمون ان
لهذا الصنم مائتا الف سنة يعبد وعيناه جوهرتان لا قيمة لهما وعلى رأسه
اكليل من ذهب مرصع بانواع الجواهر الفاخرة   ارض الهند

الهند

عظيمة في البر والبحر والجنوب والشمال وملكهم يتصل بملك الزنج في البحر
وهي مملكة المهراج ومن عادة اهل الهند انهم لا يملكون عليهم ملكا حتى يبلغ
اربعين سنة ولا يكاد الملك يظهر للناس ابدا والهند ممالك كثيرة فمنها
مملكة الماكير ولها نور ومملكة الصنوج وهي مملكة عظيمة واسعة ولا يملكها [illegible]
يتوارثونها خلف عن سلف ويزعمون ان لها [illegible] الف سنة وملكها عظيم
المملكة كثير الجنود كثيرة الفيلة وليس عند ملك من ملوك الارض عنده من
الفيلة وقيل ان عنده ربط الف فيل منها مائة فيل ابيض كالقرطاس
ومنها ما ارتفاعه خمسة وعشرون شبرا وقيل مائة فيل في دار الفيل
الواحد فكان اربعين منا ومن ممالك الهند مملكة   وهي مملكة

غرب

عظيمة واسعة ولها [illegible] العود العماري ومنها مملكة [illegible] ولها مملكة غيرها ذكر
نحو اثني عشر مملكة تحت الجهة الجنوبية ونشرع ان شاء الله تعالى في ذكر الجهة الشمالية

٣ ممالك الشمال

البرزخ اول الفرنج

صقلية

وبلاد من المغرب الى المشرق

فاول بلاد هذه الجهة من المغرب الاقصى   وهي امم عظيمة كثيرة
الاكثر وهم غالبون على معظم جزائر الاندلس ولهم في بحر الروم جزائر عظيمة
مشهورة مثل جزيرة صقلية فهي قديمة الزمان واجمع اهلها قرون على
تفضيلها وحسنها وعظم ملوكها وضخامة دولها وفي هذه الجزيرة مائة
وثلثون مدينة امهات قواعد خارجا عن القرى والضياع والرساتيق
فمن مدنها المشهورة   وهي مدينتها العظمى وكرسي السلاطين ومجمع الكبراء
وهي على ساحل البحر من الجانب الغربي وهي مدينة حسنة المباني بديعة الاتقان
وهي على قسمين قصور وربض وهي على ثلث قصبات   الوسطى
تشتمل على قصور رفيعة ومنازل شامخة ومساجد وفنادق وحوانيت
وبها جامع وحمامات والقصبتان الاخريان قصور سامية وابنية عالية
وحمامات وفنادق واسواق وبها الجامع الاعظم الذي فيه من البدائع
الصنعة المتقنة من اصناف التصاوير وانواع التزاويق ما يعجز عن
وصفه كل لسان وليس بعد جامع قرطبة احسن منه   فهي مدينة
اخرى محدقة بالمدينة من جهاتها وبها المدينة القديمة المسماة بالخالصة
التي كانت سكن السلطان والمياه تخترق جهات صقلية محترقة والعيون
منفجرة وبها بساتين وجنات وفرج ومتنزهات وخارج البحر

نهر عباس وهو نهر عظيم وعليه ارحية كثيرة ومن مدنها مدينة وهي
مدينة عظيمة وبجبلها معدن عظيم للحديد يحمل منه الى سائر البلاد ومنها
وهي مدينة عظيمة ذات قصور وبساتين وفواكه وبها حلق لسبي
لطور الايات وبها معدن الذهب ومنها وهي مدينة عظيمة
تقصدها التجار من سائر الاقطار والبحر محدق بها من جميع جهاتها و
الدخول اليها والخروج منها على طريق واحده وهي ارفع البلاد
حصنا واسعة الديار عامرة الاقطار وهي مدينة ازليه والبحر محيط
بها من جميع جهاتها ويوصل اليها على قنطرة وبها سمك يعجز الوصف عنه ويخرج
لصاد المرجان وهو ينبت في ارض هذا البحر كالشجر وبها قنطرة عجيبة طولها
ثلثمائة ذراع في عرض عشرين ذراعا وهي جزيرة كثيرة سعتها ستة
عشر يوما وبها مدن كثيرة وقرى عامرة ومزارع وانهار واشجار وثمار
وبها معادن الزاج القبرسي الذي ليس في البلاد مثله شيئا وبها من المواشي
ما يكفي بلاد الفرنج ومن مدن الفرنج المشهورة وهي مدينة عظيمة مجاورة
جزيرة الاندلس وهي للفرنج كرومية للروم كرسي ملكهم ومجمع امرهم ومثابة
دياناتهم وبها امم عظيمة لا تحصى كثرة وهي شمالي الاندلس وهي ارض فيها
وبها امم لا تحصى كثرة ومدن عظيمة وقرى عامرة والغالب على اهلها الجهل ومن
ومن زعمهم انهم لا يغسلون ثيابهم ابدا بل يلبسونها وسخة الى ان تبلى و

بلاد الالمان والافرنجة

لا يدخل احد بيوتهم الا باذنه وهم مهملون في اديانهم كالبهائم
في الجهل وهي بلاد الالمان وبلاد الافرنجة وهي ارض كبيرة
كالجزيرة وبها مدن وقرى عامرة وهي مدينة مجاورة لارض
آخذة الى الخليج القسطنطيني ممتدة الى البحر الشمالي وهي ارض واسعة وبها
مدن عظيمة وبلاد كثيرة وجبال شاهقة وقلاع منيعة واهلها في غاية الخصب
والبركة وبيت الملك عندهم محفوظ يرثه الرجال والنساء
وهو اقليم واسع الاقطار فسيح الديار وبه مدن عامرة وضياع ورساتيق
واشجار وفواكه وثمار وبه الخير العامر والخصب الوافر وكلها على جانبي
البحر القسطنطيني ومن جملة بلاد الارمن احد عشر عملا منها عمل حربيه وفيه
خمس حصون ومنها العصاة وفيه ثلث حصون وعمل الارستق وفيه
عشر حصون وعمل الافسيس وفيه اربع حصون وعمل فرسنون وفيه اربعون
حصنا وعمل البلقان وفيه ستة عشر حصنا وهذه الارض كانت في القديم
بلاد اليونان فغلبت الروم عليها ومن جملة اعمالها عمل كريان وفيه
عشر حصون وعمل الفنادق وفيه ثمانية عشر حصنا ومن بلاد الروم ايضا
مائة جزيرة كلها في البحر وكلها عامرة اهلة ومن مدن الروم المشهورة
وهي مدينة الملك منها جانبان في البحر وجانب في البر وفيه
باب الذهب وطول هذه المدينة تسعة اميال وعرضها سبعة حصين ارتفاع

مدينة اسطنبول

احد وعشرون ذراعا ويحيط به سور آخر يسمى الفصيل ارتفاعه عشرة

العقصر

اذرع ولها مائة باب اكبرها الباب المصمت وهو مخلق بالذهب وبها

العقصر وهو من عجايب الدنيا وذلك ان فيه مائة باب دون وهو كالطير

الى العقصر وهو رواق يشرف منه على صفين من صور مفرغة من نحاس بديع الصنعة

على صور الآدميين والخيل والفيلة والسباع وغير ذلك وهو اكبر من الاشكال

الموضوعة في منازلها وبالعقصر دواره بضروب من العجيب وبها ايضا

منارات عجايب

منارة موثوقة بالحديد والرصاص اذا هبت الريح مالت بها يمينا

وشمالا وخلفا واماما من اصلها ولا يعلموا الخرف تحتها قطعة كانها

وفيها ايضا منارة من نحاس قد قلبت قطعة واحدة وليس لها باب وبها

ايضا منارة قريبة من مارستانها وقد البت جميعها من نحاس قد قلبت

قطعة واحدة وليس لها باب وبها ايضا منارة قريبة من مارستانها

وقد البت جميعها من نحاس اصفر كالذهب محكم الصنعة والتحريم وعليها

قبر قسطنطين باني القسطنطينية وعلى قبره صورة فرس من نحاس وعلى الفرس

شخص على صورة قسطنطين وهو راكب وقوائم الفرس محكمة بالرصاص على

يده اليمنى موقوفة في الجو وقد فتح كفه يشير نحو بلاد المسلمين وبيده اليسرى فيها

كرة وهذه المنارة ترى على مسيرة يوم في البحر ونصف يوم في البر والقول

ان في يده طلسم يمنع العدو وقيل ان على الكرة مكتوب عليها بالرومي ملكت الدنيا

بالحيث في يدي مثل هذه الكرة وخرجت منها بكذا الا ملك مثلها شيئا

وبها ايضا منارة في سوق استبرين من الرخام الابيض مرتفعة الى الهواء وصور

مبنية ودوائر منها قطعة واحدة من نحاس وبها طلسم اذا طلع الانسان

عليها نظر الى سائر المدينة وبها قنطرة وهي عجيبة من عجايب الدنيا صنعتها

ويعجز الواصف عن ذكر ما يخرج الوصف الى حد التكذيب وبها من

المنقوش ما لا يحده الوصف مدينة عظيمة صورها بالسعة امثال

كالقسطنطينية ولها اسوار محكمة ولها سوران عظيمان من حجر عرض كل سور منهما

وسمكه مقدار عشرين في حد ها وهو الداخل المحيط بالمدينة عرضه احد عشر

ذراعا وسمكه ثمان وسبعون ذراعا وعرض السور الخارج ثمانية اذرع و

سمكه اثنان واربعون ذراعا وهناك اسطوانات من نحاس اصفر وقواعدها و

روسها مفرغ منها وبها نهر يشقها وهذا النهر كله مفروش ببلاط من نحاس كهيئة

اللبن الكبار وداخل المدينة كنيسة عظيمة طولها ثمانية اذرع وسمكها ثمانية

اذرع واركانها من نحاس مفرغ مغطى كلها بالنحاس الاصفر الف

وبها كنيسة وجميع سواريها واعواقها مفروشة بالرخام الابيض والازرق

وبها الف حمام والف فندق وبها كنيسة بنيت على هيئة بيت المقدس

وبها مذبح ظهره كله مرصع بالزمرد الاخضر وعلى هذا المذبح تمثال من الذهب

الابريز طوله ذراع ونصف بالرشاشير يكون سبعة اذرع ونصف ذراع بذراعين

في ذكر موضع قصر الملك المسمى البانة

المعهود وفيها حجر ياقوت احمر ولهذه الكنيسة مائة باب منها عشرة ابواب
مصفحة بالذهب وباقيها مصفح بالنحاس المحكم وبهذه الكنيسة قصر الملك
المسمى البانة وهو قصر عظيم اجتمع لها فرون على انه لم يبن مثله في وجه الارض
ورومية اكبر من ان يحاط بوصفها ومحاسنها ولها مدن قواعد مشهورة
وهي مدينة كبيرة تشبه رومية في الحسن والبنيان ومن اعمالها
مدينة اهل الكهف واما اصحاب الكهف فهم في كهف في رستاق بين

في ذكر اصحاب الكهف

عمورية ونقية وهو في جبل عال علوه نحو الف ذراع وله سرب من وجه
الارض كالمدرج يصعد الى الموضع الذي هم فيه وفي اعلى الجبل كهيئة
البئر ينزل منه الى باب السرب ويمشي فيه مقدار ثلثمائة خطوة ثم يفضي
الى ضوء هناك فيه رواق على اساطين منقورة فيها عدة بيوت منها بيت
مرتفع العتبة مقدار قامة وعليه باب من حجر وفيه اصحاب الكهف وهم سبعة
نيام على جنوبهم وجسادهم مطلية بالصبر والكافور وعند ارجلهم كلب راقد
مستدير رأسه عند ذنبه ولم يبق منه الا رأسه ومجرى فقار الظهر وزعم
اهل الاندلس في اصحاب الكهف حيث زعموا انهم الشهداء الذين في
مدينة لوشة قال بعض الثقات لقد رأيت القوم وكلبهم في هذا الكهف
الذي بين عمورية ونقية سنة عشر وخمسمائة مدينة عظيمة بها اسواق

في ذكر فرضة مملكة الترك

ومساجد وفنادق وحمامات وهي فرضة مملكة الترك وجوانبها

اللحم والسمك والعسل واللبن كثير جدا وبيوتها في الغالب خشب واما
من بلاد الروم فمدن كثيرة مثل اطرابزندة وخرزية و
قانية وقمانية السود وسميت بذلك لان بها نهر يدخل في شعب
جبل وماؤه ابيض كالزلال ويخرج منه اسود كالدخان وقمانية
البيضاء ونتشر مسلوقة وماطرفنا ورديسة والارديس وقلبيس ومكنها
من عظام قواعد بلاد الروم وبين الارديس وحصن زياد بحيرة عظيمة
لا يعرف احد ما هو قعرها ولها جبل يشبه القنفذ نحو كل عشرة وهو جبل
الجبل وهي ارض كبيرة واسعة في ناحية الشمال وبها مدن وقرى
ومزارع واهلها كفرة وبحر يجري من ناحية المغرب الى الشرق ونهر اخر يجري من
ناحية الصغار وليس لهم مخرج لانها هم بعيدة عن الشمس لهم على نهر البحر
وبلاد وقلاع منيعة وهي ارض واسعة وبها مدن وبلاد وهي غربي
قسطنطينية على بحر الروم ومن مدنها المشهورة وهي مدينة حصينة ذات
اسوار وابواب حديد وبها امم عظيمة لا تحصى وهي اقليم عظيم
ومن مدنهم العظمى المسمى بندقية وهي على خليج يخرج من بحر الروم ويمتد نحو سبعمائة
ميل في جهة الشمال وهي قريبة من جنوة برا وبين جنوة والبندقية ثمانية ايام وانا
في البحر وبينهما ابدا بعيدة اكثر من شهرين فهو خليفتهم واسم الباب
وهي ثماني الاندلس وبه منهم كلها على جانبي الخليج المسند في وهي ذو قرى وعمارة

الباب والابواب والاربرنات وجبل الكلام الدرع الرزكوه ... وابو جبل الفتح

درساتيق وهي ارض عظيمة واسعة وبها جبال الرجال امم كثيرة وهي
امة طاغية فاسقة وعددهم واغلبهم في الشمال الباب في الابواب وهي ساحل
ارض الفرس اما الباب بناها انوشروان على بحر الخزر وبها تين وفواكه
وبها مرسى الخزر وغيره وعليها سلسلة تمنع الداخل والخارج وانما الابواب فهي
شعاب في جبل القبق واسم هذا الجبل في كتب التواريخ القديمة جبل الفتح وفيها
حصون كثيرة منها باب صول وباب اللان وباب لسراك وباب
الازقه وباب سمحي وباب صاحب السرير وباب فيلان شاه وباب
كاروان وباب ابران شاه وباب ليتار شاه وجبل الفتح هذا
المذكور هو جبل عظيم يزعم ابو الحسن المسعودي ان فيه ثلثمائة ... بلد كل بلد له
لسان لا يشبه الاخر فالله اعلم وكنت انكر هذا حتى تحققته وبهذا الجبل
فيه كثير من الممالك فمنها مملكة شروان شاه وهي مملكة واسعة لها اقليم ومدن
وقرى وعمارات ومنها مملكة الكز وهي مملكة واسعة ذات اقاليم وقرى
وعمارات وامم عظيمة جبارة كفار لا ينقادون لاحد ومملكة لايدان
شاه ومملكة الموقانية ومملكة الدودانية واهلها اجنب العالم ومملكة طبرستان
ومملكة جيدان ومملكة عشيق ومملكة زرتكوان ومملكة الخنيخ ويقال ان اهل المملكة
اكثر عشر الف قرية ومملكة اللان ومملكة الابخاز ومملكة الخزرية ومملكة الصطى وهم
جبارون طغاة لا ينقادون لاحد ومملكة الصنارية ومملكة سكى وهي ثغر في

في ذكر النساء التي يجب ان يتمتع بهن

آخر هذا الجبل ومملكة الصعاليك ومملكة كنك ويقال ان اهل هذه المملكة
ليس في الممالك احسن صورة رجالهم ونسائهم ولا اكمل محاسن ولا اجمل
اوصافا ولا اطيب خلوة ومصاحبة لنسائهم في الحسن والتثني والظرف
واللذة الزائدة الوصف التي لم توجد في سائر الدنيا ويبلغ الرجل منهم سن
المائة وقوته في نفسه وفي مجامعته باقية واذا جامع الواحد منهم امرأة
فانه ينسى الدنيا وما فيها الى ان ينفصل عن المجامعة ومن عجائبهم اذا
بلغت المرأة خمسين سنة مثلا او ستين او سبعين فلا تتغير محاسنها
عما كانت عليه وهي ابنة عشرين سنة يا فتاح يا رزاق ومملكة الشبع
عليان ومملكة ارم وفي هذا الجبل صحراء كالكف نحو اربعمائة ميل بين
جبال اربعة ذاهبة في الهواء وفي وسط هذه الصحراء دائرة منقورة
كانها قد خطت ببركار مجهولة في حجر صلد استدارتها محفوظة سمكها
قطرها قائم كانه حائط مبني بعد قعرها نحو اربعة اميال بالتقريب
لا سبيل الى الوصول الى مستوى تلك الدائرة ويرى فيها بالليل نيران عظيمة
في جهات مختلفة ويرى فيها بالنهار وقت الظهيرة اناس لطاف التركيب
جدا كالذباب ويرى فيها انهار وعمارة ولكن كرؤوس الاصابع ويرى
بها دواب كالنمل ولا يعلم احد من البشر ام من غيرهم ولا نزال الضباب عليها
والابخرة متصاعدة منها وعند الله علمها وخلف وراء تلك الدائرة دائرة

اخرى صغيرة قريبة القعر فيها اجام وغياض وفيها نوع من القرود
منتصبات القامة والقدود مدورات الوجوه كالآدميين الا انهم
ذوو شعور وهم في غاية الفهم والذكاء واذا وقع القرد الواحد لاحد
ملوك الارض حمله الى من شاء من الملوك محتفظا به وتلك القرود الخزر
الكثير لان الملوك يرغبون في تلك القرود لخاصية فيها ويبذلون المال
الكثير في القرد الواحد منها فمن ذكائه وخاصيته ان يقف على راس الملك
بالمذبة ... ولا يضجر ولا يفتر واذا قدم الى الملك طعام
وضع شيء منه في اناء وقدم اليه فان تناوله القرد واكله اكل الملك من
ذلك الطعام وان تناوله ورده ولم ياكل منه شيئا علم ان الطعام مسموم
ويقال ان بين الخزر وبين بلاد المغرب اربع امم من الترك يرجعون الى
اب واحد وهم ذوو باس شديد وقوة وكثرة منها ... وبرجغلي و
بجعود وبجناك والوحراد ويقال ان الفرس لما فتحت تلك البلاد
بنا قباد مدينة البيلقان وبرذعة وسد ... وبنا انوشروان ابنه مدينة الباب
وكركره الباب والابواب عمل عليه ابواب حديد الحق الذي يقال له جبل
القبق ... وبنى قصرا مما يلي ارض الخزر
وهي ارض واسعة الاقطار الا ان العمارة بها متقطعة لا متصلة وبين البلد والبلد
مسافة بعيدة وهم امم عظيمة لا تنقاد لاحد من الملوك ولا ... من الشرائع ...

معدن الذهب ولا يدخل اليهم غريب الا قتلوه في الوقت والحال واكثرهم
[illegible] وتخرج من هذه الجبال عيون كثيرة تقع كلها في بحيرة تعرف ...
وهي بحيرة كبيرة في وسطها جبل عال فيه وعول كثيرة وبقر كثير ومن طرفها يخرج نهر
دنابوس وفي غربية ارض الروس جزيرة ... وفي هذه الجزيرة اشجار
كثيرة منها اشجار اذا دار ... فيها عشرون رجلا ومدوا باعاتهم ...
الشجرة الواحدة فلا يحوشونها ... يوقدون النار في بيوتهم نهارا لبعد
الشمس عنهم وقلة الضوء وبهذه الجزيرة قوم ... يعرفون بالبرازي
رؤوسهم ... ولا ... لهم ... يتحتون الاشجار الكبار ويتخذون
منها ... دون ... ويجلب منها الحيوان المسمى بالبرشي كثيرا و
الروس ثلاث طوائف طائفة تسمى كوكيان ومدينتهم كوكيانه وطائفة تسمى الصلاوي
ومدينتهم طلو وطائفة تسمى ارتى ومدينتهم ايضا تسمى ارتى ...
عن اليمين ... تسمى ياجوج وماجوج ... السبي ...
والصور والحرب والكرك ... المذكورة وهي ارض واسعة وبها امم
لا تحصى ومن مدنها المشهورة وهي مدينة حسنة وكانت في القديم مدينة
عظيمة وكان بها من الكروم ما يخرج عن الحد ... فخربتها الروس في اخر
اعمالها اول اعمال صاحب السرير ومدينة عظيمة وتسمى صاحب السرير لان من جملة
ما اتخذ سريرا من ذهب مرصعا بالجواهر يقصر عنه الوصف صنع في عشر سنين

فلما تغلبت الروم على بلده ثم السرير على حاله وقيس هو باق الى الآن
وهي مدينة كبيرة عامرة واكثر بيوتها خركاوات ولبود وهي شطرين يقطع بينهما
نهر عظيم يرد من اعالي البلاد التركية ويسمى بهرايل ويتشعب من هذا النهر شعبة نحو
بلاد البلغار وتصب في بحر نيطش وهو بحر الروس ويتشعب من هذا النهر
نيفا وسبعين نهرا وليس في الملوك اكثر مماليك من ملك الخزر من عنده جند مرتزقة
غير ملك الخزر   ارض طويلة مقدار خمسة عشر يوما وهم مساكنون الخزر
وبيوتهم خركاوات ولبود ونهر برطاس يأتي من نحو بلاد البلغار وعليه مدن كثيرة
وبلاد عامرة ومن بلاد برطاس تحمل جلود الثعالب السود التي تسمى البرطاسي قال
المسعودي يبلغ الفروة السوداء منها الى مائة دينار وفي ارض الخزر جبل يسمى
وهو جبل يعترض من الجنوب الى الشمال وفيه معادن الفضة السهلة المأخذ ومعادن
الرصاص وليس في بحر الخزر من الصفة الشرقية عمارة   وهي ارض واسعة

في ذكر قصر النهار في البلغار

ينتهي قصر النهار عند البلغار والروس في الشتاء الى ثلث ساعات ونصف ساعة
قال البلخي شهدت ذلك عندهم فكان طول النهار عندهم مقدار ما صلى اربع
صلوات كل صلوة في عقب الاخرى مع الاذان والركعات قلايل والاقامة
والتسبيح وعمارتها متصلة ببلاد الروم وهم امم عظيمة ومدينتهم تسمى بلغار وهي
مدينة عظيمة يخرج وصفها الى حد التكذيب   ارض الروس
وهي ارض واسعة متصلة العمارة من جهتي الشمال والغرب والشرق ولهم جبال

منيعة وعليها حصون حصينة وينزل اليهم نهر من جبل مرغان يوجد في هذا النهر
اذا زاد التبر الكثير ويخرج من قعره حجر اللازورد وفي غياضه التبر الكثير
وفيها ثعالب صغار لونها لون الذهب تتخذ منها فرى لملوك ملك الناحية تبلغ
الفروة منها جملة من المال ولا يدعون احدا يخرج شيئا منها الى البلاد فان
وجد من يخرج شيئا من ذلك خفية استباحوا ماله ودمه كل ذلك بخلا بها و
استحسانا لها وافتخارا بها   وايضا صنف من الترك عراض
الوجوه كبار الرؤس صغار العيون كثير الشعور وارضهم عريضة طويلة واسعة
كثيرة الخيرات والخصب وهي شرقية الغربة وبها من المسك والاسل والقسي
ومنه صنف حمران الرؤس ولا يوجد في بلادها واكثر اكلهم لحوم الخيل
وشربهم البانها   بحيرة تسمى تهامة وهي بحيرة عظيمة دورها مائتان
وخمسون ميلا وماؤها شديد الخضرة الا ان ريحه ذكي وطعمه عذب جدا
وفيها سمك عريض جدا اذا وقعت هذه السمكة في شبكة الصياد انتشر في
الحال ذكره وقام على سوقه ونفط انعاظا شديدا ولا يزال كذلك حتى
تخرج السمكة من شبكته ولونها مرقش فيها من كل لون عجيب حسن وزعم الاتراك
ان الشيخ الهرم اذا اكل من لحم هذه السمكة امكنه ان يفتض الابكار لقوة
هذه السمكة وفي وسط هذه البحيرة ارض كالجزيرة وفي وسط الجزيرة جزيرة
لكنس لها قعر ولا منتهى وليس يهمنا شيء من الماء وبهذه الجزيرة انهار كثيرة كبار

منها غانه وهو نهر كبير عميق وخروجه من ثلاث عيون وقاعة واهل تلك
البلاد يقصدون هذا النهر باولادهم يغمسونهم فيه قبل البلوغ والاحتلام فلا
يصيبهم بعد ذلك مرض من امراض الدنيا شيء البتة الا ما عامر قبل الموت واذا
مرض عندهم احد من هولاء المغموسين علموا ان موته في تلك المرض فصح لهم
ذلك في تجاربهم واذا سقي العليل من مائه بري من علته كانه ما كان به شيء
بعد سبعة ايام من وقت شربه واذا غسل الانسان بالنهر كان او غيره لم يصدع
راسه تلك السنة وقد اكثروا الكلام في هذا النهر حتى انهم قالوا انه
يحجب الموت عنه وقدرة الله عز وجل صالحة لكل شيء خارق و
هذه الجزيرة جبل جراد وهو جبل مرتفع لا يمكن الصعود اليه من جانب الطريق
من الوجوه لانه كالحائط القائم الاملس في اعلاه باب كبير فيه مسلك
يتصل الى جوف هذا الجبل فيه مدرج يصعد منه الى اعلى الجبل حيث المدينة
وفي وسط هذه المدينة عين ماء يشربون منه ويفيض في ما بها فيذهب في حفر
على سور المدينة لا يعلم اين يذهب ولا اين تستقر ارض اللادكس جبل
مرغان وهو جبل طوله من المشرق الى المغرب نحو من ثمانية عشر وطة وفي
وسطه موضع عال مستدير كالقبة وفي وسطه بركة ماء لا يقدر احد على العوم
فيها لا من انس ولا حيوان لان كل شيء نزل فيها اسفله حتى انهم اذا
رموا فيها خشبة كبارا اسفلته ولعل تلك البركة معدن الحديد مجاورة

يسمع فيها دوي عظيم ما بين الصعود وفيه في وقت ويخفض في وقت ومتى
تقدم اليها احد من انسان او حيوان لم ير بعد ذلك فقال انه يخرج منها ريح
جاذبه للمتعرض لها فاخذه الى داخل المغارة وقد حكى صاحب كتاب العجائب
والغرائب عن هذه المغارة اشياء لا يمكن ذكرها وحجب الكوت عنها لعدم
قبول العقل لها ونشهد ان الله على كل شيء قدير وهي ارض واسعة
منها جبل زجيجي وفيه معادن النحاس يعمل فيها اكثر من الف صانع لصاحب سجرت
وتظهر في هذه الارض من النحاة والرام شيء عجيب وبها تعمل البحرة والواني
الملونة المثمنة وهي ارض النغزغز من الشرق متصلا ما بين البحر
الصيني وهي ارض واسعة كثيرة المياه وافرة الخصب وبها نهر يجري اليهم
نحو الصين وعليه ارحاء وبه انواع السمك المستطر والذي يفعل في قوة
الجماع ما لا يفعله السقنقور وليس له شوك وبقرب جزيرة الياقوت ويحيط
بهذه الجزيرة من الجبال جبال شامخة فائقة وبارضها حجارة الياقوت
واهل تلك الناحية يحتالون عليه بان يذبحون الدواب ويقطعونها
وهي حارة ويلقونها في تلك الجزيرة فيقع على الاحجار ويتعلق بها فيسمح ويخطفها
الطير فيخرجها من الجزيرة فيتبعون مسقط الطير فياخذون ما يجدون وهذه الامة
تحرق موتاها في النار في شمالي ارض النغزغز وهم امة عظيمة
وارضهم واسعة عامرة كثيرة الخصب وبارضهم معادن عظيمة واهل ملكهم

ونشربهم من آثار المقفورة وجميع ساحل الكيماكية ويوجد به التبر عند
هيجان البحر فيجمعونه ويصولونه بالزيبق ويسبكونه في اروات البقر فيأخذ
الملك حصة من ذلك والباقي لصاحبه واهل هذه المدينة المعروفة بكيماكية
يلبسون الحرير الاصفر والاحمر ويعبدون الشمس من دون الله نعوذ بالله من
ذلك لا اله الا الله محمد رسول الله على وعلى آله صلوات الله وسلامه عليهما
ارض واسعة ولهم قلوع عظيمة حصينة في راس جبل شاهق والماء
قد عمّ ذلك الحصن مستديرا به من جميع جهاته واهلها ذو عدد وعدد
شمال بلاد التبت وغربي بلاد الغز وهي طويلة عريضة وبها امم
عظيمة من الترك ومدينتهم العظمى تسمى خاقان الخزلجية وهي في غاية الحصانة ولها
اربع عشر بابا من الحديد الصيني وهي ارض ممتدة طولها عشرة ايام
في عرض عشرة وهي خرساء الا [illegible] سوداء الا انها [illegible]
وماؤها [illegible] ودليلها جاري ورائحتها منتنة واهويتها وخمة وهي
غربية الارض الخراب الذي خربها ياجوج وماجوج وهي بلاد خربة
بلاد واسعة الاقطار خالية الديار لا يدخلها سالك ومن دخلها وقع
في المهالك لكثرة وبارها ووحشة ارضها وتغير هوائها وكثرة الاخطار
وهدم الاماكن وانتكاثها [illegible] الاخطار [illegible] انها في الوقت قد عمرت
والجبل الذي يحيط بهم لا يستر قربانا وهو جبل قائم الجنبات

يصعد اليه احد وبه ثلوج منعقدة لا تنحل ابدا وبأعلاه ضباب لا يزول
ابد الدهر ماد من بحر الظلمات الى آخر المعمور ولا يقدر احد الى الصعود
عليه وخلف هذا الجبل من بلاد ياجوج وماجوج عدة لا تحصر وفي هذا الجبل
حيات وافاعي عظام جدا وربما رقى هذا الجبل في النادر من يريد ان
ينظر ما وراءه فلا يصل اليه ولا يمكنه الرجوع فيهلك وربما رجع من
الالف واحد فيسمعونه الذي رأى خلف الجبل نيرانا عظيمة ويقال ان ياجوج
وماجوج كانا اخوان [illegible] تناسلا وكانت لهم غارات على من
يجاورهم قبل وصول ذي القرنين اليهم فاخلوا كثيرا من البلاد واهلكوا
غير يسير من العباد وكانت منهم طائفة ضعيفة ينكرون ذلك عليهم فلما
وصل ذو القرنين اليهم واقام بجيوشه عليهم تركت الطائفة الضعيفة ياجوج
وماجوج وما يفعلونه في البلاد [illegible] ورته الهم من الف
[illegible] واليهم على خلاف مذهبهم ورسول من معتقدهم [illegible]
قبل كثرة ذلك فمال اليهم وتركهم خارج السد واقطعهم تلك الارض
يعمرونها ويأكلونها وهم الخزلجية والتبتية والخرخيزية والغزية
والكيماكية والخانجانية والانكش والتركس والخفشاخ والخلج
والغز والبلغار وامم عظيمة يطول ذكرها ويستدل على المفسدين
وكل المفسدين قصار القدود ولا تتجاوز احدهم ثلثة اشبار ووجوههم

امم الترك واحوالها

ذكر سد ذي القرنين

في غاية الاستدارة وعليهم شعور مثل الزغب وآذانهم مستديرة

اذن الرجل منهم طرف منكبه والوانهم بعض احمر وكلامهم صغير وفيهم زنا

ومعاملاتهم ذات اشجار ومياه وانهار وخصب كثير ومواشي كثيرة حتى قيل

انه يعرف اربعين لغة وكان لا ... الدوام ...

الترجمان وكان ترجمانا بالسن كثيرة حتى قيل انه يعرف اربعين لغة وكان يروي

انه رأى هذا السد عيانا وذلك ان امير المؤمنين الواثق بالله ...

بني العباس بعثه اليه ليراه ويحقق كيفيته ويخبره بصفته حتى حقيقة فمضى اليه

الى ... وبقي سنتين وارتد ... اشهر فاخبر انه سار ومن معه حتى وصلوا الى

صاحب السرير بكتاب امير المؤمنين فاكرمهم وانفذ معهم ادلاء فمضوا حتى دخلوا

في تخوم الخزر وصار الى ارض طويلة ممتدة كريهة الرائحة فقطعوها في عشرة

ايام وكان معهم شيئا يشمونه لانها كريهة الرائحة ... الارض التي ... فقطعوها

منها ووقعوا في ارض خراب ... مسيرة شهر وخرجوا منها الى

حصون بالقرب من جبل السد واهل تلك الحصون يتكلمون بالعربية والفارسية

وهناك مدينة عظيمة اسم ملكها خاقان ... فسألونا من اين انتم فاخبرناهم

انا رسل امير المؤمنين ارسلنا لنرى السد عيانا ونرجع اليه بصفته فتعجبوا من ذلك

... وقولنا امير المؤمنين الخليفة ولم يعرفوا ما هو ... السد ...

من هذه المدينة ثم سرنا ومعنا اناس منهم حتى صرنا الى ... عظيم ...

سفر صاحب السرير

اهل الحصون العربية والفارسية ومدينة خاقان

مائة ذراع وخمسون ذراعا وفيه باب من حديد طوله مائة وخمسون ذراعا

وقد اكتنفه عضادتان عرض كل عضادة منها خمسة وعشرون ذراعا و

ارتفاعها مائة وخمسون ذراعا وعلى اعلاها دروند من حديد طوله مائة

ذراع وخمسون ذراعا وهي العتبة العليا وفوقه شرافات من حديد

في طرف كل شرافة قرنان من حديد مثنيان الى الشرافة الاخرى يتصل بعضها

ببعض وكل ذلك من لبن حديد مغيب في نحاس مذاب والباب مصراعين

مغلقين عرض كل مصراع خمسون ذراعا في ثخن اربعة اذرع وقائمتان في

دورة الجبلين بقدر الدروند وعلى الباب قفل من حديد طوله سبعة اذرع

في غلظ ذراع ونصف وارتفاع القفل من الارض اربعون ذراعا وفوق

القفل بخمسة اذرع غلق اطول من القفل بخمسة اذرع على الغلق مفتاح

معلق طوله ذراع ونصف وله اثنتا عشرة شعبة من حديد معلق في حلقة

ذراعا سلسلة من حديد وعتبة الباب السفلى سمك عشرة اذرع وطول

ذراع من حديد مطمورة الظاهر تحت العضادتين وكلها بالذراع الرشادي

ورئيس تلك الحصون يركب في كل جمعة كبكبة عظيمة عشرة ... الباب وبايديهم

مرزبات من حديد فيضربون بها الباب ... ليسمع من

خلف الباب من يأجوج ومأجوج فيعلمون ان هناك حفظة وحراس ويعلم

ضرب الباب يصغون بآذانهم فيسمعون ... وراء الباب دوي

كذا في الرصد وقرب هذا الحصن حصن يكون طوله عشرة اذرع في عشرة ومع
هذا الباب من الجانبين حصنان لكل واحد منهما مائة ذراع وبين هذين الحصنين
عين من ماء عذب وفي احد الحصنين بقية من آلات البناء وهي قدور من
حديد ومغارف من حديد وهي فوق حجر وكل من تقلبه على كل وكم اربع
قدور وهي اكبر من قدور الصابون وهناك ايضا بقايا من اللبن [illegible]
قد لزق بعضها ببعض من الصدا طول كل لبنة ذراع ونصف في عرض
ذراع في ارتفاع شبرين واما الباب المذكور والقفل وهذا الذي في اعلى القفل
فكانما قد فرغ الصانع من عمله الآن وهي غير صدية ولا بالية ثم قد وقفت
بأدنى ان الحكمة المانعة من الصدا والفساد وقال سلام الترجمان سألت
من هناك هل رأيتم قط احدا منهم عددا كثيرا فوق شرافات السد فقالوا
عصفت بهم ريح عاصف فرمت منهم ثلاثة طول كل واحد منهم [illegible]
ولهم مخاليب في موضع الاظفار وانياب واضراس كالسباع واذا اكلوا سمع
لكلامهم حركة قوية ولهم آذان عظيمة [illegible] الواحدة ويلتحفون
الاخرى قلت سلام الترجمان هذه الصفات كلها في كتاب ورجع الى
الخليفة الواثق بالله وقد ذكر بعض اهل العلم ان يأجوج ومأجوج يغزون
السنين تفيد فيه السحاب عليهم فيأكلونه وانما تقذف عليهم ذلك في ايام
الربيع [illegible] فاذا ما [illegible] وقت الصدور سقط [illegible]

الناس [illegible] وحكى صاحب كتاب العجائب ان في داخل بلاد
يأجوج ومأجوج نهر يسمى المشهور لا يعرف له قعر فاذا اتفقوا او
اذن بعضهم بعضا طرحوا الاسارى في ذلك النهر فيرون عند ذلك طيورا تظهر
تخرج الى من طرح في ذلك النهر من كهوف في جانب الوادي فتخطفهم قبل
ان يصلوا الى الماء وترتفع بهم الى تلك الكهوف فتأكلهم هناك ويقال
ان هذا الوادي [illegible] يأجوج طول الزمان بقدرة الله تعالى وليس وراء يأجوج
ومأجوج الا المحيط والله اعلم ثم فصل البلدان والاقطار ونشرع الآن في ذكر
[illegible] من البحار والجزائر والانهار وما بها من العجائب [illegible] الله [illegible]

فصل البحار وجزائرها

اعلم ان المحيط هو البحر الاعظم الذي تستمد منه سائر البحار
المتصلة والمنفصلة وهو بحر لا يعرف له ساحل ولا يعلم عمقه الا الله تعالى والبحار
التي على وجه الارض [illegible] في هذا البحر [illegible] وفيه من

البحر المحيط

الجزائر [illegible] على وجه الماء وفيها اهل من الجن في مسافة تقارب الربع الخراب من الارض
وفيه حصون وفيه قصور تظهر على وجه الماء طائفة ثم تغيب وتظهر فيه الصور
العجيبة والاشكال الغريبة ثم تغيب في الماء وفيه الاصنام التي وضعها ابرهة
ذو المنار الحميري قائمة على وجه البحر وهي [illegible] اصنام احدهم وهي ترجع بيده
كانه يخاطب من ركب سائرا بالرجوع [illegible] في الحمر كانه يشير الى [illegible]
وكانه يخاطب من ركب هذا البحر ان تعف عنده ولا يتجاوزه والثالث [illegible] عن

كانه يومئ باصبعه الى البحر ومنع مجاوزة هذا المكان وهكذا وجد ومنهم
مكتوب بالمسند هذا ما صنعه ابرهة ذو المنار تبع الحميري لسيدته الشمس تقربا
اليها وفي هذا البحر ينبت شجر المرجان كسائر الاشجار في الارض وفيه من الجزائر
المسكونة والخالية ما لا يعلمها الا الله تعالى قال ابو الريحان الخوارزمي ان البحر المحيط
الذي في المغرب على ساحل بلاد الاندلس يسمى بالمظلم او الغيث لا يلج فيه احد
وانما تمر بالقرب من ساحله ويخرج منه خليج يعرف بنيطش وطرابزنده ... ذا
في جهة الشمال على محاذات ارض الصقالبة ويخرج منه خليج في شمال الصقالبة
فاذا وصل الى قرب ارض المسلمين [illegible] اسم الحرف الى جهة المشرق وبين ساحله
وبين ارض الترك ارض وجبال مجهولة وخراب غير مسكونة ولا مسلوكة ثم يتشعب
منه اعظم الخلجان وهو الخليج الفارسي المسمى في كل اقليم ومكان من المحيط باسم ذلك الاقليم
والمكان المحاذات له فيكون اوله بحر الصين ثم بحر التبت ثم بحر الهند ثم بحر السند
ثم بحر فارس ثم يخرج من شطوط البحر المذكور خليجان عظيمان احدهما بحر مكران
وكرمان وخورستان وعبادان وهو الخليج الشرقي المتجه الى الشمال او الى
بحر الزنج والحبشة ويقال له الذهب والبربر والقلزم والبحر بلاد السودان
حتى ينتهي الى بلاد مصر الى عيذاب وهو الخليج الجنوبي الغربي وفي هذا البحر اعني
الخليج الشرقي جملة من الجزائر العامرة الغامرة المسكونة والمعطلة ما لا يعلم عددها
الا الله عز وجل وسنذكر كل بحر على حدته وما فيه من الجزائر والآثار والعجائب

خليج البحر المحيط

اعظم الخلجان الخليج الفارسي

على الترتيب ان شاء الله تعالى من هذا الخليج الشرقية فهو بحر الصين
وبحر التبت وبحر الهند وبحر السند لانه يمر اولا بالصين ثم بالتبت ثم
بالهند ثم في جنوب اليمن وهناك ينتهي الى باب المندب وطوله من مبداه
من المحيط الى المشرق الى باب المندب في المغرب اربعة الاف فرسخ و
خمسمائة فرسخ ثم يتشعب من هذا البحر الصيني وهو بحر فارس
والابلة على مكران وكرمان الى ان ينتهي الى الابلة حيث عبادان فهناك
منتهى اخره ثم ينعطف راجعا الى جهة الجنوب فيمر ببلاد البحرين واليمامة
ويتصل بعمان وارض الشحر واليمن وهناك اتصاله بالبحر الهندي وطوله اي
البحر الفارسي اربعمائة فرسخ واربعون فرسخا ويتشعب من هذا البحر الصيني ايضا خليج
القلزم ومبداه من باب المندب المقدم ذكره حيث انتهى الى البحر الهندي
انقطاعه فيمر الى جهة الشمال غربا قليلا فيضيق بقرب بلاد اليمن ويمر بتهامة والحجاز
الى مدين وايلة وفاران وينتهي الى مدينة القلزم والتيه ثم ينعطف
راجعا في جهة الجنوب فيمر بشرقي بلاد الصعيد الى جون الملك الى عيذاب
الى الجزيرة سواكن الى زالع من بلاد الحبشة الى بلاد الحبشة ويتصل بالبحر الهندي
وطول هذا البحر الف واربعمائة ميل والله اعلم الخليج الغربي الاخذ
من المحيط الغربي المظلم وهو بحر العرب والشام والروم ومبداه من الاقليم الرابع
ويسمى هناك البحر الزقاق لان سعته هناك ثمانية عشر ميلا كالزقاق

بحر الصين

بحر فارس

بحر المغرب

يمر

وكذلك طول الزقاق الذي من طرف الجزيرة الخضراء ثمانية عشر ميلا فيمر
مشرقا في جهة بلاد البربر وشمال المغرب الاقصى الى تونس بالمغرب الاوسط
ويتصل الى ارض افريقية الى وادي الرمال الى ارض برقة وارض لوبية
ومراقية الى الاسكندرية الى شمال ارض الشام الى فلسطين الى حلب [illegible]
بلاد الشام ثم الى ان ينتهي طرفه السويدية وهناك نهايته ثم ينحرف منعطفا
الى جهة الغرب فيتصل بالخليج القسطنطيني الى جزيرة قبرس وسميساط الى
اردنت وهناك يخرج الى الخليج البندقية ويتصل الى بحار صقلية الى بلاد
رومية الى بلاد اسقونه والونه ويحاذي جبال اليونان فيمر في جنوب الاندلس
من جهة جنوبها الى الجزيرة من حيث ابتداء وطول هذا البحر القسطنطينية
وستة وستون فرسخا ويخرج من هذا البحر الشامي خليجان خليج البندقية
ومبداه من شرق بلاد قلوذية من بلاد الروم عند مدينة اردنت [illegible]
جهة الشمال عن تغريب يسير الى ساحل ... ثم ... جهة الغرب
الى ان يمر بجبل البنادقة وينتهي الى بلاد ... ومن هناك ينعطف راجعا
الى المشرق ... الى ان يتصل بالبحر الشامي من حيث ابتداء
وطول هذا البحر الف ومائة ميل نيطش ومبداه من البحر الشامي من حيث
فم ... وعرض فوهته هناك ... ثم ... فيتصل القسطنطينية
فيكون عرضه هناك ستة اميال ويتصل بحر نيطش من جهة المشرق فيتصل في

جهة

جهة الجنوب بارض هرقلية واطرابزنده الى ارض ... الى ارض قرية
وينتهي طرف هذا الخليج هناك بحيث الجزيرة ومن هناك ينعطف راجعا
الى مطرحه ويتصل ببلاد الروسية وبلاد برجان ولا يزال حتى ينتهي الى
... ثم يخرج قسطنطينية ويتصل به ونهر ... الى ان يتصل
بالخليج الذي منه ابتداء وبين ساحله وبين ارض الترك ارضون وجبال
... وطول بحر نيطش هو بحر القرم من فم المضيق الى حيث انتهائه الف
وثلاثمائة ميل وهو بحر الخزر فانه يخرج منقطعا لا يتصل بشيء من البحار
المذكورة ويقع فيه انهار كثيرة وعيون دائمة الجريان وذكر الحموي ان بها
... القرم وانه يتصل ببحر نيطش من تحت الارض ويتصل بهذا البحر
من جهة الغرب بلاد آذربيجان ومن جهة الجنوب بلاد طبرستان ومن جهة الشرق
ارض الغزية ومن جهة الشمال ارض الخزر وطوله الف ميل وعرضه من ناحية
جرجان الى موضع نهر ايل ستمائة ميل وخمسون ميلا وفي هذا البحر جزائر
وامم مختلفة ونباتات وحيوانات مختلفة وجبال وغير ذلك ... بعضها ...
الى علم الناس وهو بحر المحيط الغربية ويسمى المظلم لكثرة اهواله
وصعوبة ... ولا يمكن احد من خلق الله ان يخرج فيه ... بطول الساحل ...
امواجه كالجبال الرواسي وظلامه كدر وريحه ... واهواله متسلطة ولا يعلم ما خلفه
الا الله ولا وقف فيه بشر على تحقيق خبر وفي هذا البحر ... جزيرة ...

في ذكر بعض عجائب بحر الجيلان والخزر

الا بذهب الحديد وحجر البهت وحجر من حمله معه قبل الخلق عليه بالمحبة والتعظيم
وقضيت حوائجه وسمع كلامه وانعقدت عنه السنة الاضداد ويوجد ايضا
بـ حله حجارة مختلفة الالوان يتخذ منها فصوص اهل ملوك الارض والسلاطين في خواتيمها
ويتوارثونها ويذكرون لها خواصا عظيمة وفي هذا البحر جزائر العور وجزائر
ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد وصل الناس منها الى سبعة عشرة جزيرة منها [illegible]
ومنها جزيرتان فيهما صنمان مبنيان بالحجر الصلد طول كل صنم مائة ذراع فوق
كل صنم صورة من نحاس تشير بيدها الى خلفها يعني ارجع فما وراءي شيء [illegible]
البحر من التابعة وهو ذو القرنين لا المذكور في القران ومنها جزيرة [illegible]
وبها ايضا صنم وثيق البناء ولا يمكن الصعود اليه بناه الملك ذو القرنين الاكبر
وبهذه الجزيرة نبات البانج وقبره بها في هيكل مبني بالمرمر والزجاج
الملون وبهذه الجزيرة دواب لم تذكر في الموضع
ومنها جزيرة عظيمة بها خلق كالترك الا ان لهم انيابا طوالا بارزة ووجوههم
كالبرق الخاطف وسوقهم كالخشبة المحترقة يتكلمون بكلام لا يفهم ولا فرق
بين الرجال والنساء عندهم الا بالذكر والفرج ولباسهم ورق الشجر
ويحاربون الدواب البحرية ويأكلونها وهي جزيرة واق
فيها جبل عال وفي سفحه اناس سمر قصار لهم لحى طوال تبلغ ركبهم و
وجوههم عراض ولهم آذان كبار وشعورهم من الحشيش وعندهم نهر صغير عذب

وهي جزيرة طويلة عريضة كثيرة الغياض والنبات والاشجار والثمار
وتعرف بجزيرة التنين وهي جزيرة عظيمة بها اشجار
وانهار وثمار وبها مدينة عظيمة وكان بها التنين العظيم الذي قتله الاسكندر
ذو القرنين ومن حديثه انه ظهر بها تنين عظيم كاد ان يهلك الجزيرة وما بها
من الانسان والحيوان فاستغاث الناس منه الى الاسكندر وقد قارب تلك
الارض وشكوا اليه ان التنين قد اكل مواشيهم واتلف اموالهم وقطع [illegible]
[illegible] الناس وان لهم عليهم في كل يوم ثورين عظيمين ينصبونهما له فيأتيهما
كالسحابة السوداء وعيناه تتوقدان كالبرق الخاطف والنار والدخان تخرج
من فيه فيبتلع الثورين فسلخ وحشى جلودهما زفتا وكبريتا وزرنيخا
وكلسا وزيبقا ونفطا وجعل مع ذلك كلاليب من حديد واوقفهما في
المكان المعهود فجاء التنين على العادة اليهما فابتلعهما فاضرمت
النار في جوفه وتعلقت الكلاليب بجوفه وسرى الزيبق في سائر جسده
وخرج مضطربا الى مقره فانتظره الناس الى الغد فلم يأت ولم يخرج فتقدموا
اليه واذا هو ميت وقد فتح فاه كانه قنطرة واعلاه ففرحوا بذلك
وشكروا الاسكندر اليهم وحملوا اليه هدايا عجيبة منها دابة عجيبة يقال لها المعراج
مثل الارنب اصفر اللون وعلى رأسه قرن واحد اسود لم يرها شيء من السباع
والطيور والوحوش الكاسرة الا هربت منها وهي جزيرة

كثيرة وبها خلق شبه خلق الانسان الا ان وجوههم وجوه الدواب يغوصون في البحر
فيخرجون بالقدر وعلى ... من الدواب البحرية فياكلونها
احدهما شرام والاخر شرام وكانا بهذه الجزيرة يقطعان الطريق على التجار
فمسخا حجرين قائمين في البحر وعمرت الجزيرة بعدهما
ان فيها جنسا من الطيور في هيئة العقبان حمرا ذوات مخاليب تصيد ... من
البحر وبهذه الجزيرة شجر شبيه التين اكله ينفع من جميع السموم حكى ... ان
ملكا من ملوك ... اخبر بذلك فوفد اليها مركبا ليجلب له من ذلك التمر
وليصطاد له من تلك الطيور لانه كان عالما بمنافع ذلك الطير ودمها وشحمها
ومرارتها فانكسر المركب في البحر وهلكت السفينة ومن فيها ولم يعد اليها
احد طولها خمسة عشر يوما وكان بها ثلث مدن كبار مسكونة
عامرة وكان التجار يسيرون اليها ويشترون منهم الاصنام والامتعة الملونة
الثمينة فوقع الشر بينهم حتى فني غالبهم وبقي منهم قليل فانتقلوا الى بلاد الروم
وبها حشيش كثيرة وبها شجر العود كالحطب وليس له هناك قيمة
ولا رائحة حتى يخرج من تلك الارض فتكتسب الرائحة وكانت عامرة مسكونة
والآن فقد خرجت بها حيات كبار وغلبت على ارضها فخربت بسبب
ذلك بها اشجار وانهار لكنها خالية القفار وبهذه الجزيرة
دواب عظام مختلفة الاشكال عجيبة المنظر يقال ان السمكة ... تمر بها

كالجبل العظيم الشامخ ثم يمر ذنبها بعد مدة ويقال ان السمكة فيما بين ذنبها
وراسها اربعة اشهر

في ذكر اكبر البحار بعد المحيط

وجزايره وما بها من العجايب ويسمى هذا البحر
باسماء عديدة بحر الصنف وبحر الهركند وبحر ... وهو متصل بالمحيط من الشرق
وليس في وجه الارض بحر اكبر منه الا المحيط وهو كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد
القعر ... البلد والجزر كما في بحر فارس ويستدل على هيجان هذا البحر بالطيور
... وقبل هيجانه بيوم واحد ويستدل على سكونه بنقيض طاير
معروف يبيض على وجه الماء في مجتمع القذى وهو طاير لا ياوي الارض
البتة ولا يعرف الا لجة البحر وفي هذا البحر مغاص اللؤلؤ يطلع منه الحب الجيد
الثمين الذي لا قيمة له وفي هذا البحر من الجزاير ما لا يعلمه الا الله تعالى عددا الا ان
بعضها مشهور يصل اليه الناس قيل ان فيه اثني عشر الف جزيرة وثلثمائة جزيرة
عامرة مسكونة وبها عدة ملوك وفي بعض جزايره ينبت الذهب ويكثر في
بعض السنين ويقل في بعضها كالنبات ... جزايره ويشتمل على جزاير
كثيرة في آخر حدود الصين واقصى بلاد الهند عامرة خصبة ليس فيها خراب و
فيها بلاد وقرى كثيرة ... الخصب والعمارة وهي نحو من مائة فرسخ قال
محمد بن زكريا وملك هذه الجزيرة يسمى المهراج وله جباية تقع في كل يوم مائتي
من من الذهب كل من ستمائة درهم فيحصل له في كل يوم ما يزيد على مائة
الف مثقال خمسة وعشرين الف مثقال يتخذ منها لبنة ويطرحها في البحر

ملك المهراج اقصى حدود الصين واقصى بلاد الهند

وهو خزانة وقال ابن الفقيه بهذه الجزيرة سكان تشبه الادميين الا ان
اخلاقهم بالوحوش اشبه ولهم كلام لا يفهم وعند اشجار وهم يطفرون من شجرة
الى شجرة وبها نوع من السنانير اوشبه حمر منقطة ببياض اذنابها كاذناب
الثعلب وبها ايضا نوع من السنانير المذكورة ولها اجنحة كاجنحة الخفاش وبها
الفار عظام وشبيهة حمر منقطة ببياض الفم وبطونها صافية وبها دواب
وبحر كالنهرة وفارة المسك وبها جبل يقال له الفضان شعور به
عظام مسلخ النسيه وبه قردة كامثال الجواميس والكباش الكبار ومن القرود
من هو ابيض الظهر اسود البطن وبالعكس ومنها ما هو اسود كالقار وبها من
الببغا وهي الدرة شي كثير بيض وحمر وصفر وخضر ويتكلمون بما يلقن من الناس
بما يسمعه منهم وبها خلق على صورة الانسان وهم بيض وسود وشقر وخضر
ياكلون ويشربون ويتكلمون بكلام لا يفهم ولهم اجنحة يطيرون بها حكى ابن العرابي
قال كنت بصنجر خرزان الزنج فرايت وردا كثيرا احمر وابيض والازرق واصفر
والوانا شتى فاخذت ملاة وجعلت فيها شيئا من ذلك الورد الازرق
فلما اردت حملها رايت نارا في الملاة فاحرقت جميع ما كان فيها من الورد
الازرق ولم تحرق الملاة فسالت الناس عن ذلك فقالوا ان في هذا الورد
منافع كثيرة ولكن اخراجه من هذا الغيظ لا يوجد ابدا وفي هذه الجزيرة شجر
وهو شجر عظيم يحمل ثمرا كل شجرة مائة ... وذكروا في هذه الجزيرة قوم لهم وجوه

في ذكر الطائر المعروف بالسعاة

بالخرز من مخزمة آنافهم وبها خلق فيها سلاسل اذا جاءهم عدو لمحاربتهم قدّروا
اولئك المخزمين متسلحين ويأخذ كل من الطرق سلسلة من تلك الرجال
المخزمين فيمنعه بها من التقدم الى العدو فان انتظم صلح بين العدو واهل
الجزيرة فلا يحلون السلاسل من ايديهم وان لم ينتظم صلح وانفقت تلك السلاسل
من اناهم وحلتهم اطلقوهم على العدو فيخبطون العدو خبطة واحدة ويأكلون
منهم كل من وقعت اعينهم عليه ولا يثبت لخبطتهم احد ابدا وهي
جزيرة عظيمة طولها [illegible] طيبة التربة صحيحة الهواء وبها معاقل ومدن وقرى
وطولها [illegible] فرسخ قال ابن الفقيه بهذه الجزيرة عجائب كثيرة منها اناس
حفاة عراة رجال ونساء على ابدانهم شعور تغطي سوآتهم وما كلامهم الا صفير
لا يستانسون من الناس وينفرون منهم الى الغياض وطول احدهم اربعة اشبار
والغالب عليهم وهم يتحصنون بسرعة جريهم وبساحل هذه الجزيرة قوم
يخطفون المراكب في البحر سباحة وهي تجري في تيارها فيسلبونهم الغنيمة
ويحملون الحديد في افواههم ويرجعون الى الجزيرة سباحة لا يدرون ما
يصنعون به وحكى الجيهاني ان بهذه الجزيرة الكركند وهو حيوان اصغر من الفيل
اكبر من الجاموس له قرن واحد وهو مجوف وفيه منافع كثيرة منها انه
يتخذ منه النصب لسكاكين الملوك ويحط على المائدة فان كان الطعام
مسموما عرق ذلك النصاب ويتخذ منه حلية المناطق تساوي المنطقة

جزيرة الرامني

الكركند
الكركدن

جزيرة الرخ

في ذكر الطائر المعروف بالرخ

عند المحاكاة يقرن الكركند اربعة آلاف مثقال من الذهب واكثر هذه الناطق
تحمل الى بلاد الصين وفي رقبة هذا الحيوان اعوجاج رقبة الجمل او نحوه وبهذه الجزيرة
جواميس بلا اذناب وبها شجر الكافور والبقم والخيزران وشجره هذا من الخيار
والدافي وبها طيب عطر ومعادن كثيرة وهذا الرخ الذي يعرف
بهذه الجزيرة طائر عظيم غريب مهول الخلقة حتى قيل ان طول جناحه الواحد
عشرة آلاف باع ذكر ذلك الحافظ ابن الجوزي رحمه الله في كتابه المعروف ب
الحيوان وكان قد وصل اليه رجل من اهل المغرب ممن سافر الى الصين واقام
بجزائره مدة طويلة وحضر باموال عظيمة وحضر معه قصبة ريشة من جناح فرخ الرخ
وهو في البيضة ولم يخرج منها الى الوجود فكانت في كل القصبة
ريش ذلك الفرخ تسع قربة ماء وكان الناس يتعجبون لذلك وكان الرجل
الرجل يعرف بالصيني لكثرة اقامته هناك واسمه عبد الرحمن المغربي وكان
يحدث بالعجائب منها ذكر انه سافر في بحر الصين فالقتهم الريح في جزيرة
عظيمة كبيرة واسعة فخرج اليها اهل السفينة لياخذوا الماء والحطب ومعهم الفؤوس
والحبال والقرب والرجال منهم فراوا في الجزيرة قبة عظيمة بيضاء لماعة تزهر
اعظم من مائة ذراع فقصدوها ودنوا منها واذا هي بيضة الرخ فعملوا الضرب
بالفؤوس والحجارة والخشب حتى انشقت عن فرخ [illegible] فتعلقوا
بريشة من جناحه وجذبوه فانقلعت [illegible] ولم يكمل خلقه

الريش قال فقتلوه وحملوا ما امكنهم من لحمه وقطعوا اصل الريش من جهة القصبة
ورحلوا وكان بعضهم ممن دخل الجزيرة قد طبخ من اللحم واكل وكان فيهم شيوخ
بيض اللحى فلما اصبحوا الشيوخ وجدوا لحاهم قد اسودت ولم يشب بعد ذلك احد
من القوم الذين اكلوا فكانوا يقولون ان العود الذي حركوا به في القدر
عند طبخ لحم الرخ كان من شجرة الشباب والله اعلم قال فلما طلعت الشمس والقوم
في السفينة وهي سائرة بهم اذ اقبل الرخ وهو كالسحابة العظيمة وفي رجله قطعة جبل
كالبيت العظيم واكبر من السفينة فلما حاذى السفينة من الجو القى عليها ما
كان معه وكانت السفينة مسرعة في الجري فسقطت الحجر في البحر وكان لها دوي
عظيم وكتب لنا السلامة ونجانا من الهلاك

وبها شجرة وبها غياض وقرود كثيرة وللقرود ملك تنقاد اليه ويحملونه
على اعناقهم وهو يحكم عليهم [illegible] وصل اليهم احد من
غير نوعه بالعض والخموش والرجم ويحكم عليهم اهل جزيرة خرشان ويقصدونها
فيصيدونها ويبيعونها بالثمن الغالي واهل اليمن يرغبون فيها ويتخذونها
في حوانيتهم حراسا كالعبيد وهم في غاية الذكاء
وبها معدن كثيرة واهلها ذوو باس وشدة ومن سنتهم انه اذا خطب الرجل
عندهم امراة لا تتزوج حتى يذهب فياتيهم براس مقطوع من قوم
يامره بلا صداق ولا مهر وان اتاهم براسين تزوج بامراتين وان اتى

غرايب

غرايب جدا

شبيه زوجوه بشيء وان اياه بعشرة زوجوه بعشرة والبعير عندهم معظم
بها جلبيس وبها شجر النقم والخيزران ووصف ليكن لا يوصف وبها ميادين
وانهار عذبة واثمار مختلفة وبها جزيرة كبيرة وعندهم الذهب
كثيرا حتى انهم يتخذون سلاسل الكلاب والدواب من الذهب
اكرامهم فيضعون لبنات من الذهب ويبنون بها قصورا وبيوتا بالعاج
بها قوم عراة الاجسام بعض الالوان احسن الصور
الى رؤوس الاشجار ويتصيدون الناس فيأكلونهم جزيرة
فيها قوم عظام في الاجسام حسان الوجوه سود الالوان شعورهم جعدة
من زراع وانهم اخلاق صعبة عادية وهذه الجزيرة متصلة بالزنج
بالحبشة وهي الف وسبعمائة جزيرة عامرة والذهب بها كثير وملكة
الجزائر امرأة تسمى دهره وتلبس حلة منسوجة بالذهب ولها نعلان من
ذهب وليس تمشي في هذه الجزائر كلها احد على عنزها وتسمى لبس عنزها نعلها
قطعت رجله ... في عبيدها ويحيونها بالفيلة والرايات والطبول
والجواري ... وسكنتها جزيرة تسمى واهل هذه الجزيرة حذاق
بالصنايع حتى انهم ينسجون القميص قطعة واحدة بكميها وازرارها ويعملون
السفن الكبار من العيدان الصغار ويعملون بيوتا من الخشب يسيرون على وجه الماء
هذا ما ذكره وانفقوا ... واما ما ذكره محمد بن المبارك ... فانه قال

جزيرة واق واق

في هذه المملكة فرأيتها عريانة على سرير من ذهب وعلى رأسها تاج من الذهب
وبين يديها اربعة آلاف وصيفة ابكار حسان ورأيت على مذهب المجوس ومن
مكشفات الرؤوس وشعور ... كل واحدة منهن مشط من عاج مكلل بالجوهر
وفيهن من تتخذ من الامشاط اثنين وثلثة واربعة الى العشرين ولهذه المملكة
مدينة كبيرة تتصدق بها على صعاليك ارضها ويحكمون بالودع وجوه
عبيدهم وفي خزائنهم وبهذه الجزيرة شجر يحمل ثمرا كامثال الصور واجسام
... وايدي وارجل وشعور واثداء وفروج كفروج النساء وهن حسان
الوجوه وهن معلقات بشعورهن يخرجن من غلف كالجرابات الكبار فاذا
احسسن بالهواء والشمس يصحن واق واق حتى تنقطع شعورهن فاذا انقطعت
... هذه الجزيرة يفهمون هذا الصوت ويتطيرون منه وفي كتاب عجائب البحر انه
... وقع على ... من الاشجار اعظمهن قدودا واطول شعورا
واكثر محاسنا واحسن ابكارا وفروجا ولهن رائحة طيبة عطرة واذا انقطعت
شعورها ووقعت من الشجرة عاشت يوما او بعض يوم وربما جامعها بعضهم
او كثير ... فيجد لها لذة ... احسن الارض واكثرها
عطرا وطيبا وبها انهار ... ولا بها انسي ولا عامر
الا ... ارتفاع النخيل في هذه الجزيرة احد عشر ذراعا وبها ... الطير
شيء كثير وليس يعلم ما وراء هذه الجزيرة الا الله تعالى ويخرج من بعض هذه الجزائر

سيل عظيم كالقطران ويصب في البحر فيحرق السمك في البحر فيطفو على الماء
وهي جزيرة بها قوم يتوحشون عراة يأكلون الناس وليس لهم
ملك ولا دين واكلهم الموز والنارجيل وقصب السكر وفي هذه الجزيرة
جبل ترابه فضة كالبرادة الناعمة   وهي جزيرة عظيمة وبها
ملوك واهلها بيض مخرمي الآذان كاهل الصين وعندهم الخيول الحسان
يركبونها وعندهم دابة المسك ودابة الزباد وهم اجمل النساء واحسن
خلق وارحامهن كالحلقة لا شقا واذا وقفت المرأة الطويلة على قدميها
ونشرت شعرها غطاها الى الارض وهذه النساء اعظم النساء اعجازا و
ادقهن خصورا بارعات الوجوه وصاحبات الشعور لا يسترن من احد اصلا
وهي جزيرة كبيرة وسميت بهذا الاسم لانه يطلع عليها سحاب
ابيض ويعلو على المراكب ويخرج منه لسان طويل رفيق مع ريح عاصف حتى
يلتصق ذلك اللسان بالبحر فيغلي البحر كالقدر على النار ويضطرب كالزوبعة
الهائلة فان ادركت المراكب ابتلعها وبهذه الجزيرة تلول اذا اضرمت
فيها النار سالت منها الفضة الخالصة   وهي جزيرة كبيرة من
اعظم الجزائر واوسعها قطرا واكثرها عمارة وهي مستعرضة من المشرق الى المغرب
ولاهلها قصور وبيوت مشيدة وبها نخل الخشب على وجه الماء وارحاء تدور بالريح
على الماء وبها انواع الطيب والعطر الفاخر وعندهم الموز والارز والنارجيل

وقصب السكر وبها معدن الذهب الفضة والرصاص والكبريت ولها ملك عظيم
مهاب كثير الجيوش والجنود ولها المراكب البهية من الخشب والفضة النجيبة
وهي جزيرة طويلة عريضة طولها من المشرق اربعة اشهر وبها مدينة تسمى لاوة وهي مسكن
الملك وهي مخصبة بها اشجار وثمار وانهار وغياض وبها النارجيل وقصب
السكر وبهذه الجزيرة تصنع ثياب الحشيش الغريبة النوع التي لا يعمل مثلها في الدنيا
ولا يعدل الحرير والديباج عندها ويصنع بها فرع من الحصر المرقومة المنقوشة
التي تأخذ بالابصار وتذهب بالعقول حسنا وبها تبسطها الملوك فوق
ابسط الحرير ويعمل بها مراكب منحوتة من قطعة واحدة وخشبة واحدة وتحمل
كل مركب ستون ذراعا بارشائها محكمة اشد متقل وتسمى السفن ويحكى
بعض التجار انه رأى هناك مائدة يأكل عليها مائة وخمسون رجلا وهي
قطعة واحدة مستديرة وملك هذه المدينة لا يقوم بخدمته في سائر الوطن
الا المخنثون يلبسون الثياب الفاخرة النفيسة ويحلقون شعر الشارب روسهم
التشبه ويتزينون بالرجال كالنساء يخدمون الملك بالنهار ويرجعون
الى ازواجهم بالليل من غير ان يعار ... وذلك   وهي جزيرة
عظيمة بها نوع من الخلق منكرة الصورة لا يدرى ما هم ويزعم قوم انهم
شياطين تتولد بين الجن والانس تاكل كل من وقع لهم من الانس
وهي جزيرة بها قوم لهم اذناب كالكلاب واذانهم اذان الانسان وكلهم

منهم وهي جزيرة كبيرة وبها انواع من القردة كالحمر عظاما وبها
الكركدن الكثير ذكر ان مراكب الاسكندر وصلت اليهم والى جزيرة اخرى بها
قوم على اشكال سباع النمل ووجوههم ورؤوسهم كالسباع فلما قربوا
منهم غابوا عن ابصارهم ولم نعلم كيف ذهبوا وهي جزيرة عظيمة و
ليس بها رجل وانما ذكروا انهن يلقحن ويحملن من الريح ويلدن مثلهن وقيل
ان بارض تلك الجزيرة نوع من الشجر فيأكلن منه فيحبلن وان الذهب في
ارضها عروق كعروق الخيزران وترابها كله ذهب ولا التفت اليه
الى تلك وذكر ان رجلا قادته الى تلك الجزيرة فارادوا قتله فرحمته امرأة
منهن وحملته على خشبة وسيبته في البحر فلعبت به الامواج فرمته في بعض بلاد الصين
فاخبر ملك تلك الجزيرة بما راى من النساء وكثرة الذهب فوجه الملك
مراكبا ورجالا معه فاقاموا زمانا طويلا في البحر يطوفون على تلك الجزيرة
فلم يقفوا لها على اثر وهي جزائر كثيرة وفي هذه الجزائر مدن كثيرة

في ذكر مقام آدم عليه السلم

وفيها الجبل الذي اهبط عليه آدم عليه السلم ويسمى جبل راهون وعليه اثر قدم آدم عليه السلم
وعلى القدم نور يلمع كخطف البرق وعند هذا الجبل يوجد سائر الاحجار الثمينة
النفيسة وبهذا البحر مغاص اللؤلؤ الفاخر ويجلب منه الدرر والجواهر النفيسة
والياقوت والبنفسج والماس والبلور وجميع انواع العطورات والعقاقير
فيها انهر من بين غياض ورياض وملك هذه الجزيرة صنم من الذهب مكلل

بالجواهر

بالجواهر وليس عند احد من الملوك ما عنده من الدرر والجواهر النفيسة لان اكثرها
كلها على بلاده وفي جباله ويحمل الحمل من كل ما يوجد من عراق العجم وفارس
ويقال ان بهذه الجزائر [illegible] بعض نوع الناس من بعده اذا قربوا منها
تحدث ببياض سوادها فمنها ما ذكر انه اذا كثرت الامواج
ظهرت منه اشخاص سود طول كل واحد منهم اربعة اشبار كانهم اولاد الحبوش
يصعدون الى المراكب من غير ضرورة ولا اذى ويظهر دم [illegible] ثم يرجع
فهناك تسمى الحب وحكى ايضا انهم يرون في هذا البحر طائرا لطيفا [illegible]
يستطيع احد النظر اليه فاذا ارتفع على اعلى صاري المراكب سكنت الريح
وهدأت امواج البحر وهو دليل السلامة ويفقدون فلا يعلمون اين ذهب
ان طائرا في هذا البحر يسمى خرشته اكبر من الحمام ذكر في كتاب تحفة
الغرائب ان هذا الطائر اذا طار يتبعه طائر آخر يقال له ركركر ويأخذ خرشته
فاذا خاف يتوقع ذرق خرشته في فيه فيأكله وليس له قوت سوى ذرق
خرشته هذا ابد الاباد وهو طائر ومنها دابة المسك البحري وهي دابة تخرج
من البحر كالغزال في وقت معلوم [illegible] فيصاد ويذبح فيوجد في سرتها
[illegible] كالدم وهذا المسك هو افخر الانواع غير انه في مكانه لا رائحة
له ابدا فاذا اخرج من بلاده ظهر ريحه وكلما بعد زاد ريحه ومنها
دابة تسمى ملكان تستوطن جزيرة هناك لها رؤوس كثيرة ووجوه مختلفة

وانيات مغففة ولها جناحان وهي من كل دواب البحر فقيل انها تصاد ثم
مواكب الملوك هناك اذا ركب الملك فادوه امام موكبه وتلبسه الخلائق
الحرير ونحوه ومنها سمكة تزيد على خمسمائة ذراع توجد عند جزيرة واق
المذكورة اذا رفعت جناحها كالقلع العظيم تخاف منها السفن فاذا راوها
صاحوا وضربوا الطبول وصرخوا المحاجل لتفطيه حتى تهرب عنهم ومنها سمك
كبار مستديرة كل سمكة اربعون ذراعا بذراعهم تبيض كل واحدة الف بيضة
وظهرها الزبل الف حجر واهل اليمن يتخذون من ظهورها قصعا كبارا وجفانا
تاتيه لاكلهم وغسلهم ومنها سمكة تسمى سيلان تقعد في البر يومين حتى تموت فاذا
جعلت في القدر وكان راس القدر مغطى نضجت واستوت وان كان
راس القدر مكشوفا تطفر من القدر وتمضي فلا يعلم اين ذهبت ومنها سمكة
تسمى الاطم وجهها كوجه الخنزير ولها فرج كفرج المراة ولها شكل الغلوس شعر
وهي طبقة لحم وطبقة شحم ويرغبون في اكلها لطيبه لحمها ومنها سرطان قدر كل واحد
كالترس الصغير يخرج من الماء بسرعة حركة فاذا صار في البر انعقد حجرا
الحال ومنها حيات عظام تخرج من البحر فتبتلع الفيل الى الماء وتطوى
على اى شجرة عظيمة تجدها او على صخرة عظيمة فتتكسر عظمه ثم تخرج الفيل في بطنها
ويسمع فرقعة ذلك على بعد ومنها سمكة تسمى [illegible] من راسها الى الصدر مثل الترس
ولها عيون كثيرة تنظر بها [illegible] منظر الحية في مقدار [illegible]

في ذكر القرش المذكور في التفاسير

ولها ارجل كثيرة من صدرها الى آخرها مثل سنان المنشار كل سن منها طول
شبر وهي كالحديد في الصلابة والفولاذ وفي القطع وتقطع شيئا من المراكب
الاخشاب ولا تضرب شيئا الا قطعته بنصفين ولا يطوى على شيء الا اهلكته وتسمى
القرش وهو اذا وقعت فيه سفينة فلا تنجو منه حكى بعض
التجار قال ركبنا في هذا البحر ومعنا جمع من التجار فهبت علينا ريح عاصف
صرفت المركب عن القصد وكان رئيس المركب شيخا [illegible] انه حاذق بارع
وكان معه في السفينة حبال كثيرة وكان رجاله يقولون له لو كان من موضع هذه
الحبال راكبين لا تنفعنا بحرفتها وكان يسال التجار في كل وقت ما [illegible]
فيقولون لا نرى شيئا ولم نزل كذلك حتى قالوا نرى طيورا اسودا في جهة

في ذكر موضع دردور في البحر

فصاح الشيخ ولطم وجهه وقال هلكنا والله لا محالة فلما سالنا عن السبب
قال سترون ذلك عيانا فما كان الا مقدار ساعة حتى وقعنا في الدردور
والذي حسبناه طيورا كانت مراكب قد وقعوا فيها وفيها اناس موتى قال
فتحيرنا وانقطع رجاؤنا من الخلاص والحياة فقال الشيخ هل لكم ان تحملوا الي نصف
اموالكم وانا احتال في خلاصكم ان شاء الله تعالى فقلنا نعم قد رضينا قال [illegible]
فنحن قد ملينا بالدهن فادلينا في البحر فاجتمع عليها من السمك ما لا يعد
ولا يحصى ثم امرنا ان نطرح تلك الموتى الذين في المراكب الى البحر بعد شدهم
بالحبال التي كانت عنده في المراكب فقطعنا ورمينا بهم الى البحر وطرفه

موضع الدردور [illegible] بالفارسية [illegible]

الجبال لشدة وده في مركبنا فانعلت السمكة الموتية ثم امرنا بالصياح

وضرب الطبول والصنوج والخشب ففعلنا فتحرقت السمكة وطرف

الجبال في لطمها لشدة وده بها الموتة واذا بالمركب وقد تحرك من مكانه ووقع

وجرى ولم يزل البحر حتى خرجنا من التزحم ثم صاح الرئيس القطوا الجبال فقطعنا

ونجونا بقدرة الله تعالى من الهلاك فقال الرئيس للجماعة كنتم تلومونني على حمل هذه

الجبال فانظروا كيف كانت سببا لخلاصكم وسلامتكم وحياتكم [illegible]

الرئيس لنظره في العواقب   وهو اعظم البحار واوسعها واكثرها خيرا بحر الهند

ولا يعلم لاحد كيفية اتصاله بالبحر المحيط لعظمه وسعته وجرى [illegible] الافكار وهو

كالبحر الغربي فان اتصال البحر الغربي بالمحيط ظاهر وتشعب من هذا البحر الهندي خلجان

اعظمها بحر فارس ثم بحر القلزم فالاخذ نحو الشمال بحر فارس والاخذ نحو الجنوب بحر [illegible]

قال اهل التجربة بحر الهند مخالف لبحر فارس وفي هذا البحر جزائر كثيرة قيل انها تزيد على

عشرين الف جزيرة وفيها من الامم ما لا يعلمها الا الله تعالى فاما ما وصل اليها الناس فقليل

جزيرة كله وهي جزيرة عظيمة بها اشجار وانهار وثمار لكنها ملك في جملة

الهندي وبها معادن القصدير وشجر الكافور وهي شجرة عظيمة تظل مائة رجل واكثر وبها

الخيزران ومن عجائب هذه الجزيرة ما يقع وصفها في حد التكذيب   وهي

جزيرة كبيرة وبها الموز والنارجيل والارز وقصب السكر الفائق وبها [illegible] وسكانها

قوم شعورهم على صدورهم [illegible] واما [illegible] جبل عظيم [illegible]

عظيمة ترى من مسيرة عشر فراسخ وبها نهار دخان فلا يقدر احد ان يدنو من ذلك

الجبل على ستة فراسخ الا هلك وملك هذه المدينة اسمه جابه وهو يلبس حلة الذهب

وتاج من ذهب مكلل بالدر والياقوت والجواهر النفيسة ودراهم ودنانير

مطبوعة على صورته وهيئته وهو يعبد الصنم وصلواتهم غناء وتحيتهم التصفيق

بالاكف ويجتمع الجواري ولعبهن بانواع من الكثرة والتخلع بين يدي الصنم

والكنيسة لهم فيها الصنم جوار [illegible] متخلفات معدودة وذلك ان المرأة

اذا ولدت عندهم بنت حسنة اخذتها اذا كبرت والبستها افخر الملابس والحلي

وذهبت بها الى الكنيسة وتصدقت بها على الصنم وحملها ابوها واقاربها

من البشارة والزجاج فتسلمها الخدمة الى من عارفين بالرقص والتخلع والكثرة فيعلمونها

والغناء [illegible] جزائر كثيرة منها   وجزيرة سلاهط وجزيرة هالط

واما جزيرة [illegible] فان بها خسفة متسعة نحو عشرة اميال مستديرة لا يعرف لها

ولا وقف احد على قراره وهي من عجائب الدنيا   يجلب منها الصندل

والهند والكافور وذكر [illegible] ان بجزائر الكافور قوم يأكلون الناس [illegible]

لحوم [illegible] يجلبون منها الكافور والطيب ويعلقونها عندهم في بيوتهم ويعبدونها

[illegible] امره وقصدوا سجدوا الملك الى المعروف [illegible]

[illegible]

[illegible]

صار حجرا فان كان ليلا صار حجرا اسود وان كان نهارا صار ابيض

وبآخر هذه الجزيرة جزيرة اخرى كالبيكارية ودورها نحو الميل ينعقد ماؤها

نحو مائة ذراع بالليل وبالنهار [illegible] وهي قريبة من جزائر الزابج

وبها اقوام وجوههم كالمترسة وشعورهم كاذناب الخيل وبها القرنفل الكثير

وبها الكركند وان التجار اذا نزلوا بها وضعوا البضائع وكوموها على الساحل وعادوا

الى المراكب فاذا اصبحوا جاؤوا الى البضائع فيجدون الى جانب كل بضاعة شيئا

من القرنفل فان رضيه صاحب البضاعة اخذه والقرنفل وان لم يرض ترك

القرنفل والبضاعة وعاد في اليوم الثاني فيجده قد زيد فيه فان رضيه اخذه

وان تركه وعاد في الغد ولا يزال كذلك حتى يرضى وذكر بعض التجار انه صعد الى

هذه الجزيرة سرا فراى بها قوما صغار الوجوه وبر كوجوه الاتراك واذا لهم شعور

ولهم شعور كشعور النساء فلما انه راهم غابوا عنه ثم بصره ثم ان التجار بعد ذلك

ترددوا الى تلك الجزيرة بالبضائع مدة طويلة فلم ياتهم شيء من القرنفل فعلموا

ان ذلك بسبب الرجل الذي راهم ونظر اليهم ثم عادوا بعد سنين الى ما كانوا

عليه من المعاوضة بالقرنفل   هذا القرنفل الان اذا اكل رطبا

لا يشيب ولا يهرم ولو عمر مائة سنة ولابس ولا [illegible] ورق شجر [illegible]

واكلهم من ثمره ويأكلون السمك الني والماء [illegible] وبهذه الجزيرة جبال يسمع

فيها طول الليل اصوات الطبول والصنوج والدفوف والمزامير المطربة ويسمع

وتعلو نارها و

ريح وغيرها من الاصوات العجيبة وقيل ان الرجال بها وقد

انه بغيرها وسنذكر انشاء الله تعالى   وبه قصر عظيم مرتفع يظهر من

نور كالقناديل في المراكب من مسافة بعيدة فاذا اشاهدوه تباشروا

بالسلامة وذكر قوم ممن ارتفع الى قصر مرتفع جدا حتى لا يدري ما داخله وحكى ان

بعض الملوك وصل الى هذه الجزيرة وشاهد القصر هو ومن معه من جنوده فلما

صار الى وادي الجزيرة اخذهم الهذيان في اجسامهم وغلب عليهم النوم فبادر بعضهم الى

المراكب فنجوا وباقيهم فهلكوا وذكر اصحاب ذي القرنين رأوا في بعض

الجزائر امة رؤوسهم رؤوس الكلاب ولهم انياب خارجة من افواههم كالجمر

الجمر يخرجون الى المراكب ويحاربونهم وراوا بجزيرة تلك الامة نورا ساطعا

فاذا هو القصر الابيض المنور فاراد ذو القرنين التوجه اليه والنظر الى القصر

فمنعه بهرام الفيلسوف الهندي من ذلك وقال له ان كل من قصد القصر فان

وصل الى هذا القصر غلب عليه الهذيان والنوم والفتور وقلة الحركة فلا يقدر

على الخروج ويهلك وذكر بهرام المذكور ان بهذه الجزيرة شجرة اذا اكلوا

من ثمرها زال عنهم النوم والهذيان واذا كان الليل ظهر لذلك القصر نور

يشبه مثل المصابيح الليل كله فاذا كان النهار خمدت   ذكر القاضي

العياض رحمه الله في كتاب الشفا في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم ان في بعض

الجزيرة وردا احمر مكتوبا عليه بالبياض لا اله الا الله محمد رسول الله [illegible]

نوع الورد الاحمر

تلك جزائر
فيها غرائب

قال صاحب تحفة الغرائب من جزائر كتابه قدرة الالهية

متجاورات في احديهن برق البلد كله وفي الاخرى تهب رياح شديدة

البلد كله وفي الاخرى مطر السحاب البلد كله صيفا وشتاء على ممر الايام

ابدا ومنها جزيرة في هذا البحر بها اقوام ابدانهم ابدان الادميين ورؤسهم

كرؤس الدواب يغوصون في البحر فيخرجون ما يقدرون عليه من دواب البحر فياكلونها

جزيرة
صيدون

وكان صيدون هذا ملكا ساحرا وطول هذه الجزيرة شهر في

شهر وبها عجائب كثيرة منها ان في وسطها قصر عظيم على عمد عظيمة من ذهب مطلي

ومجلسه من ذهب مرصع بانواع الجواهر العظيمة يشرف على جميع ملك الجزيرة

وقيل ان هذا صيدون كان ساحرا ماهرا وكانت الجن تطيعه وتعتقد انه اله الجزيرة

الجزيرة فدل عليه بعض الجن نبي الله سليمان عليه السلام فقتله وقطع اثره وقتل ابناءه

واسر منهم جماعة واما عجائب هذا البحر فكثيرة ومنها سمكة تخرج من البحر وتصعد

الى جزيرة بها شجر وتصعد الى الاشجار فتمتص فواكهها وثمارها ثم تقع كالتراب

فياخذها الناس ومنها سمكة خضراء راسها كراس الحية من اكل من لحمها انقطع عنه

الطعام والشراب اياما لا يشتهيه ومنها سمكة مدورة يقال لها الكركر على

ظهرها شبه عمود محدد الراس قائم لا تتقدم لها سمكة في البحر الا ضربتها بذلك

العمود وقتلتها ومنها سمكة يقال لها البابه طولها مائة ذراع وعرضها عشرون ذراعا

وعلى ظهرها صدفة كالتواسن اذا تعرضت للمراكب والسفينة كسرتها

واذا ظهرت من الجهة في القدر ذوب حتى يصير كله ذهبا واهل تلك النواحي

يطلون به منها المراكب عوضا عن القير ومنها سمكة يقال لها العمده ولها

جناحان تنشرهما في الجو وتنشرهما فتحطم السفينة فتغرقها في البحر اذا كان في ذراد

ضربوا الطبول والصنوج والدهول وصاحوا فتهرب

ويسمى البحر الاخضر وهو شعبة من بحر الهند الاعظم وهو بحر مبارك كثير

الخير دائم السلامة وطئ الظهر قليل الهيجان بالنسبة الى غيره قال ابو عبد الله

الصيني خص الله عز وجل بحر فارس بالخيرات الكثيرة والبركات الغزيرة والفوائد

والعجائب والطرف والغرائب منها مغاص الدر الذي يخرج من اكثر

البالغ وربما وجدت الدرة اليتيمة التي لا نظير لها وفي جزائره معادن انواع

اليواقيت والاحجار الملونة النفيسة ومعادن الذهب والفضة والحديد

والنحاس والرصاص والشادنج والعقيق وانواع الطيب والالات ومن جزائره

وهي جزيرة كبيرة بها خلق كثير سمر الالوان عراة الابدان

الرجال والنساء وربما استقبلوا السفن في زوارق البحر وطعامهم السمك الطري والنارجيل

والموز والسراهم الحديد يتعاملون به كما يتعامل الناس بالذهب والفضة ويتعاملون

ذكر دوام

بالذهب واما منهم التجار فياخذون منهم العنبر بالحديد وقال ان بهذا البحر جزيرة

تسمى جزيرة العاقص وانها تغيب باهلها وتحتجب لها وجها يتهاوى ستة

اشهر وتظهر ستة اشهر وذكر بعض المسافرين ان هذا البحر هاج عليهم مرة فنظروا

وذكر بعض ذوات خضر

فاذن شيخ ابيض الراس واللحية عليه ثياب خضر فجلس على بطن من الحجر
وهو يقول سبحان من دبّر الامور وقدر المقدور وعلم ما في الصدور وان هذا
البحر تقصده الى الظهور سيروا بين الشمال والشرق حتى تنتهوا الى الطرق
واسلكوا اوسط ذلك تنجوا من المهالك ففعلوا ذلك فسلموا وتحققوا انه
الخضر وعلموا ووصلوا الى جزيرة بها خلق طوال الوجوه وبايديهم قضبان
من الذهب يتعمدون عليها وتحت لوان بها وطعامهم اللوز والفستق فاتوا
عندهم شهدا واخذوا من قضبان الذهب شيئا كثيرا ولم يتعرض لهم اهل
الجزيرة من اخذ ذلك واقاموا حتى هبت ريحهم فرفعوا الى السمت
الذي قال لهم الخضر عليه السلم فتخلصوا ونجوا بمشية ذي الجلال والاكرام
وهي جزيرة خصيبة ذات اشجار وثمار واعين وانهار وبها قوم ابدانهم ابدان
الادميين ورؤسهم كرؤس السباع والكلاب وبهذه الجزيرة نهر شديد الجري
وعلى شطه شجرة عظيمة تطلع حملها وتحمل منها في كل ثمرة طيبة مشرقة الانواع
الالوان وكل ثمرها احلى من الشهد والعسل وطعم كل ثمرة لا يشبه طعم الاخرى
وتلك الثمار التي من الزبد واذكى رائحة من المسك وورقها تحلل البحر
والرياح وهذه الجزيرة تسير الشمس توقع من الغداة الى الزوال وتجاوز
الزوال الى الغروب حتى تغيب بغيبة الشمس وذكر ان اصحاب ذي القرنين
وصلوا الى هذه الجزيرة وراوا تلك الشجرة فحملوا من ثمرها شيئا كثيرا ومن اوراقها

بحملوا ذلك الى ذي القرنين فصدوا الى فطاموهم ليطعموهم فحصول ونوقع
النشاط ولا يبرزوا ويقعدوا من الضارب ويصيحون لم رقدوا انهم
في هذه الجزيرة وتوقعوا الهيئة فرقوا ما اخذوا منه وركبوا مراكبهم فرحين بها
وهي جزيرة عظيمة دخلها جند ذي القرنين فوجدوا بها قوما قد انحنت ظهورهم
حتى صاروا كالحم فتعجبوا منهم فرقوا الضيف فلم سالهم ما قيم غير هذا المكان
فقالوا ان رزق الله لنا من الاسماك وانواع النباتات ونشرب من هذه المياه
العذبة قال لهم الا نحملكم الى عشيرة اطيب مما انتم فيه واخصب فقالوا له وما تصنع
بما عندنا في جزيرتنا هذه بانها من جميع العالم ونحن لم تصدروا اليه فهو عندنا
قال وهو فانطلقوا به الى او نهاية لطوله وعرضه وهو متعلق من الوان العذوق
الياقوت والاحمر والاصفر والازرق والزبرجد والبلخش والالماس واللؤلؤ وغيرها
والجواهر التي لا تقوم ورأى شيئا لا تحمله العقول ولا يصف بعض بعضه ولو
اجتمع العالم على نقله او نقضه لعجزوا وقال لا اله الا الله وسبحان من له الملك
العظيم وخلق فيه ما لا تعلمه الخلائق ثم انطلقوا به من بعد ذلك العقود حتى اتوا
الى ارض من الارض لا يتصف الابصار بحسنها في الاشجار وانواع الثمار قوت
والطيور والازهار وجناس الاطيار وحر الانهار وافنار وطلال نسيم
اعتدال وخضرة ونضرة وجنات ورياض فلما رأى ذو القرنين ذلك
سبح الله العظيم وتعجب من الوادي وما به من الجواهر عند ذلك الفتح الباهي الزاهي

فلما تعجب قالوا له في ملك مثلك هذه الدنيا تحضر بحضرته قال لا حرج عليهم
البر والبحر فقالوا لو كان هذا من ايدينا ولا نطلب انفسنا الى شي من
ذلك واقتنعنا بالتقوى به على عبادة الرب الخالق ومن ترك لله شيئا
عوضه الله خيرا منه فرعنا ودعنا بالدعاء لنا ارشدنا الله واياك ثم
ودعهم وفارقهم وقالوا له دونك والوادي فاحمل منه ما تريد فابى
ان ياخذ منه ذلك شيئا   ومر بجزيرة عظيمة وصل اليها الاسكندر
فراى بها قوما لباسهم ورق الشجر وبيوتهم كهوف في الصخر والحجر فسالهم
مسائل في الحكمة فاجابوه باحسن جواب والطف خطاب فقال لهم
سلوا احوائجكم لتقضى فقالوا له نسالك الخلد في الدنيا فقال اني لا املك لنفسي
لا اقدر على زيادة نفس من انفاسي كيف ابلغكم الخلد فقالوا فاكتب لنا
بقية في اعمارنا ما بقينا قال وهذا ايضا لا اقدر عليه قالوا فعرفنا بقية اعمارنا
فقال الاسكندر لا اعرف ذلك من روحي فكيف بكم فقالوا له فدعنا نطلب ذلك
ممن يقدر على ذلك واعظم من ذلك ثم جعل الناس ينظرون الى كثرة جنود
الاسكندر وملكه فنظر الى من ينظر اليه الناس قال شيخ ما اعجب الملك الذي
وراه تحته عظم موكبه وعليهم شيخ صعلوك لا يرفع راسه فقال له الاسكندر
مالك لا تنظر الى ما ينظر اليه الناس قال الشيخ ما اعجبني الملك الذي رايته
قبلك حتى انظر اليك والى ملكك فقال الاسكندر وما ذاك قال الشيخ

كان عنده ملك واخر صعلوك فماتا في يوم واحد فغبت عنهما مدة
ثم جئت اليهما واجتهدت ان اعرف الملك من الصعلوك فلم اعرفه قال
فتركهم الاسكندر وانصرف عنهم   ما ذكره صاحب كتاب
عجائب الاخبار ان في هذا البحر طاير يكرم لابويه فانهما اذا كبرا وعجزا عن القيام
بامر انفسهما يجتمع عليهما فرخان من فراخهما فيحملانهما على ظهورهما الى مكان حصين
ويبنيان لهما عشا وطيا ويسقيانهما بالزاد والماء الى ان يموتا فان مات
الفرخان قبلهما ياتي اليهما فرخان آخران من فراخهما ويفعلان بهما كما فعل الفرخان
الاولان وهلم جرا هذا دابها وفيه سمكة يقال لها التنين لها راس مربع
وفم كالقمع لا تفتحه يقولون اذا اكل المجذوم من لحمها مطبوخا هدى من الجذام وفيه
سمكة وجهها كوجه الانسان وبدنها كبدن السمكة تظهر في وجهه شهرا وتغيب
شهرا وفيه سمكة تطفو على وجه الماء فاذا رات سمكة او حيوانا من دواب البحر
فتحت فاها تدخل في فيها ولقصير غداره وحيوان يخرج من الماء الى البر ويرعى
والنار تخرج من فمه ومنخريه فيحرق ما حوله من النبات فاذا راوا الناس تلك
الارض محترقة علموا ان ذلك الحيوان رتع هناك وسمكة طايرة تطير
ليلا من البحر الى البر ولا تزال كذلك الى طلوع الشمس فتعود طايرة الى البحر
في ذكر الدردورات   المذكور المعطب الذي يستر الدردور اذا وقعت فيه المراكب
تدور ولا تخرج منه على طول الازمان والدهور   في ملتقى الجزيرة هذا

البحر وفي بحر الصين وفي بحر الهند والله تعالى اعلم

ومنها شعبة من بحر فارس عن يمين الخارج من عمان وهو بحر كثير العجايب غزير الغرا[illegible]
وفيه معادن اللؤلؤ ويخرج منه الجيد وفيه جزاير كثيرة معموره منها سكوتره
وهي كبيرة عامرة اهله وبها مغاص اللؤلؤ

جزيره
ومنها بقرب جزيرة قيس واهلها اهل جزيره بالحرب وبصر بعمه في البحر فان الرجل
منهم يسبح في الماء اياما وهو يجالد بالسيف كما يجالد غيره على وجه الارض

حكايه
حكي ان بعض الملوك في الهند اهدى لبعض الملوك جواري هنديات
حسان فلما عبرت المراكب والجواري بهذه الجزيرة خرجن يتفرجن في اسطاحها
في ارضها فخطفهن الجن ونكحوهن فولدت هولاء العتيم وهي كبيره

وفيها قوم يسمع كلامهم ويجيبهم من مسافة بعيدة ومن وصل اليهم يخاطبهم ويخاطبونه
غير انهم لا يرون اشخاصهم ويقال انهم من الجن وهو موضع واذا وصل اليهم المركب
حملوا من الزاد ما يكفيه مدة اقام فاذا اراد الرجوع الى اهله حملوه في المركب
واوصلوه الى مقصده بها شجر يحمل ثمرا كالتوت في صفته وقدره
ويوكل بقشره وهو احسن السند ويقوم مقام كل دواء ومن اكله من الرجال ...
زاد نضارة وشبابا ولا يهرم ابدا ولا يشيب وان كان اكثر عمره في
السن وقد ذهبت قوته وبعض سفره عاد في الحال الى قوة الشباب
والنضارة واسود شعره وذكروا ان بعض ملوك الهند زرعه في ارضه فلم ...

تثمر
ومنها شيطان في صورة انسان اكبر ظهر شبه النعام ياكل لحوم
الناس اذا طلع احد من المراكب الى تلك الجزيرة اخذهم وذهبهم الى مكان اخر يحبسهم
فيه ويأكلهم واحدا بعد واحد حكي ان مركبا الجاته الريح الى تلك الجزيرة وكانوا
قد سمعوا بالشيطان فلما اتاهم قاتلوه وصبروا في قتاله صبر الكرام فلما
ذكر منهم صاح بهم صيحة سقطوا منها مغشيا عليهم فحمل اخرهم في اخرهم الى
المعهود وكان فيهم رجل صالح فدعا عليه فهلك وعادوا الى موضعه طلبا لما فيه من
الاموال والذخاير واستغنى الناس ومنها جزيرة تنبع المياه الكبريت
فيطلبونها فكلما قربوا منها تباعدت عنهم وربما اقاموا لذلك اياما كثيرة
فلا يصلون اليها وقيل ان احدا لم يدخلها قط الا انهم راوا فيها دوابا ونخلا
فيها صنم من رخام اخضر واقف على قبر في الايام والليالي واذا
دخل الريح في جوفه صوت صوتا عجيبا ذكر المسافرون انه يحكي عن قوم كانوا يعبدونه
من دون الله وقيل ان بعض الملوك غزا اعداءه وذلك الصنم فاتاهم واباد
عن اخرهم واجتهد في كسر ذلك الصنم فلم يقدر ولم يعمل فيه الاله وكل من قصد
ضربه عاد الضرب على الضارب فقتله فتركوه وانصرفوا ومنها
جزيرة كبيرة عامرة بها اشجار وانهار وثمار وعند اهلها من الذهب ما يكفيهم
فمعونهم ذهب وانيتهم ذهب وفرشهم ذهب وخواتيمهم وسلاسلهم ذهب
ولهم ملك يرفع عنهم كل يوم من القضيب او القصيد ...ومن عندهم سبي

العنبر

كثيرة وذكروا ان العنبر الخالص ينبت في قعر هذا البحر كما ينبت
القطن في الارض واذا اضطرب البحر قذف به وربما اكل منه الحوت
العظيم الجرم فيموت فيطفو على وجه الماء في اليوم الثالث فيجذبونه اهل
المراكب بالكلاليب الى الساحل فيأخذون العنبر من جوفه ومنها نوع من السمك
يطفو على وجه البحر في ثالث عشر كانون الثاني يدل ذلك على هبوب ريح
يضطرب لها البحر حتى يصل الاضطراب الى بحر فارس ويشتد هيجانه ويتكدر لونه
وتنعقد ظلمته بعد طفو هذا السمك بيوم واحد وهي سمكة تاتي
في وقت معلوم فيستقر مدة شهرين وينقطع فلا يعود الى ذلك اليوم بعينه من العام القابل
ايضا سمك اواخره مثل اوائله وانقطاعه مثل انقطاعه ومنها حيوان
يعرف بالشيش من الكوسج طوله كالنخلة السحوق احمر العينين كريه المنظر للانياب
كاسنة الرماح يقهر الحيوانات كلها حتى الكوسج ومنها سمكة خضراء اطول من
ذراع لها خرطوم عظيم كالمنشار تضرب به من عارضها فتقده وفي هذا البحر دور
صغير وحكى القزويني ان رجلا من اصفهان ركبته ديون كثيرة ففارق اصفهان
وركب هذا البحر مع جمع من التجار فتلاطمت بهم الامواج حتى حصلوا في الدردور
ببحر فارس فقال التجار للرئيس هل تعرف لنا سبيلا الى الخلاص فنسعى فيه فقال
الرئيس ان سمح احدكم بنفسه تخلصنا فقال الرجل الاصفهاني المديون
في نفسي كلنا في موقف الهلاك وانا قد كرهت الحيوة ومنيت النجاة

وكان في السفينة جمع كثير من الاصفهانيين فقال لهم هل تحلفون على وفاء ديني
وخلاص ذمتي وافديكم بروحي واوثركم بحياتي فحلفوا له بالايمان ما استطاعوا
فحلفوا له على ذلك وفوق ما شرط فقال الاصفهاني للرئيس ما تريد ان
افعل فقد سلمت نفسي فقد طلبت لخلاصكم ان الله تعالى قال له الرئيس آمرك ان
تقف ثلثة ايام على ساحل هذا البحر وتضرب على هذا الطبل ليلا ونهارا
ولا تفتر عن الضرب قلت اتوكل افعل ان اعطوني من الماء والزاد
ما امكن قال الاصفهاني فاخذت الطبل والماء والزاد وتوجهوا الى نحو
الجزيرة وانزلوني عليها وشرعت في ضرب الطبل ~~والماء والزاد~~
وتوجهوا الى نحو الجزيرة والله فتحركت المياه وجرى المركب وانا انظر
اليهم حتى غاب المركب عن بصري فجعلت اطوف في تلك الجزيرة واذا انا
بشجرة عظيمة وعليها شبه سطح فلما كان في الليل واذا بهدة عظيمة فنظرت
فاذا طائر عظيم في الخلقة قد سقط على ذلك السطح الذي في الشجرة فاختفيت
خوفا منه فلما كان الفجر نفض الطائر جناحيه وطار وطار فلما كان
الليل جاء الطائر وحط على مكانه البارحة فدنوت منه فلم يتعرض لي
بسوء ولا التفت الي فصار وطار عند الصباح فلما كان الليلة الثالثة جاء
الطائر على عادته وقعد مكانه فجئت حتى قعدت عنده من غير خوف
ولا دهشة الى ان نفض جناحيه فتعلقت باحدى رجليه بكلتا يدي فطار

فطار بي الى ان ارتفع النهار فنظرت الى البحر فلم ار الا لجة ماء البحر فكدت ان
اترك رجلي وارمي نفسي من شدة ما لقيت من التعب فنظرت فاذا انا انظر
واذا بالقرى والعمارات تحتي ففرحت وذهب ما كان بي من الشدة
فلما دنا الطائر من الارض رميت بنفسي على صخرة بين في سدر قطار الحاج
فاجتمع الناس حولي وتعجبوا مني وحملوني الى رئيسهم وحضر الي من يعلم
كلامي فاخبرتهم بقصتي فتبركوا بي واكرموني وامروا لي بمال واقمت عندهم
اياما فخرجت يوما لانفرج فاذا انا بالمركب الذي كنت فيه قد ارسى
فلما راوني اسرعوا الي وسالوني عن امري فخبرتهم فحملوني الى اهلي واهدوا
الي بمال وصرت فوق الشرط فعدت بخيره وغنا وسلامة

بحر فرعون

في ذكر موضع غرق فرعون

ومنها بحر القلزم وهذا البحر شعبة من بحر الهند جنوبية على البربر والحبشة وعلى
ساحله الشرقي بلاد المغرب وعلى ساحله الغربي بلاد المصر والقلزم اسم لمدينة
على ساحله وهو البحر الذي غرق الله فيه فرعون وهو بحر مظلم وحش ذو جزر
باطنا وظاهرا وفي هذا البحر جزائر كثيرة وغالبها غير مسكونة ولا مسلوكة من
خرابه   ومنها قرية من ايلة يسكنها قوم يقال لهم بنو جدار
ليس لهم زرع ولا ضرع ومعاشهم من السمك ولا لهم غذاء سواه وبيوتهم
السفن الكثيرة ويجلبون الماء والخبز ممن يمر بهم من المراكب وعندهم
جزيرة فيها جبل اذا وقع عليها الريح انقلبت فيهلك ولقي المركب بين

في ذكر موضع غرق فرعون

شعبين تتقابلين فيثور الريح منهما ويخرج من كليهما سحاب فيعطب المركب وقيل
ان هذا الموضع غرق فيه فرعون   ومنها دابة تجسس الاخبار وتاتي
بها الى الدجال قال تميم الداري وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اختطفت الجن من سطح داره وركبت في علاوة الجن وعبرنا مدة طويلة وراي
العجائب وقصة طويلة مشهورة قال لما بلغنا هذا البحر وما تسارع من
الجانب الى هذه الجزيرة فاذا نحن بدابة استوحشنا منها قلنا لها ما انت

في ذكر الجساسة وابن الصياد

قالت انا الجساسة قلنا لها اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم
بهذا الدير فان به رجلا هو بالشوق اليكم فاتيناه فقال لنا كيف وصلتم
فاخبرناه الخبر فقال ما فعلت طبرية قلنا تدفق بين جوانبها قال ما
فعلت نخلات عمان قلنا تجتنيها اهلها قال فما فعلت عين زغر قلنا
يشرب منها اهلها فقال لو نفدت لتخلصت من وثاقي فوطئت بقدمي
هذا كل سهل وجبل الا مكة والمدينة وبعضهم يزعم انه ابن صياد الذي كان بمكة
وكان يقال ذلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقد يمكن قال ابو سعيد صحبت
ابن صياد من مكة فقال ما لقيت من الناس يزعمون اني الدجال الم تسمعوا انه
لا يهودي وقد اسلمت وقال انه لا يولد له ولد وقد ولد لي وقال ان الله
حرم عليه المدينة ومكة وقد ولدت بالمدينة وحججت الى حرم مكة ثم قال في
اخر قوله والله اني اعرف اين هو الان واعرف اباه وامه وقيل له تود انك

لو كنت ذاك فقال لو عرض لما كرهته وقال نافع مولى ابن عمر رضي الله
عنه ان كان مع الاوسين لقيت ابن صياد في بعض طرق المدينة فقلت له قولا اغضبه
فانتفخ حتى ملأ الطريق ثم دخلت بعد ذلك على حفصة زوجة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وقد بلغها الخبر فقالت يرحمك الله ما اردت من ابن صياد
اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انه يخرج من غضبة يغضبها

فمنها سمكة تزيد على مائتي ذراع تعرف بالبغتة يرى منها فتعرفه ومنها
سمكة طولها نحو اربعين شبرا على ظهرها الدبل الجيد وهو جلد كالادرقة ومن يصنع
مثلها ومنها سمكة تصاد وتجفف فيبقى لحمها فيعود لحمها مثل القطن تتخذ منه غزل
وينسج منه ثياب فاخرة يتميز تلك الثياب بسمكين وسمكة على خلقة البقر تلد وترضع
كالبقر وسمكة عظيمة عرضها اكثر من طولها يقال لها البهار روز يقارب في خفتها
قنطار طيبة اللحم والطعم وسمكة طولها شبران ولها راس كراس في موضع راس
العادة وراس في موضع ذنبها وتسمى الحجر وسمكة يقال لها الفرس وهو نوع من الكلب
الماء في البحر فمنه سبع صنوف اضراس وطوله عشرة اشبار وهو كثير في القرود
والدوى   بعينه وبلاد الزنج منه في جانب الجنوب تحت
سهيل وراكب هذا البحر يرى القطب الجنوبي ولا يرى القطب الشمالي ولا بنات
نعش وهو متصل بالبحر المحيط وموجه كالجبال الشواهق وينخفض كانخفاض الكون
من الاودية وليس له زبد مثل سائر البحار وفيه جزائر كثيرة ذوات اشجار وعمارة

لكنها ليست بذوات ثمار مثل شجر الابنوس والصندل والساج والقنا و
والخيزران وما يضاهيها وربما يوجد منه كل قطعة كالتل العظيم من خوف
المشهورة   وهي جزيرة واغلاط في هذا البحر قبل اهل اليها
احد قال بعض التجار ركبت في هذا البحر فدارت بي الاوقات حتى حصلت
في هذه الجزيرة فرأيت فيها خلقا كثيرا واقمت بها زمانا وتاقت بها
وتعلمت لغتهم فلما كان في بعض الايام رايت الناس مجتمعين ينظرون الى كوكب
طلع من افقهم وهم يبكون ويلطمون ويتودعون فسألت عن السبب فقالوا ان
هذا الكوكب يطلع بعد كل ثلثين سنة مرة حتى اذا وصل الى سمت رؤوسهم يركبون
البحر ويهم جميع ما يخافون عليه من الاموال والقماش والامتعة فغاب الكوكب
رؤوسهم فركبوا البحر وركبت معهم وحملوا في المراكب جميع ما كان في الجزيرة
مما يحمل وينقل وسرنا وغبنا عن الجزيرة مدة ثم عدت معهم فوجدنا جميع ما كان
بها من الاماكن والبنيان والاشجار وغيرها قد احترق وصار رمادا فشرعوا
في العمارة ثانيا ولا يزالون كذلك الى ما شاء الله ودام في كل ثلثين سنة تحترق الجزيرة
ويجددون بناها   ومن جزائرها جزيرة   وهي محاذية الزنج تحكي بعض التجار ان
بها مدينة من حجر ابيض ولا ساكن بها غير انهم يسمعون بها غلبة وضوضاء وجلبة
ويدخلها البحريون ويشربون من انهارها ويحملون الى المراكب فهو ماء طيب
عذب وفيه رائحة الكافور ويقرب بها جبل عظيم تتوقد نار عظيمة في الليل و

حكاية

جزيرة الاعوار

خشبة تظهر في كل سنة مرة واحدة فيقتتلون عليها ملوك الزنج والصين وبها
وتخذون من صلاتها قوارب يجلسون عليها بجانب الساحل فيتزاورون وهي
جزيرة كبيرة حكى يعقوب بن اسحق السراج قال قال لي رجل من اهل رومية
ركبت في هذا البحر فالقتني الريح من هذه الجزيرة فوصلت الى مدينة اهلها
قاماتهم كلها ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع وساقوني الى ملكهم فامر
بحبسي في قفص فكسرته فامسوني وتركوا الاشجار تحته فلما كان في بعض الايام
رايتهم قد استعدوا للقتال فسالتهم عن ذلك فقالوا لنا عدو ياتينا
في كل سنة ويحاربنا وهذا اوانه فلم البث الا قليلا حتى طلع علينا عصابة
من الطيور الغرانيق وكان بهم من العور من نقر الغرانيق فحملت الطيور عليهم وحملت
بهم فلما رايت ذلك شددت وسطي واخذت عصاة وشددت بها عليهما
وحملت فيها وصحت صيحة منكرة وولت منهم جماعة فصاحوا وطاروا هاربين
مني فلما راوا اهل الجزيرة ذلك اكرموني وعظموني واقاموا فيها ملكا بوجه الاله
عندهم فلم اجد محفوظة في مركب وحمز ونبه وذكر ارسطاطيس ان الغرانيق تنقطع
من بلاد خراسان الى بلاد مصر حيث ذي نسيل النيل فيقاتلوا اولئك العور في طريقهم
وهم قوم في طول ذراع

جزيرة سكسار

وهي جزيرة عظيمة وبها قوم عظام الاجسام وجوههم
حكى المورخ بن اسحق قال الفيت رجلا في وجهه جرح كبير فسالته عنه فقال
كنت من جملة الزنج مع جماعة فالقتني الريح الى جزيرة سكسار فلم نستطع الخروج

ع

لشدة الريح فاتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب وابدانهم ابدان الناس
فسبق الينا واحد منهم بعضنا كانت معه ووقف جماعة منا ورانا فاقونا
الى منازلهم فرايت فيها جماجم وقحوف وسوق واذرع فلما صعنوا عاكرة
فادخلونا بيتا فيه انسان ضعيف وجعلوا ياتونا بكل كثير وطعام غزير وفواكه
طيبة فقال لنا ذلك الرجل الضعيف انما يطعموكم لتسمنوا وكل من سمن اكلوه
قال فجعلت اقلل الاكل حين اصحابي وصار كلما سمن واحد ذهبوا به واكلوه
حتى بقيت وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي الرجل يوما ان هؤلاء
قد حضرهم عيد يخرجون اليه ويقيمون فيه مدة ثلثة ايام فان استطعت ان
تخلص نفسك فانج واما انا فكما ترايني لا استطيع الحركة ولا اقدر على الهرب
فانظر لنفسك فلما خرجوا الى العيد خرجت فحملت اسير الليل واختفي
نهارا فلما رجعوا من عيدهم فقدوني فتبعوني حتى يئسوا فرجعوا فلما امنت
منهم سرت في تلك الجزيرة ليلا ونهارا فانتهيت الى اشجار بها ثمار
وفواكه وتحتها رجال حسان الصور الا انه ليس فيهم عظام فقعدت الى احدهم
كلامهم ولا يفهموا كلامي فسلم بعضهم الى واحد منهم فقد ركب على رقبتي والتف علي و
طوق رجليه علي وانهضني فنهضت به وجعلت اعالجه لاتخلص منه والطرح عني
فلم اقدر وخدش وجهي باظفاره المحدودة فعرفت انها كانت ارادة
في عنقه بشوكة من شجرة فانحلت رجلاه عني ورميته عن رقبتي فمررت فنجاني

الله بكرمه وهذه الخموس منه فلا رحم الله عظامه

وهي سمكة عظيمة كالجبل العظيم ومن رأسها الى ذنبها كالمنشار من عظام سود مثل
الابنوس كل سن منها الطول من ذراعين وعند رأسها عظمان طول كل
كل واحد عشرة اذرع تضرب العظمين يمينا وشمالا في الماء فيسمع لها صوت
عظيم ويخرج الماء من فيها ومناخيرها ويصعد نحو السماء رشته سهم ويكسر على
المراكب ويكون الناس فيضجون الى الله ويبتهلون ويتزاعون ويصلون صلوة
الموت خوفا منها   وهي سمكة طولها مائتان ذراع الى خمسمائة
وسماها الطهرية يظهر في بعض الاوقات طرف جناحيها كالشراع العظيم وتخرج
رأسها من الماء فتستنفخ فيصعد الماء كرهية بسهم في العلو فاذا احس بها اهل
المركب ضربوا الطبول والصنوج وصاحوا حتى تذهب وفي بحر الروس تنذرها و
انحجبها الا السمك الى فيها فاذا زاد بغيها في البحر بعث اليها ارسل الله عليها
سمكة طول ذراع تسمى اللشك الملتصق باذنها فلم تجد الخلاص منها فتغوص
فتنقلب في قعر البحر وتضرب برأسها الارض حتى تموت فتطفو على وجه الماء
كالجبل العظيم فيجرونها بالكلاليب والحبال ويقتلون بطنها فيخرج منه العنبر
كالشيء العظيم لانها تاكله وتعرفه التجارة شوكة

وبحر القسطنطينية ويخرج من البحر المحيط ياخذ شرق فيمر بسواحل الاندلس ثم بلاد
الريح الى القسطنطينية ويمتد بلاد الجنوب الى سعا الى طرابلس المغرب الى

الاسكندرية ثم الى سواحل الشام الى انطاكية وذكر في كتاب اخبار مصر انه بعد هلاك
الفراعنة كانت ملوك من دلوكه في شق البحر المحيط من المغرب وهو البحر المظلم
فتغلب الماء على بلاد كثيرة وممالك عظيمة فاخربها وركبها وامتد الى الشام
وبلاد الروم وصار حاجزا بين بلاد مصر وبلاد الروم على احدى ساحليه
المسلمون وعلى الاخر النصارى وهناك مجمع البحرين بحر الروم والمغرب
وعرضه ثلث فراسخ وطوله خمس وعشرون فرسخا والمد والجزر هناك في
كل يوم وليلة اربع مرات وذلك ان البحر الاسود وهو بحر المغرب عند
طلوع الشمس يعلو فيصب في مجمع البحرين حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر
الاخضر الى وقت الزوال فاذا زالت الشمس غاض البحر الاسود ونقص
فيرد الماء من البحر الاخضر الى مغيب الشمس ويعلوا البحر الاسود الى نصف الليل ثم
ينقص ويعلوا البحر الاخضر الدوام وفي هذا البحر من الجزائر شي كثير ومن
جزائره المشهورة   وقد تقدم ذكرها   وهي جزيرة كبيرة
وفيها منارة مبنية بالحجر المنيع الصلد لها باب واسع ولا باب لها ولا سلم للصعود
فيها احد ويعلوها اكثر من مائة ذراع على رأسها صورة انسان ملتحف بثوب
كانه من ذهب ويده ممدودة الى البحر الاسود كانه يشير باصبعه لذلك
الموضع من العدو   وهي جزيرة عظيمة بها انهار واشجار وثمار ومزارع
وبها جبل عال له جبل الركاب تظهر منه في النهار دخان وبالليل نار تضطرم

مجمع البحرين

ذكر المد والجزر في كل يوم وليلة اربع مرات ٥

في ذكر حجارة حك الأرجل

شرار الى البحر فتصير حجارة سوداء منقبة تحترق كل شيء صادفه وتطفوا
على وجه الماء وتأخذها الناس فيستعملونها في الحمامات لحك الارجل
ومن عجائب
وهي في بحر الروم وبها معادن الذهب
بها اربعة آلاف امرأة وليس لهن ولد وعندهم شجر اذا اكلوا منه افادهم القوة
في الجماع والطاق الواحد منهم الجامع في اليوم مائة مرة واكثر
عجب
اخبر البحريون انهم راوا مرارا كثيرة فيها اشجار وعمارات وجبال كلما هبت
الريح عليها من المغرب سارت الى نحو المشرق وكلما هبت من المشرق سارت
الى نحو المغرب وهي جزيرة تحتها خف فرس البحر فنعفى انه سقط في سكون رطلة واحدا او
بعض الاسعوا ان مركبهم انكسر في هذه الجزيرة فاقاموا اياما لم يكن غذاءهم الا
السمك وكانوا في جزيرة حجارتها وتلالها وجبالها وبيوتها وترابها كلها
ذهب وكان قد سلم لهم زورق المركب فسعوه من ذلك الذهب فوق طاقته
وسافروا فلم يسيروا الا قليلا حتى عطب الزورق ولم ينج الا من قدر على السباحة
عجيب
وهي في بحر الروم وفيها مدن كثيرة ويخرج اليها من البحر نوع من
السمك فيقيم بها اياما ثم ينقطع ويظهر بها نوع آخر ويقيم بها اياما ثم ينقطع ويظهر
بها نوع آخر ولا يزال كذلك الى آخر السنة تتمة ثلثمائة وستين نوعا ثم
ثم يعود النوع الاول كالعادة   بها اشجار وثمار وازهار ومن بستان
ستة اشهر نام من ساعته   قال ابو حامد انه لما سرت هذه الجزيرة

ما في

ومنها الغنم شيء لا يحصى كالجراد المنتشرة لا نفر من الناس ياخذ اهل المراكب منها
ما شاؤوا وبها اشجار وثمار واعشاب وليس بها انس ولا جان
ذكر البحريون انها تقرب قسطنطينية وفيها دير عجائب في جزيرة في البحر يغيب
عنه الماء يوما في السنة ويحج اهل تلك النواحي اليه ويبقى ظاهرا الى وقت
العصر ثم يزيد الماء فيغطيه الى العام القابل   وذكر ابو حامد الاندلسي
ان بهذه الجزيرة جبل في وسط البحر الاسود عليه كنيسة منقورة من الصخر الجلد
وعليها قبة عظيمة وعلى تلك القبة طائر غراب لا يطير وكذا ولا يزال عليها
ويقابل القبة مسجد يزوره المسلمون ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط
على اهل تلك الكنيسة ضيافة من يزور ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زائر للمسجد
ادخل الغراب راسه الى داخل الكنيسة وصاح صيحات بعدد الزوار ان كان
ان كان واحدا فواحدة او اثنين فاثنين او عشرة فعشرة لا يخطئ ابدا فيخرج
اهل الكنيسة اليهم بالضيافة على عددهم لا يزيدون ولا ينقصون ويقول الشيوخ
انهم من الزائرين ذلك الغراب ولا يدرون من اين ماكله ومشربه و
وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب   ما ذكره ابو حامد
انه قال لما غاص بحر الروم انكشف عن مدن وعمارات لا توصف وبه
الشيخ اليهودي وهو حيوان كالانسان وله لحية بيضاء وبدن كبدن الضفدع
وشعر كشعر البقر وهو قدر العجل يخرج من البحر في كل ليلة سبت فلا يزال

في البحر حتى تغيب الشمس فتغيب وشبه فلا يحجبه احد وهو يثبت كما يثبت الضفدع
وحدثني عبد الرحمن بن هارون المغربي قال ركبت هذا البحر فوصلنا الى
موضع يقال له الرطون وكان معنا غلام صقلبي وسعه صنارة فالقاها في
البحر فصاد سمكة قدر الشبر فنظرنا فاذا مكتوب خلف اذنها الواحدة
لا اله الا الله وفي قفاها وخلف اذنها الاخرى محمد رسول الله ومن شيء البغل
وهو سمكة كبيرة قال ابو حامد الاندلسي رأيت هذه السمكة بمجمع البحرين مثل
الجبل العظيم وقد لازمتها سمكة اكبر منها في الظلمات فهربت المسماة بالبغل
منها ووجدت الاخرى في طلبها ولما عاين البغل منها اخذ صاحت صيحة
عظيمة لم نسمع اهول منها فكادت قلوبنا ان تنشق من الخوف من الحجر
الحرها وكثرت امواجه وخفنا الغرق واتت السمكة الطالبة تعبر خلف
البغل من الظلمات الى مجمع البحرين فلم تقدر لعظمها حوت موسى عليه السلام
قال ابو حامد رأيت سمكة تعرف بمسير الحوت في مدينة سبتة وهو الحوت
المشوي الذي حمله موسى ويوشع حين ساروا في طلب الخضر وهي سمكة طولها ازيد من ذراع
وعرضها شبر واحد جانبها شوك وعظام وجلد رقيق على احشائها ورأسها
نصف الرأس لها عين واحدة فمن رآها من هذا الجانب استقذرها ويحسبها
الآخر صحيح ويبيع والناس يتبركون بها ويهدونها الى الروس سيما اليهود
وسمكة كانها قلنسوة سوداء قال ابو حامد رأيت هذه السمكة وفي جوفها

غرائب

عجيبه

حوت موسى ع

شبه المصارين ولا رأس لها ولا عين ولها مرارة كمرارة البقر سوداء
فاذا صادها احد تحركت فتسود ما حولها من الماء حتى يبقى كالحبر الذي
والحبر من مرارتها ويؤخذ ذلك الماء ويكتب في الورق وهو احسن من حبر
الاعظم سوادا واثبت واجود والبق وسمكة يقال له الخطاف على ظهرها
جناحان تخرج من الماء وتطير حيث شاءت ثم تعود الى الماء وسمكة
تعرف بالبشارة وهذه السمكة تخرج بيدها من الماء وتقف على عجزها كأنها
ثم ترمي نفسها على المركب العظيم فتغرقه وتهلك اهله فاذا احسوا بها ضربوا
الطبول والبوقات وصرخوا حول المركب فتهرب عنهم وسمكة كبيرة
اذا انقبض عنها الماء تبقى على الطين ملقاة ولا تزال تضطرب ايامًا
ست ساعات ثم تنسلخ من جلدها ويظهر لها جناحان تحت الاقدام فتطير
مع عظمتها الى بحر آخر وهذا من اعظم عجائب القدرة ومنها اشياء وهي
كثيرة في هذا البحر ولا سيما عند طرابلس واللاذقية

في ذكر بحر المازندران وعجائبه

وهو بحر الاتراك وهو في جهة الشمال شرقيه جرجان وطبرستان وفي
شماليه بلاد الخزر وغربيه اللان وجبال القبق وفي جنوبه الجيل والديلم
وهو بحر واسع ولا اتصال له بشيء من البحار وهو بحر صعب خطر المسلك سريع
الهلاك كثير الاضطراب والامواج لا جزر فيه ولا مد وليس فيه شيء من
اللآلئ ولا الجواهر ذكر السمرقندي في كتابه ان ذا القرنين لما وان

عبر ابن الحبر الاحسن منه

عجيب

بحر الاتراك وهو بحر المازندران

[illegible]

ساحل هذا البحر فبعث قوماً في مركب وامرهم بالسير فيه سنة كاملة لعلهم ان ياتوه
بخبر ساحله فساروا به في مركب سنة كاملة فلم يروا شيئاً سوى سطح الماء وزرقة
السماء فارادوا الرجوع فقال بعضهم نسير شهراً آخر لعلنا ان نرجع بخبر فساروا
شهراً آخر فاذا هم بمركب فيه ناس فالتقى المركبان ولم يفهم احدهم كلام
الاخر فدفع قوم ذي القرنين اليهم امرأة فاذا هم بمركب فيه ناس فالتقى
المركبان ولم يفهم احدهم كلام الاخر فدفع قوم ذي القرنين اليهم امرأة واخذوا
منهم رجلا ورجعوا الى الاسكندر واخبروا بالامر فزوج الاسكندر الرجل بامرأة
واخذوا منهم رجلا ورجعوا الى الاسكندر واخبروا باسمه من عسكره فاتت له بولد يفهم
كلام الوالدين فقال له سل اباك من اين جئت فسأله فقال جئت من وراء ذلك البحر
فقيل وهل هناك ملك قال نعم اعظم من هذا الملك اقبل فكم لكم في البحر قال
سنتين وشهرين وقيل ان دور هذا البحر الف وخمسمائة فرسخ وطوله خمسمائة
فرسخ وعرضه ستمائة فرسخ وهو مدور لكنه الى الطول اميل
سلام الترجمان رسول الخليفة الى ملك الخزر قال لما توجهت من عند الخليفة اليهم
اقمت عندهم مدة فرايتهم يوما قد اصطادوا سمكة عظيمة فجذبوها بالكلاليب
والحبال فانفتحت اذن السمكة فخرجت منها جارية بيضاء حمراء طويلة الشعر سوداء
حسنة الصورة طويلة القامة كأنها قمر المبدر وهي تضرب وجهها وتنتف شعرها
وتصيح وفي وسطها غشاء كالثوب الصفيق من سرتها الى ركبتها كأنه ازار

ممدود

ممدود عليها فما زالت كذلك حتى ماتت ومنها التنين ذكروا انه ربما يطلع
من هذا البحر تنين عظيم يشبه السحاب الاسود وتنظر اليه الناس ويزعمون انها
دابة عظيمة في البحر تؤذي دواب البحر فيبعث الله عليها سحاباً فيحملها بقدرته
تحملها وتخرجها من البحر وهي على هيئة حية سوداء لا تمر بشيء من الابنية
العظام الا اخربته وهدمته ولا الاشجار الا هدتها وربما تنفخت فاحرقت
الاشجار والنباتات قال فيلقيها السحاب في الجزائر التي بها يأجوج ومأجوج ويكون
لهم غذاء وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما هذا القول وحكي ان الاسكندر لما فرغ
من السد واحكمه سر بذلك سروراً عظيماً وامر بسرير فنصب له على السد ورقى عليه وحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا رب الارباب ويا مسهل الصعاب انت المتين تسد بهذا
المكان صونا للعباد ورحمة للعباد وقمعا لهذا العدو المطبوع على الفساد واحسن
لي المثوبة في يوم المعاد وزد عزتي واحسن ذكري ثم سجد سجدة اطال فيها ثم استوى
على فراشه واستلقى على ظهره واستغاث وقال الآن قد استرحت من سطوة الخزر
ومقاسات الاتراك ثم غشي غشوة فطلع طالع من البحر حتى سد الافق بطوله و
ارتفع كالغمامة العظيمة السوداء فسدت الضوء عن الارض فهاجت الجيوش
والتفتوا الى قسيهم وسيوفهم واشتدت الصيحة فانتبه الاسكندر فنادى الذي نحوكم و
ما شأنكم فقالوا الذي ترى قالوا اسلوا عن سلاحكم وكفوا عن ازعاجكم فمن
الحرس وصل لسطع الى ما اراد ونفرتني عن امي وسقط راسي في السد بالمصباح الحكمة

المتين

غريب
فيه دلالة على عظم
الخزر الخ

غريب عجيب

والعبادة مدة عشرين سنة وستة اشهر ثم سقط في بهيمة من بهائم البحر المسجور
فكشفوا الناس عن الصلوح وقتل الطالع مخالسة حتى علاه وارتفع عليه ثم رشقه
بسهم ثم قال ايها الملك اني ساكن هذا البحر وقد زرت هذا المكان من قبله
سبع مرات وفي وحي الله عز وجل ان ملكا عظيما يحضر وصورته صورتك
واسمه اسمك يسد هذا الثغر سنة امور ولذا احسن الله نعوتك واحوالك
مثوبتك ورد غربتك واحسن اوبتك فانشد ذلك الملك العام وعلى
من الله النعم ثم غاب عن بصره فلم يعلم كيف ذهب ولنختم هذا الكلام
على البحار والجزائر والعجائب

الانهار

قيل ان الامطار والثلوج اذا وقعت على الجبال تنصب الى مغارات بها
فتبقى مخزونة فيها من الشتاء فان كان في اسفل الجبل منفذ فينزل الماء
من ذلك المنافذ فيحصل منها الجداول وينضم بعضها الى بعض فيحدث منها
منها الانهار والغدران والاودية فان كانت المغارات التي هي الخزانات
لهذه المياه في اعالي الجبل تستمر جريانها ابدا من غير انقطاع لدوام انصباب المياه الى
سفح الجبل ولا ينقطع لاتصال الامداد من الامطار والثلوج وان انقطعت تتوزع
المدد وتغيب المياه بها واتم كما ترى في الاودية من الغدران التي تجري في وقت
وتنقطع في وقت قال بطليموس في كتاب جغرافيا ان بهذا الربع المسكون
مائتي نهر طوال كل نهر منها من خمسين فرسخا الى الف فرسخ منها ما يجري بالعكس وكلها

مبتدئة من الجبال وتنصب في البحار بعد انتفاع العالم بها وفي غمر مجراها تحصل
البطائح والبحيرات فاذا انصبت في البحر المالح واشرقت الشمس على البحار فتصعد
الابخرة سحابا وتنعقد غيوما وانها كالدولاب دائر فلا يزال الامر
كذلك الى ان يبلغ الكتاب اجله فسبحان المدبر لمملكته ببدائع حكمته لا اله
الا هو فاول ما نبدأ بذكره نهر اتل وهو نهر عظيم في بلاد الخزر يقارب
دجلة ومخرجه من اراضي الروم وبلغار ومصبه في بحر الخزر وقد ذكر الحكماء انه
يتشعب من هذا النهر خمس وسبعون شعبة كل شعبة منها نهر عظيم ومجموعه لا يتغير
ولا ينقص ذرة لغزارة مائه وقوة امداده فاذا انتهى الى البحر يجري فيه يومين
ولونه باين من لون البحر لم يختلط ويجمد في الشتاء لعذوبته وفي هذا النهر
حيوانات عجيبة حكى احمد بن فضلان رسول المقتدر من خلفاء بني العباس الى
بلغار قال لما دخلت بلغار سمعت ان عندهم رجل عظيم الخلقة فسألت الملك
عنه فقال نعم ما كان من بلدنا ولكن قوم خرجوا الى نهر اتل وكان قد مد
وطغى ثم اتوا وقالوا ايها الملك انه قد طفى على وجه الماء رجل كانه من امة
يقرب منا فان كان ذلك فلا مقام لنا فركبت معهم حتى صرت الى النهر
فاذا الرجل طوله اثني عشر ذراعا ورأسه كاكبر ما يكون من القدور وانفه اكثر من
ذراع وعيناه عظيمتان وكل اصبع اطول من شبر فاخذنا تكلمه
لا يزيد على النظر الينا فحملته الى المكان فكان [illegible] وكتبت الى اهل ويسو

نهر اتل بلاد الخزر

[illegible]

ومنهم ثقة اشهر استخبرتهم عن امره فعرفوني ان هذا الرجل من ياجوج
وماجوج وقالوا ان البحر يحول بيننا وبينهم فاقام بين اظهرنا مدة ثم
فمات قال صاحب المسالك والممالك المشرقية ان هذا النهر
يجري مادة ويتجمد فيصير صفايح منجمد فيستعملون في الشتاء قال
صاحب تحفة الغرائب ان هذا النهر يخرج من موضع يقال له فج الروس و
ويغيض تحت الارض ثم يخرج من مكان بعيد ثم يغيض ثانيا بين ارض [illegible]
والطيلوس ويخرج وينصب في البحر قال الاصطخري نهر جيحون مخرجه من

نهر جيحون

حدود بدخشان ثم ينضم اليه انهار كثيرة من حدود الختل ووخش فيصير نهرا عظيما
ويجري مدة كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا ينتفع بشيء منه البلاد الا خوارزم
الا خوارزم ثم ينصب في بحيرة خوارزم التي عندها وبين خوارزم ستة ايام ويجمد
النهر يجمد في الشتاء عند قوة البرد فيجمد قطعا ثم يسير القطع على وجه الماء
حتى يلتصق بعضها ببعض الى ان يصير سطحا واحدا وجه الماء ويثخن حتى يصير
سمكه خمسة اشبار وثلثه اذرع ويستحكم حتى تعبر عليه العجلات والقوافل
المحملة ويبقى الماء تحته جاريا تحت الجمد فيحفر اهل خوارزم
بالمعاول ابارا يستقون منها ويبقى كذلك شهرين فاذا انكسر البرد تقطع
قطعا كما بدا اول مرة ويعود الى حالته الاولى وهو نهر [illegible]
منها غرق قال صاحب تحفة الغرائب هو بين البصرة والاهواز

نهر

نهر كبير ينتفع به في عصرنا وقت مشارة يسمع منها اصوات كالطبل والبوق
ثم تغيب ولا تعرف شان ذلك وهو بارض الترك وفيه حيات
ان وقع عليه انسان ادم عليها غشي عليه دجلة هي نهر بغداد مخرجه من اصل
جبل بقرب آمد عند حصن ذي القرنين وكلما امتد انضم اليه مياه جبال
ديار بكر وآمد [illegible] فيه بالذوات ويمتد الى ميافارقين والى حصن كيفا
والى جزيرة ابن عمر والى الموصل وينصب فيه الزابان ومنها [illegible]
ثم يمتد الى بغداد الى واسط الى البصرة وينصب في بحر فارس وماء دجلة
اعذب المياه واكثرها نفعا لان مارها من مخرجه الى مصبه في العمران
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحى الله تعالى الى دانيال عليه السلام ان احفر لعبادي
نهرين واجعل مصبهما في البحر فقد امرت الارض ان تطيعك قال فاخذ
خشبة يجرها في الارض والماء يتبعه وكلما مر بارض يتيم او ارملة او شيخ
ناشدوه الله فيحيد عنهم وهما دجلة وهو نهر مبارك كثيرا ما يجيء غريقه وحكي انهم
صادوا فيه غريقا فاذا في رقبته [illegible] فلما رجعت روحه سالوه
عن مكانه الذي وقع منه فاخبرهم فكان من موضع وقوعه الى موضع خروجه مسيرة
ايام وهو بارض الشام وعلى [illegible] حلب زعم اهل حلب انه وادي البطنان
وتسميته نهر الذهب لانه جميعه يباع اوله بالميزان واخره بالكيل فان
اوله تزرع عليه الحبوب والبزور واخره ينصب الى اجمة ويتفشى في [illegible]

في ذكر نهر دجلة وحكايت مرد غريق

دجله [illegible]
دانيال [illegible]
[illegible]

فينعقد ملحاً

نهر الرس

بأذربيجان وهو شديد الجري وبأرضه حجارة بعضها
ظاهر وبعضها مغطاة بالماء ولهذا السبب لا تجري فيه السفن وهو نهر مبارك
كثيراً ما ينجو غريقه حكى يوسف بن ابراهيم صاحب اذربيجان قال كنت مجتازاً
على قنطرة الرس بعسكري فلما صرت بوسط القنطرة رأيت امرأة ومعها
طفل في قماط اذ صدمتها دابة فانقلب الطفل من يدها الى الماء فوصل الى
الماء الا بعد زمان لبعد ما بين ظهر القنطرة ووجه الماء ثم غاص الطفل وطفى
على وجه الماء وسلم من تلك الاحجار وتواتر جري سريع الماء والام تصيح
وللعقبان اوكار في حجر النهر فارسل الله عقاباً منها فانقض على
الطفل ورفعه بقماطه وخرج به الى الصحراء فصحنا به فصحبه الى ان ركضوا في
اثر العقاب فاذا العقاب قد اشتغل بحل خرق القماط فلما ادركوه صاحوا
عليه طار وترك الطفل فوجدوه سالماً مرفوقاً فردوه الى امه وهو يبكي

غريبة

نهر الذئب المجنون

وهو نهر بين الموصل واربل مبتدئ من اذربيجان وينصب في دجلة تحت
والذئب المجنون لشدة جريه قال القزويني شربت من مائه في سنة القيظ
فاذا هو ابرد من الثلج والبرد وذلك لشدة جريه وعدم تأثير الشمس فيه
وهو نهر اصفهان موصوف باللطافة والعذوبة يغسل فيه الثوب
الخشن فيصير انعم من الخز والحرير وهو يخرج من قرية يقال لها ماكان ويعظم
بانضمام المياه اليه حتى يصل اصفهان ويسقي بساتينها ورساتيقها ثم يغور في رمل

هناك ويظهر بكرمان ويجري وينصب في بحر الهند ذكروا انهم اخذوا
قصبة وعلموها وارسلوها في موضع غوران الماء فخرجت بكرمان

قنطرة مجد

وهو نهر بين حصن منصور وكيسوم لا يتهيأ خوضه لان قراره رمل سيال
وعلى هذا النهر قنطرة هي احدى عجائب الدنيا لانها عقد واحد من الشط
الى الشط مقدار مائتي خطوة من حجر صلد مهندم طول كل حجر عشرة اذرع
وحكي ان عند الارض من اهل تلك البلد لوح عليه طلسم اذا انعاب من تلك القنطرة
مكان ادلوا ذلك اللوح الى الموضع المنعاب فينعزل الماء عنه ويجف
فيصلحوا ذلك الموضع ما تشعث ويرفع اللوح فيعود الماء الى مكانه
بافريقية الغرب وهو نهر كبير يجري فيه الماء بعد كل ستة ايام يوم واحد
وهذا دأبه دائماً

نهر صقلاب

هو نهر عظيم والماء الذي
يجري فيه نصفه بارد ونصفه حار فلا يختلط احدهما بالآخر واذا اخذ
الماء الحار في اناء وضربه الهواء صار بارداً

هو نهر حماة
وحمص مخرجه من قدس ومصبه في البحر بارض السويدية من انطاكية ويسمى العاصي
لان اكثر الانهار هناك تتوجه نحو الجنوب وهذا يتوجه نحو الشمال
هو نهر عظيم عذب طيب ذو هيئة مخرجه من ارض الروم ثم الى قاليقلا
بالقرب من خلاط والى ملطية والى سميساط والى الرقة ثم الى عانة والى
هيت فيسقي هناك المزارع والبساتين والرساتيق ثم ينصب بعضه في دجلة

في ذكر بعض فضائل نهر الفرات

وبعضه يصير الى الجزيرة وليس للفرات فضائل كثيرة روي ان اربعة من انهار
الجنة سيحون وجيحون والنيل والفرات وعن علي رضي الله عنه انه قال يا
اهل الكوفة ان نهركم هذا ينصب اليه ميزابان من الجنة وروي عن جعفر الصادق
عليه السلام انه شرب من ماء الفرات ثم استزاد وحمد الله تعالى وقال
ما اعظم بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب
انغمس فيه [illegible] وعن السدي ان الفرات مد في زمن
[illegible] فالقى رمانة عظيمة فيها كر من الحب فامر المسلمين ان يقسموه بينهم فكانوا يرون
انها من الجنة   هو نهر بين القاطول وبغداد وكان سبب حفره ان كسرى

وحكاية تتعلق بعمارة نهر بين القاطول وبغداد

انوشيروان لما حفر القاطول خرج باهل [illegible] فخرج اهل ملك الانهار يتظلمون
فرآهم كسرى [illegible] دابته ووقف وكان قد خرج متنزها [illegible]
فقال بالفارسية ما شأنكم ايها [illegible] قالوا [illegible] متظلمين [illegible]
قالوا من ملك الزمان كسرى انوشيروان فنزل عن دابته وجلس على التراب
وقال بالفارسية [illegible] فالي [illegible] عليه [illegible]
منه ونظر اليهم وبكى وقال [illegible] على ملك يظلم المساكين يا ظلمكم
قالوا يا ملك الزمان حفرت القاطول فانقطع الماء عنا وقد بارت
اراضينا وخربت فدعا كسرى بموبد موبدان وقال ما جزاء ملك اضر
رعيته من غير قصد قال موبد موبدان جزاؤه ان يجلس [illegible] على التراب

كما فعل ملك الزمان ويرجع عن الخطا الى الصواب والا سخطت عليه النيران
فقال قد رجعت عما وقعت فيه فهل ترضون بسد ما حفرت قالوا لا
نكلف الملك ذلك قال فما تريدون قالوا نريد ان تجري الماء من القاطول
لنغير اراضينا فقال لا اكلفكم ذلك ثم امر اصحابه وحفروه [illegible]
ذلك وقال لا ابرح من مكاني هذا حتى ارى نهرا يجري من القاطول يسقي اراضي هؤلاء
المساكين [illegible] بالحجارة فما برح من مكانه ذلك حتى اجري لهم نهرا من
القاطول بناحية القرية ووصل الماء الى اراضيهم وعمرت فهذا كان
عدله في رعيته وكان كافرا يعبد النيران   هو [illegible] واراز
وهو نهر مبارك وكثيرا ما [illegible] قال بعض فقهاء نخجوان وجدنا غريقا في
الكر يجري به الماء فبادرنا [illegible] فادركوه وفيه اخر رمق فلما رجعت
اليه روحه قال في اي موضع انا قالوا في نخجوان قال اني وقعت من [illegible]
[illegible] ذلك المكان ستة ايام فطلبنا منهم طعاما فذهبوا
ليأتوه به فانقض عليه جدار فمات   وهو [illegible] جيحون
يجري من المشرق الى المغرب ويقع في بحر [illegible] قيل انه يخرج من جبل ويجري
في [illegible] انهار جيحون وهو نهر عظيم فيه تماسيح كنيل مصر الا انه اضعف وهو
[illegible] يزرع عليه كما يزرع على النيل وينقص ويزيد
كالنيل [illegible] ولا يوجد التمساح في نهر قط الا في نهر مهران والنيل

وهو نهر عظيم عليه قنطرة قطعة واحدة من عبر عليها يقعا باجمع الطبقة
ولو كانوا الوفا وان وقفوا عليها زمانا امكنوا من التقى قال صاحب
تحفة الغرائب بارض اليمن نهر من طلوع الشمس يجري من المشرق الى المغرب ومن
غروب الشمس يجري من المغرب الى المشرق وبسجستان ينصب فيه الف
نهر ولا يتبان فيه زيادة ويتشعب منه الف نهر ولا يظهر فيه نقصان بل هو
في الحالين سواء وهو بالهند عليه صخرة باسفله من حديد وقبة من
نحاس والصخرة في موضع من وسطها ارتفاع عشرة اذرع وفي راس العمود شعب
شعب غلاظ مستوية محدودة كالسيوف وعنده رجل يقرأ كتابا
ويقول للنهر يا عظيم البركات وسبيل الجنة انت الذي خرجت من عين
الجنة فطوبى لمن صعد في هذه الصخرة والقى نفسه على هذا العمود فيضعه
من قوله رجل او رجال فيلقون انفسهم على ذلك العمود فيتقطعون
ويقعون في الماء فيدعون لهم اهلوهم بالمسير الى الجنة نهر اخر يقعون ل
ومن امره ان بالحبشة رجال السيوف قاطعة فاذا اراد رجل من عبادهم
ان يتقرب الى الله بزعمهم اخذوا له الحلي والحلل والحواق الذهب والاساور
بالكثرة ويخرجون به الى هذا النهر فيطرحونه في الشط فياخذه صاحب السيوف
فعليه الزينة والاطواق والاسورة ويضربونه بالسيوف حتى يقطعونه قطعتين
فيلقون النصف في مكان والنصف في مكان اخر بالبعد عنه ويزعمون ان

في ذكر بعض فضائل نهر النيل المصري

هذا النهر ومنبعه خرج من الجنة ليس في الدنيا نهر اطول منه لانه
مسيرة شهرين في الاسلام وشهرين في الكفر وشهرين في البرية واربعة اشهر في
الخراب ومخرجه من جبل القمر خلف خط الاستواء وسمي جبل القمر لان
القمر لا يطلع عليه اصلا لخروجه عن خط الاستواء وميله عن نوره وضوئه
يخرج من بحر الظلمة ويدخل تحت جبال القمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان النيل يخرج من الجنة ولو التمستم فيه حين يخرج لوجدتم من ورقها وكان علي
وهو نهر له ذيل قد حملته الشياطين الى هذا الجبل المعروف بالقمر وفي
النيل كيف يخرج من البحر الاسود ويدخل تحت جبل القمر وبنا في سفح ذلك الجبل
قصرا فيه خمسة وثمانون تمثالا من نحاس جعلها جامعة لما يخرج من الماء من ذلك الجبل
لما قدروا مضارب واحكام مدبرة يجري الماء منه الى تلك الصور والتماثيل
فيخرج من حلوقها في قياس معلوم واذرع محدودة فينصب الى انهار كثيرة
فينصب بالبطيحتين ويخرج منها حتى يصل الى البطيحة الجامعة وعلى هذه البطيحة
بلاد السودان ومدينتها العظمى وبالبطيحة جبل معترض يشق اكثرها ويخرج نحو
الشمال مغربا فيخرج النيل منه نهرا واحدا ويتفرق في ارض النوبة ففرقة
الى بحر النوبة وفي هذه الفرقة غالب بلاد السودان والفرقة التي تنصب
الى مصر منحدرة من ارض اسوان تنقسم في مجرى البلاد على اربع فرق كل فرقة
الى ناحية ثم انصبت في بحر الاسكندرية ويقال ان ثلثه نهر ينصب في البحر المحيط

وفرقة تصب في البحيرة المالحة التي تنتهي الى الاسكندرية والاذرع
التي صنعها عند قياسه ثمانية عشر ذراعا كل ذراع اثنان وعشرون اصبعا
وما زاد على ذلك فهو صائر الى رمال وغياض لا منفعة فيها ولولا ذلك
لغرق البلاد وذكروا ان سيحون وجيحون والنيل والفرات كلها تخرج
من قبة زبرجدة خضراء من جبل عالي هناك وتسلك على البحر المظلم وهي
احلى من العسل واذكى رائحة من المسك ولكنها تتغير المجاري وليس في الدنيا
نهر يصب من الجنوب الى الشمال ويمد في شدة الحر حتى ينقص الانهار
كلها ويزيد بترتيب وينقص بترتيب غير النيل وسبب مده ان الله تعالى
يبعث عليه الريح الشمال فتقلب عليه ريح الجنوب فتخرجه الى البحر ولما كان
زمن يوسف عليه السلام اتخذ بمصر مقياسا يعرف به مقدار الزيادة والنقصان فاذا
زاد على القدر الكفاية يستبشرون بخصب البلاد ان مصر الطيب الارض عندي
ليس في حسنها البديع النفيس واذا قستها بارض سواها كان كل شيء ...
وهو عمود قائم في وسط بركة على شاطئ النيل وله طريق يدخل الماء منه اليه وفي
ذلك العمود خطوط معروفة بالاصابع والاذرع وكانت كفايتهم في ذلك الوقت
اربعة عشر ذراعا فاذا استوى كما ذكرنا في الخلجان والوهاد حتى علا جميع ارض مصر
فاذا انصرف الارض رويت انكشفت تربتها وزرع عليها صنوف الزرع
ويكتفي منها بالشربة الواحدة وليس في الدنيا نهر يشبه النيل الا نهر مهران وهو نهر السند

في ذكر منبع انهار الجنة

وحكي ان رجلا من ولد العيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام يسمى حائدا
لما دخل مصر وراى عجائبها الى على نفسه ان لا يفارق ساحل النيل الى منتهاه
او يموت فسار فيه ثلثين سنة في العامر وثلثين سنة في الخراب حتى انتهى الى بحر
اخضر فراى النيل يشق ذلك البحر وانه ركب دابة هناك سخرها الله له
فمدت به زمانا وانه وقع في ارض من حديد جبالها واشجارها حديد ثم وقع
في ارض من نحاس جبالها واشجارها نحاس ثم وقع في ارض من
فضة جبالها واشجارها فضة ثم وقع في ارض من ذهب جبالها واشجارها
ذهب وانه انتهى في سيره الى سور شامخ من ذهب وفيه قبة عالية من
ذهب لها اربعة ابواب والماء ينحدر من ذلك السور ويستقر في تلك القبة
ثم يخرج من الابواب الاربعة فمنها ثلثة تغيض في الارض والرابع يجري على وجه الارض
وهو النيل والثلاثة سيحون وجيحون والفرات وانه اتاه ملك حسن الهيئة وقال
له السلام عليك يا حائد هذه الجنة ثم قال له انه سياتيك رزق من الجنة فلا
تؤثر عليه شيئا من الدنيا فبينما هو كذلك اذ اتاه عنقود من العنب فيه ثلثة
الوان لون كاللؤلؤ ولون كالزبرجد الاخضر ولون كالياقوت الاحمر
فقال له الملك يا حائد هذا من حصرم الجنة فاخذه حائد ورجع فرآه [illegible]
[illegible] قال له يا حائد الا تاكل من هذا العنقود فقال
ان [illegible] وانا استغني عن طعامك فقال له صدقت يا حائد [illegible]

من الجنة واعلم [illegible] به وهو اخضر وهذا التفاح يعني من الجنة ولم يزل ذلك
بيد الشيخ حتى اكل من التفاح [illegible] راى ذلك الملك وهو يعض
على اصبعه ويقول له اتعرف الشيخ قال لا قال والله هو الذي اخرج اباك
آدم من الجنة ولو قطعت بالعنقود الذي بيدك لأكل منه اهل الدنيا [illegible]
ولم ينفد وهو الآن محجوب الى مكانك قال فخرجا جميعا [illegible] وسار حتى دخل
مصر [illegible] يحدث الناس كما راى في مسيره من العجائب قيل انه كان

في ذكر قصة الرجلين المذكورين في سورة الكهف
[illegible] جنتان

جنات عظيمة [illegible] وكانت معروفة بين ملكين اخوين ورثاها من ابيهما
مصر وكان احدهما مؤمنا والآخر كافرا فانفق المؤمن ماله في وجوه الخير
حتى باع حصته من الجنات والبساتين من اخيه فزاد فيها الكافر الجنات والبساتين
واجرى خلالها انهارا عذبة فاحتاج اخوه المؤمن الى [illegible] فاتى اليه فجعل
يفتخر عليه بماله ويقول انا اكثر منك مالا واعز نفرا فقال له اخوه ما لك
[illegible] شكر الله تعالى ويوشك ان ينزع منك فقال هذا الكلام لا اصل [illegible]
ينزع مني ذلك فدعا المؤمن عليه فجاء البحر فغرق ذلك كله في ليلة واحدة
حتى صارت كأن لم تكن وقد ورد في الكتاب العزيز ذكر قصتهما في سورة
الكهف في قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من اعناب
وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا الى قوله تعالى خير ثوابا وخير عقبا
وكان [illegible] فقال ان هذه البحيرة [illegible] ستة اشهر [illegible]

ناقص

محا [illegible] شهر كذا [illegible] امر الملك القادر
بحيرة [illegible] وسنة من السنين نوع من السمك كانت عظامه [illegible]
تضيء في الليل المظلم كما يضيء السراج من اخذ من عظمه عظمة في يده اضاءت
معه كالشمعة الزاهية الى منزله وحيث سار [illegible] الناس عن القاء السراج
في بيوتها وان [illegible] منها اصبعا من اصابعه فكذلك يضيء اصبعه كالسراج
حتى يحكى ان بعض الناس تلوثت اصابعه من الدهن فمسح بها في حائط بيته فبقي
اثر الدهن في الحائط فكان ذلك الاثر يضيء في الحائط كاربع شمعات ثم
انقطع [illegible] ذلك النوع من السمك فلم يوجد بها شيء منها
في اقصى بلاد المغرب [illegible] نهر لا ينقطع جريانه ومن نزل فيه هلك ويقال
ان ذا القرنين وصله [illegible] ونظر الى [illegible] جريانه [illegible]
الرمل وانقطع الجريان فامر ناسا من اصحابه ان يعبروا فيه فعبروا ولم
يعودوا اليه [illegible] ذو القرنين هناك شخصا قائما كالمنارة من
النحاس [illegible] وكتب عليه ليس وراء هذا شيء فلا يتجاوزه احد
[illegible] في ذكر [illegible] عجائبها والله اعلم

في ذكر عين بصير ماؤها حار

[illegible] قال في كتاب تحفة الغرائب [illegible]
[illegible] فيه [illegible] العين بصير [illegible]
[illegible]

في ذكر عين الأسعار

من قرى قزوين تسمى آوزهند اذا شرب الانسان منها انسهل اسهالا
شديدا ويمكن الانسان ان يشرب من ذلك الماء عشرة ارطال لخفته وعذوبته
واذا حمل ذلك الماء الى خارج حد تلك القرية بطلت الخاصية
قال صاحب تحفة الغرائب بدامغان قرية تسمى كهر بها عين تسمى باذ خاني اذا اراد
اهل هذه القرية هبوب الريح اخذوا خرقة حيض وجعلوها في العين فتحرك الرياح
ومن شرب من مائها ولو جرعة انتفخ بطنه كالطبل ومن حمل ذلك الماء الى مكان
آخر انعقد حجرا   قال صاحب تحفة الغرائب بطبرستان قرية بين جرجان
واسفرايين فيها عين تسمى ... ينبع منها ماء كثير فينتفع بمائها خلق كثير وينقطع في بعض
الاوقات اشهرا فيخرج اهل تلك الارض رجالها ونساؤها باحسن زينة
ويحمل معه بالة الدفوف والصنوج والشبابات وانواع الملاهي ويغنون
عند العين ويلعبون ويضحكون فتدر بحول الله وقد تدرت العين بالماء الكثير
مقدار ما يديرون رحايين   قال في كتاب تحفة الغرائب بارض ...
عين ينبع منها ماء كثير بصوت عظيم وجلبة وينبعث منها رائحة الكبريت
من اغتسل من مائها ازال عنه الحكة والجرب والدماميل واذا حمل من مائها في اناء
وسد الاناء وسد الحكم تركه يوما صار كالعسل وان قرب من النار اشتعل
قال صاحب تحفة الغرائب بقرب ... عقبة همدان عين اذا
كانت السماء صاحية لا يرى فيها قطرة ماء واذا كانت السماء متغيمة ترى ... تجري

اصلي

جبال فيها عيون لا تحمل شيئا من النجاسات ابدا
واذا القى فيها احد شيئا من النجاسة هاج الماء وغلا وفار فالحقى الذي
القاه غرقه   وهي على طرف البحيرة المنتنة بالشام منها وبين
البيت المقدس ثلثة ايام وزغر اسم ابنة لوط عليه السلام وهي العين التي اوردنا
ذكرها في حديث الجساسة والدجال وغورانها من علامات الساعة
قال في تحفة الغرائب بجرجان موضع يسمى ... عين
ثم يأخذ الناس منها الماء للشرب وهو عذب طيب وفي الطريق الى
العين دودة معروفة بين اهلها فمن اخذ من ذلك الماء وداست رجله
تلك الدودة وهو ذاهب الى الماء صار الماء مرا اعلقما فيريقه ويرجع
الى الماء ثانيا   وهو المجرب لا تحرك ... في اوقات العراق
الخمسة اولها ثم ينقطع ولمثله بقدر ما يتوضأ الناس   وفي بين
اصفهان وشيراز بها مياه مشهورة وهي من عجائب الدنيا وذلك انه اذا
نزلت وقت ... ارض يحمل الماء من تلك العين الى ... في ظرف او غيره فيتبع
ذلك الماء طيور سود تسمى السمرمر ... وتقال لها السود انية تجيء الى حامل الماء
لا تضع على الارض ولا يلتفت الى ورائه فتبقى تلك الطيور فوق رأس حامل الماء
في الجو كالسحابة السوداء الى ان يصل الى الارض التي بها الجراد فيتبع الطيور عليها
وتقتلها فلا ترى من الجراد شيئا بل يموتون من اصوات تلك الطيور او هيبتها

هذه القرية فوق الكندمان مشهورة بالسمي ... العقود
ولهذه المياه ... معروف في تلك البقاع

وبين قرى مراغة فيها عينان تفوران ماء احدهما بارد
عذب والاخر حار مالح وبينهما مقدار ذراع   قال صاحب
تحفة الغرائب بارض الهند عين براس جبل اذا هرم العقاب وضعف
بافراخه حملاه الى تلك العين وقذفاه فيها ثم تضعه في شعاع الشمس فيسقط
ريشه وينبت له ريش جديد ويذهب هرمه وضعفه وترجع اليه قوته
وشبابه   قال الاندلسي بقرب غرناطة كنيسة عندها عين ماء
وشجرة زيتون يقصدها الناس في يوم معلوم من السنة فاذا طلعت الشمس في
ذلك اليوم فاضت تلك العين ثم يظهر على تلك الشجرة زهر الزيتون ثم
ينعقد زيتونها في الحال ويكبر ويسود في يومه ذلك وما خذه الناس ويأخذ
من ماء تلك العين كل واحد مقدار ما ويدخرون ذلك الزيتون والماء
للتداوي ولذلك فيه منهم منافع عظيمة   بقرب مدينة
غزنة عين اذا القي فيها شيء من القاذورات والنجاسات تتغير الهواء
في الحال ويظهر البرد والريح العاصف والمطر والثلج وتبقى تلك الحال
حتى يزال عنها تلك القاذورات وزعموا ان السلطان محمود بن سبكتكين
السلجوقي لما اراد فتح غزنة كان كلما قصدها القي اهلها في العين شيئا
فتقوم القيامة لشدة البرد والريح والمطر وغيرها فيرجع العسكر بغير قصد
كالمكسور فقطع ليلة من الليالي فدعا وقال اللهم ان كان قصدي في فتح

هذه البلد حصول الدنيا فانت عرضي عن ذلك وخذ بناصيتي الى الخير وان
كان قصدي الثواب والادخار وتقوية شوكة الاسلام فاجعل الى فتح هذه
المدينة سبيلا واذ دعا ذلك الدعاء فاض الماء من تلك العين ثم سجد سجدة
ونام في سجوده ووجهه على التراب فاتاه آت وخاطبه بكلام فصيح قال يا
ابن سبكتكين ان رب الخلاص من هذه المحنة فارسل جنود الحفظ العين
وقد فتحت غزنة فعلك مشكور وفعلك مبرور فانتبه وارسل مقدما من
حراسة العين ثم زحف على غزنة فافتتحها كطرفة عين   بقرب ارز
الروم نهر يتصل من بها ايام الربيع احمر مثل الدم من تلك السنة   قال

في ذكر عين عجيبة غريبة في القرب من نهاوند

صاحب تحفة الغرائب بقرب همدان عين في شعب جبل وتحت الشعب وادي
فكل من يحتاج الى الماء يسقي ارضه يمشي الى العين ويدخل الشعب وهو يقول اني
محتاج الى الماء ثم يمشي جهة الى العين ويمشي الى زرعه والماء يمشي
خلفه حتى يسقي ارضه فاذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب ويقول قد كفت
ارضي ونجيب آخر ثم ينصرف برجله الارض فينقطع الماء عنه فهذا دأب الماء
ودأب اهل تلك الارض وهذا من اعجب العجائب ولكن هذا اخر الكلام على
عجائب العيون ونشرع الآن في ذكر عجائب الآبار
بئر ابي كود بقرب طرابلس من شرب من مائها حمق وهو مشهور يقال منهم للاحمق
شرب من بئر ابي كود   قال الاعمش كان مجاهد يحب ان يسمع الاع

جيب

في ذكر هاروت وماروت ٥
وغرائب في تعلم السحر

ولقصدها وكان لا يسمع بشيء من ذلك الا توجه اليه وعاينه فاتى
بابل خلفه الحجاج فقال له ما تصنع هاهنا قال اريد ان تسير بي الى راس الجالوت
وان تريني موضع هاروت وماروت فامر به وارسل الى رجل من اعيان
اليهود وقال اذهب بهذا فادخله على هاروت وماروت لينظر اليهما
فانطلق به حتى اتى موضعا فرفع صخرة فاذا هو شبه سرداب فقال له
اليهودي انزل السرب وانظر اليهما ولا تذكر اسم الله تعالى قال مجاهد فنزل
اليهودي ونزلت معه ولم نزل نمشي حتى نظرت اليهما وهما كالجبلين العظيمين
منكسين على رؤوسهما والحديد في اعناقهما الى ركبتيهما فلما رأيتهما ما ملكت
نفسي ان ذكرت اسم الله تعالى قال فاضطربا اضطرابا شديدا حتى كاد
تقطع ان ما عليهما من الحديد فهرب مجاهد واليهودي حتى خرجا فقال اليهودي
لمجاهد ما قلت لك لا تفعل كذا كدنا والله نهلك قال المفسرون ان رجلا
اراد ان يتعلم السحر فاتى ارض بابل ودخل عليهما فقال لا اله الا الله فاضطربا
اضطرابا شديدا وقالا من انت قال من بني آدم قال من اي الامم قال
من امة محمد قالا او بعث محمد قال نعم فاستبشرا بذلك وفرحا فقال
الرجل لم تفرحان قالا قد قرب فرجنا قال الرجل انزل الى عمد وقد قرب
قال لهما اريد ان اتعلم السحر قالا له اتق الله ولا تكفر قال لا بد من ذلك
فرداه ثلثا فلم يرجع فقالا له امض الى ذلك التنور فبل فيه قال

حكاية

ففعل فخرج منه نور حتى صعد الى السماء ونزل دخان اسود فدخل في فيه فقالا
له فعلت قال نعم قالا فما رايت فاخبرهما فقال احدهما النور الذي خرج
منك هو نور الايمان وقال الاخر الدخان الذي دخل فيك هو ظلمة الكفر
اذهب فقد علمته وحكي ان امرأة جاءت الى عائشة عليها الرحمة
باكية تطلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم تجده فقالت لها عائشة
لم تبكين وما الذي تريدين منه قالت اريد ان اسأله عن شيء في السحر
فقالت لها عائشة وما هو قالت ان زوجي سافر عني وغاب مدة
طويلة فجاءت امرأة الي فقالت اتريدين مجيئه قالت نعم قالت
فاعملي ما اقول لك قلت نعم فغابت واتتني عند العشاء بكبشين اسودين
فركبت واحدا وركبت الاخر فلم نلبث قليلا حتى دخلنا على هاروت
وماروت فقالت لهما ان هذه المرأة تريد ان تتعلم السحر فقالا لها
اتقي الله ولا تكفري وارجعي فابت وقالت لا بد من ذلك فقالا لها ذلك
ثلثا فابت فقالا لها اذهبي فبولي في ذلك التنور قالت فذهبت ووقفت
على التنور فادركني خوف الله تعالى فلم افعل ورجعت اليهما فقالا فعلت
فقلت نعم قالا فما الذي رايت قلت لم ار شيئا قالا لم تفعلي شيئا
اذهبي فافعلي فذهبت وانا ارتعد ففعلت فخرج مني فارس متقنع بحديد
فصعد الى السماء فرجعت اليهما واخبرتهما قالا ذلك الايمان خرج منك

اخرى

فيه ذكر قليب بدر

فيه ذكر وادي برهوت

فلبثت ان ذهب فقد تعلمت فخرجت انا والمراة وقلت لها ذا الله
ما قالا لا تشيئا قالت بل قد تعلمت فخذي بذه الحنطة فابذريها فبذرتها
فنبت قالت افركي ففركت قالت اطحني فطحنت قالت اخبزي
فخبزت وو الله لم اخبز بعد ذلك شيئا ابدا وهي بين مكة
والمدينة في الموضع الذي كانت فيه وقعة بدر بين رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وكفار قريش ومن فيهم جماعة في القليب وهو هذا البئر
حكى بعض الصحابة انه راى في اجتيازه هناك شخصا مشوقا خرج من البئر
وخرج في اثره آخر وهو بسوط لهيب نار افضاح به وضربه ورده الى البئر
وانا انظر اليها وهي بقرب حضرموت قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان فيها ارواح الكفار والمنافقين وهي بئر عادية في فلاة متقعر
مظلم وعن علي بن ابي طالب عليه السلام افضل البقاع ... وابغض البقاع
الى الله تعالى برهوت فيه بئر ماؤها اسود منتن تاوي اليها ارواح الكفار
حكى الاصمعي عن رجل من اهل الخبران ... من ... الكفار ... قال
فلما كان من تلك الليلة مررت بوادي برهوت فسمعنا ... صوت
نفسه ... فعلمنا ان روح ذلك الكافر الهالك قد نقلت
الى البئر وروى بعضهم قال بت بوادي برهوت فكنت اسمع طول الليل
قائلا ينادي يا دومه يا دومه الى الصباح فذكرت ذلك لاهل ... اهل العلم

فيه ذكر بئر قضاعة

فيه ذكر نزول المعوذتين
ودفع السحر عنه صلعم

فقال دومه هو اسم ملك موكل بهذا البئر لتعذيب ارواح الكفار
وهي بالمدينة المشرفة روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتى
بئر قضاعة فتوضا من الدلو ورد ما بقي الى البئر وبصق فيها وشرب من
مائها وكان ... عهده ... وكان اذا اصاب انسان مرض في
ايامه صلى الله عليه وآله وسلم يقول اغسلوه من ماء بئر قضاعة فاذا غسل
منها فكانما نشط من عقال وقالت اسماء بنت ابي بكر كنا نغسل المرضى
من بئر قضاعة ثلثة ايام فيعافى بالمدينة المشرفة روي ان رسول
٤ الله صلى الله عليه وآله وسلم مرض فبينما هو بين النائم واليقظان اذ نزل ملكان
فقعد احدهما عند راسه والآخر عند رجليه فقال الذي عند راسه ما وجعه
قال الذي عند رجليه طب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي
قال فاين طبه قال في كرية تحت صخرة في بئر ذروان فانتبه رسول الله صلعم
وقد حفظ كلامهما فوجه عليا وعمارا مع جماعة من الصحابة فاتوا البئر
فنزحوا ماءها مثل الحناء وانتهوا الى الصخرة فقلبوها فوجدوا الكرية تحتها وفيها
وتر فيه احدى عشرة عقدة فاخرجوها وحلوا العقدة فزال وجع النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فانزل الله تعالى عليه المعوذتين احدى عشرة آية فحل بقراءتهما
العقد المعقودة في الوتر لما ترك ابراهيم الخليل صلى الله عليه وآله وسلم
اسمعيل وهاجر في موضع الكعبة والغرفة والقصة مشهورة قالت له هاجر يا ابراهيم

في ذكر بئر زمزم

الله امرك ان تتركني في هذه البرية المحرقة وتنصرف عنا قال نعم قالت حسبنا
الله اذاً فلا نضيع فاقامت عند ولدها حتى نفد ماء الركوة فبقي اسمعيل يتلظى
من العطش فتركته وارتقت الى الصفا تلتمس غوثاً او ماء فلم تر شيئاً فكنت
ودعت مثل ما دعت في الصفا ثم سمعت اصوات السباع فخافت على
ولدها فرجعت اليه مسرعة فوجدته يفحص برجليه الارض وقد انفجر تحت عقبه
الماء فلما رأت ما جرى الماء حاطت عليه بالتراب من خوفها ان لا يسيل
فلو لم تفعل ذلك لكان الماء جارياً قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزماً لكانت عيناً جارية وقال صلى الله
عليه وآله ماء زمزم لما شرب له ولكم ابر الله به من خمر عجبت عند هذا
العلماء قال محمد بن احمد الهمداني كان ذرع زمزم من اعلاه الى اسفله اربعين
ذراعاً وفي قعرها عيون عين واحدة عين حذاء الركن الاسود وعين حذاء ابي قبيس
والصفا وعين حذاء المروة ثم قل ماؤها في سنة اربع وعشرين ومائتين
فحفر فيها محمد بن الضحاك تسعة اذرع فزاد ماؤها واول من فرش ارضها
بالرخام المنصور ثاني الخلفاء العباسيين حكى المسعودي ان ملوك الفرس يزعمون
ان جدهم الخليل وانهم كانوا يحجون البيت ويطوفون به تعظيماً لجدهم
وآخر من حج منهم اردشير بن بابك طاف بالبيت وزمزم على بئر زمزمة
وهي قراتهم عند صدورهم وهي بالمدينة وروي ان فيها عيناً من الجنة

في ذكر عين شمس

نوع البلسان

في بئر العظام

في الجبال وفي نكتة الجمع بين الابل والسماء والجبال

رسول الله صلى الله عليه وآله طيب ماؤها وتبارك فيها وروي انه بصق فيها
وهي قرية من قرى مصر وبها شجر البلسان وسقيه من البئر والخاصية في البئر
لا في الارض وذكر ان عيسى عليه السلام اغتسل فيها والارض التي ينبت هذا الشجر نحو ميل
في ميل محوط عليها وليس في الدنيا موضع ينبت به البلسان الا هذه القرية
وتسمى بئر العظام وهي بالقاهرة عند الركن المخلق يقال انها
من آثار موسى عليه السلام وحكى ان طاسة الفقير وقعت في بئر زمزم وعليها منقوش
اسم الفقير فرجع الفقير مع الركب المصري الى القاهرة فجاء الى بئر العظام ليتوضأ
منها للتبرك فطلعت الطاسة بعينها في المستقى وشهد له جماعة من الحجاج انهم شاهدوا
وقوعها في بئر زمزم ولكن هذا آخر الكلام في عجائب الماء

قال الله عز وجل افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت الآية
فان قال قائل ما وجه المناسبة بين الابل والسماء والجبال والارض والمناسبة فيها
غير ظاهرة فالجواب ان القرآن نزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في بلاد
العرب وبين ظهرانيهم ونزل بلغاتهم ومن المعلوم ان اجل اموال العرب واعظمها
الابل فنبه الله بذكر الابل لانها من اعظم نعمهم اذ مدحت عظائم اموالهم ثم ذكر السماء
اذ الابل لا بلاغ لها الا بالنبات ولا يكون النبات الا بالماء والمطر
لا ينزل الى الارض الا من السماء ثم ذكر الجبال لان العرب واهل البادية ليس لهم حصن

ذات قلاع يتحصنون بها من اعدائهم اذا داهموهم فكانت الجبال
حصونا لهم وقلاعا وبها لهم الماء والمرعى ثم ذكر انه رمز [illegible] العرب
في اكثر الدهر يرحلون وينزلون الارض السهلة الوطية لراحة الابل التي
هي سفن البر ومنها معاشهم ومنافعهم وهذه حكمة الهية ومن بعض معاني هذه
الآية هذا الوجه وهو وجه حسن في اعظم جبال الدنيا جبل وهو محيط بها

في ذكر جبل قاف المذكور في القرآن

كاحاطة بياض العين بسوادها وما وراء جبل قاف فهو من حكم الآخرة لا من حكم
الدنيا وقال بعض المفسرين ان الله سبحانه وتعالى امر جبل قاف ان
[illegible] الجبلية طولها مسيرة اربعين يوما في خمس وبها ملائكة [illegible]
الى العرش [illegible] الملك منهم من الى جانبه من هيبة الله تعالى ويقولون
يا آدم [illegible] ابليس [illegible] الجنة [illegible]
هذه حكمة [illegible] والله اعلم هو جبل [illegible] في بحر الهند

في ذكر موضع قدم آدم

الجبل الذي اهبط عليه آدم عليه السلام وعليه اثر قدمه غائص في الصخرة طوله
سبعين ذراعا وعلى هذا الجبل نور كالبرق ولا يمكن احدا ان ينظر اليه ولا بد
كل يوم فيه من المطر فيغسل قدم آدم عليه السلام ويوجد من انواع اليواقيت والاحجار
النفيسة واصناف العطر والافاويه ما لا يوصف وان آدم خطا من
هذا الجبل الى ساحل البحر خطوة واحدة وهو مسيرة يومين
وهو بارض الهند [illegible] كعب [illegible] هذا [illegible]

فيه ذكر جبل كان يتخلى فيه الرسول ص

فيه ذكر كيفية تعلم السحر لعن الله من يتعاطاه

٤٤

هو غار فيه [illegible] اميال من مكة كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتيه ويخلو
ويعبد الله فيه قبل نزول الوحي عليه واتاه جبرئيل عليه السلم هناك
وهو بين حضرموت وعمان حكى احمد بن يحيى الهمداني في ناحية
قرشي في جبل يقال له [illegible] قد غوره مقدار [illegible] ارمح وعرضه قبل من
اراد ان يتعلم السحر فليأخذ ماعزا اسود ليس فيه شعرة بيضاء ويذبحه ويسلخه
ويقسمه سبعة اجزاء ويعطي منها خمسة واحدا المقيم بذلك الجبل [illegible] ثم يذهب
بها الى الغار ثم يأخذ الكرش ويشقه ويلطخ بما فيها ويلبس الجلد مقلوبا ويدخل
الغار ليلا وشرط ان لا يكون له اب ولا ام فينام في الغار تلك الليلة فان
اصبح جسمه نقيا من حشو الكرش مغسولا فقد قبل وحصل له السحر وان وجده
كما هو لم يقبل ولم يحصل له القصد فاذا خرج من الغار بعد القبول لا يحدث
احدا الا ثلاثة ايام ويضرب [illegible] ابهرا بارض تركستان [illegible]
من نظر اليها ماتت الناظر لوقته الا انها لا تميت [illegible] الجبل ابدا الا [illegible]
[illegible] الشيخ ليلا ولا نهارا ضعيف ولا [illegible] زالته ولا يقدر احد ان يعلوه
زعموا ان سليمان بن داود عليهما السلم حبس فيه صخر المارد وزعموا ان فريدون
الملك حبس فيه بيوراسف الذي يقال له الضحاك ومن صعد الى هذا الجبل
لا يصل الى الصفة الا بمشقة شديدة وما امكن احدا وصل فيه الى [illegible]
ولست [illegible] عيانا كريها ومخاطرة بالنفس قال مسعود بن مهلهل [illegible]

فيه ذكر سليمان ع

في ذكر بعض عجائب وغرائب جبل نهاوند
هذه الغرائب في حبس الضحاک
لجبل دماوند

الی قلة بمشقة شديدة وما اظن احداً وصل فيه الی ما وصلت فرأيت هناك
عيناً كبريتاً وحولها كبريت متحجر اذا طلعت عليه الشمس اشتعل ناراً وسمعت من
اهل تلك الناحية ان النمل اذا كثرت من حصيص الحب علی هذا الجبل اشتعل
بعده بجدب وقحط وانه متى دامت عليهم الامطار والانداء وتضرروا بذلك
صبّوا اللبن الحامض علی النار فتنقطع الامطار والانداء فی الحال وهذا من جربه
مراراً فوجدته صحيحاً كما قيل واما ذروة هذا الجبل فتراها تشعث من البسيط وقمة
ذلك الارض فتنة عظيمة علی ممر الايام لا تنخرم ابداً لكون الفتنة فی الجبل
المكنونة هي عنبر ما قال محمد بن ابراهيم الضراب والذی يعدن الكبريت الاحمر فان
مغارة طوال من حديد فادخلها فيه فرأيت ولم اصر علی قصده وقال لي
اهل تلك الناحية هذا المكان لا يدخل فيه حديد الدواب فی وقته وذكر
ان رجلاً جاء اليهم من خراسان ومعهم معازف طوال من حديد وانهم اسوا عند قد
مادوية حكمية فخرج منها من الكبريت الاحمر شيئاً يمثل علی بعض ملوك خراسان
وذكر محمد بن ابراهيم ان الامير موسى بن حفص كان والياً علی الذی اذ ورد عليه كتاب
من المأمون بن الرشيد يأمره بالمسير الی هذا الجبل ويعرف هذا المحبوس فی
قال فوافينا حضيض الجبل وانتهينا اياماً لا نرى الا صعوداً الی الصعود حتى اتانا
شيخ مسن طاعن وهو ذو همة عالية فسألنا خبرنا ما امر الخليفة فقال انا بذا
فلا سبيل اليه بسهولة وان اردتم صحة ذلك اريكم عياناً فاستحسن الامير موسى كلامه

وقال لي اقصد قال فقصد ذلك مع الشيخ بين ايدينا ونحن فی الاثر فأوقفنا
علی موضع فأنفقنا فی حفره حتى انكشف لنا عن بيت منقور فی الحجارة وفيها
شخص علی صورة عجيبة عظيمة يضرب بمطرقة علی اعلاه ساعة بعد ساعة
غير فتور فاستخبرنا الشيخ عن شأنه فقال هذا طلسم موضوع علی باب
الضحاک المحبوس ههنا لئلا ينحل عن وثاقه ثم امرنا ان لا نتعرض الی الطلسم
وان نرده الی ما كان عليه ففعلنا ثم دعا بسلاسل وسلالم طوال فربط بعضها
الی بعض بالحبال وكلاليب من سقفها واوسطها بالسلاسل واوثقها فارتفعت مقدار
مائة ذراع ووقف من صفة علی رأس السلالم فظهر باب من حديد عليه سمر
كبار رقة انه من الفلوس فوصلنا الی عتبه فوجدنا علی الاكفة كتابة بالقلم
كأنما كتبت الآن مكتوبة بالذهب مدهونة بادهان انتابيه تبطل الكتابة
عن كلام معناه ان علی هذه العتبة سبعة ابواب من حديد علی كل مصراع منها اربعة
اقفال من حديد وعلی العضاضة مكتوب هذا سجن لهذا الحيوان المعتد ولم
انه يتهيأ الی غاية فلا يتعرض احد الی هذه الاقفال بمكروه فانه متى فتح من قفل
ولو قفل واحد بحجم علی هذه البلاد آفة لا تندفع ابداً فقال الامير موسى لا نفر
شيئاً حتى نبهنا امير المؤمنين فكتب الجواب برد هذا الی ما كان وترك ذلك
علی حاله وعلی فتح من فرشی ذكر بعض المفسرين انها المراد بقوله
تعالى وآويناهما الی ربوة ذات قرار ومعين الآية وهو جبل علی غلقة

مسجد حسن فيه بساتين واشجار ورياض ورياحين من جميع جوانبه وذكر شيوخ [illegible] ذلك
تظهر في ذلك كله ولما ارادوا اجراء نهر نحوا وقع هذا الجبل في طريقه فعرضوا
فنقبوه من تحته واجروا الماء من النقب وعلى رأسه نهر يزيد وهو نهر ابن
اعلاه الى اسفله وفي هذا الجبل كهف صغير وزعموا ان عيسى عليه السلام ولد فيه قال
الغرناطي رحمه الله فدخلت هذا المسجد فرأيت في بيت صغير حجرا كبيرا بحجم الصندوق ذا الوان
مختلفة عجيبة وقد انشق نصفين كأنه [illegible] وبين الشقين من اعلاه فتح
ذراع واسفله ملتئم لم ينفصل ثم [illegible] ولاهل هذا الجبل اقاويل كثيرة وخرافات
عنها   قال [illegible] بن [illegible] هو من المدينة على سبع مراحل وهو جبل مخرق
ذو شعاب واودية وهو اخضر يرى من البعد وبه اشجار وثمار ومياه كثيرة تزعم
الكيسانية ان محمد بن الحنفية رضي الله عنه حيا وانه مقيم به بين اسد ونمر يحفظانه
وعنده عينان نضاختان تجريان ماء وعسلا وانه يعود بعد الغيبة فيملأ
الارض عدلا كما ملئت جورا وكان السيد الحميري على هذا المذهب وهو القائل
الا قل للوصي فدتك نفسي اطلت بذلك الجبل المقاما   ومن جبال [illegible]
[illegible] وهو المذكور في القرآن
قيل انه اسم الجبل وقيل اسم القرية التي كان فيها اصحاب الكهف وهو ببلاد الروم
بين ارقية ونيقية حكى عبادة بن الصامت قال ارسلني ابو بكر رضي الله عنه
الى ملك الروم رسولا لادعوه الى الاسلام فسرت حتى دخلت بلاد الروم

في ذكر محمد بن الحنفية

في ذكر اصحاب الكهف
وانهم في جبل في الروم

فلاح لنا جبل يعرف بجبل الكهف فوصلنا الى دير فيه فسألنا اهل الدير
عنهم فاوقفونا على سرب في الجبل فوهبنا لهم شيئا وقلنا نريد ان ننظر
اليهم فدخلوا ودخلنا معهم وكان عليه باب من حديد ففتحوه لنا فانتهينا
الى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم كأنهم رقود
وعلى كل واحد منهم جبة غبراء وكساء اغبر قد غطوا بها من رؤوسهم الى ارجلهم
فلم ندر ما ثيابهم من صوف ام من وبر الا انها كانت اصلب من الديباج
فلمسناها فاذا هي تتقعقع من الصفاقة وعلى ارجلهم الخفاف الى انصاف
سوقهم منتعلين بنعال مخصوفة وخفافهم ونعالهم في جودة الخرز ولين الجلود ما لم
ير مثله قال فكشفنا عن وجوههم رجلا رجلا فاذا هم في وضاءة الوجوه وصفاء
الالوان وحسن التخطيط وهم كالاحياء بعضهم في نضارة الشباب وبعضهم
قد وخطه الشيب وبعضهم شعورهم مضفورة وبعضهم شعورهم [illegible] وهم على زي المسلمين
فانتهينا الى آخرهم فاذا فيهم واحد مضروب على وجهه بالسيف كانما ضرب في
يومه فسألنا عن حالهم وما يعلمون من امرهم فذكروا انهم يدخلون عليهم في كل
سنة يوما ويجتمع اهل تلك الناحية على الباب فيدخل اليهم من ينفض التراب عن وجوههم
واكسيتهم ويقلم اظفارهم ويقص شواربهم ويتركهم على هيئتهم هذه فقلنا لهم هل
تعرفون من هم وكم مدة ما لهم ههنا فذكروا انهم يجدون في كتبهم وتواريخهم
انهم كانوا انبياء بعثوا الى هذه البلاد في زمان واحد قبل المسيح باربعمائة سنة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما اصحاب الكهف سبعة وهم مكسلمينا يمليخا
مرطونس نينونس سارينونس دوانوانس كسفططيونس وكلبهم
قطمير — قال صاحب تحفة الغرائب بارض ترك وهم طائفة
من الترك بلاد تركستان ليس طعامهم الزرع ولا الضرع وفي بلادهم ذهب كثير
وفضة كثيرة وربما تقع لهم كل قطعة كرأس الشاة من الذهب والفضة
فمن اخذ من القطع الكبار مات في الحال وفي اليوم ومن اخذ من القطع الصغار
انتفع بها من غير مضرة ومن ذهب بقطعة كبيرة الى بيته مات هو واهل
بيته الا ان يرجع بها من اثناء الطريق واذا اخذ الغريب من القطع الكبار
فلا باس عليه ولا سوء — وهو على مرحلة منها واوش مع جبل [illegible]
غار شبه الايوان يسع سبعة آلاف نفس وفي آخر الغار قد برز شبه صدر حائط
ارتفع احجار منفرقة تشبه ثدي المرأة يتقاطر الماء من ثلاثة منها والرابع يابس
لا يقطر منه شيء يزعم اهل تلك الارض ان كان مقصه يقبس وتحتها حوض
يجتمع الماء فيه وهو رطب لا يتغير بطول مكثه وعلى باب الغار نقب
بابين يدخل الناس من احدهما ويخرجون من الاخر يزعمون انه من لم يكن ولد
رشدة لا يقدر على الخروج منه قال القزويني رأيته رجلا دخله وما خرج
منه الا حتى على اين العلاك — تقرب مدينة اردبيل من اذربيجان
وهو من اعلى جبال الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سبحان الله حين

جبل سبلان

تمسون وحين تصبحون الى ولكم تلك تخرجون كتب له من الحسنات بعدد كل
ورق ثلج تقع في جبل سبلان قيل وما سبلان يا رسول الله قال جبل بارمينية
واذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبياء قال ابو حامد
الاندلسي على رأس هذا الجبل عين عظيمة مع غاية ارتفاعه ماؤها بارد جدا
والثلج كالنأثير بها مثل شدة عذوبته وبجوف هذا الجبل ماء حار يخرج
من عين يصلح لبعض الحرارة تقصدها الناس لمصالحهم وبحضيض هذا الجبل
شجر كثير ومرعى وشيء من حشيش لا يتناوله لا انسان ولا حيوان الا مات في ساعته
قال القزويني والقدر رايت الخيل والدواب ترعى في هذا الجبل فاذا وقعت
من ذلك الحشيش نفرت وولت منهزمة كالمطرودة قال وفي سفح
هذا الجبل بلدة احمقت بقاصيها واسمه ابو الفرج عبد الرحمن الاردبيلي سالته
عن حال تلك الحنيفة فقال الجن تحميها وذكر ايضا انه بنى في القرية مسجدا
فاحتاج الى قواعد كبار حجرية لاجل العواميد فاصبح فوجد على باب المسجد
قواعد منحوتة من الحجر محكمة الصنعة كاحسن ما يكون — وهو جبل عال
صلب يشتمل على مدن وقرى وقلاع وحصون واكثر اهلها اسماعيلية والدرزية
وبه منبت السماق وهو كثير الطيب كثير الخيرات — قال الجيهاني
ان اهل الصين نصبوا قنطرة من رأس جبل الى رأس جبل آخر في طريق آخذة
الى التبت من جاوز على تلك القنطرة يؤخذ بانفاسه ويتهيج قلبه ويثقل

فيه ذكر قبر من قبور الانبياء ٥

لسانه ويموت في الغالب من الماء من جماعة مستكثرة واهل [illegible]

في ذكر كيفية انعقاد الشب اليماني

جبل الشب بارض اليمن في قلة جبل وهو يجري من جانب الى جانب
وينعقد شبا والشب اليماني من ذلك قال صاحب تحفة الغرائب
بارض كرمان جبل ومن اخذ منه حجرا او كسره يرى في وسطه صورة انسان
قائما او قاعدا او مضطجعا وان سحقت الحجر ناعما وحللته في الماء وتركته
حتى يرسب ترى في الراسب منه ما رايته في الحجر من الصورة وتسبيتها
بذا من عجب العجائب هو من معالم مكة والواقف على الصفا يرى
الحجر الاسود مقابله والمروة تقابله يقال ان الصفا اسم رجل والمروة اسم
امرأة زنيا في الكعبة فمسخهما الله حجرين فوضع كل واحد على الحجر الذي يسمى باسمه

زنيا له

الناس من جاء في الحديث ان الدابة التي هي من اشراط الساعة تخرج من الصفا
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يضرب بعصاه حجر الصفا ويقول ان الدابة لتسمع
قرع عصاي هذه وهو في وسط بحر الروم وهو بحر الجوز في عرضه
مسيرة ثلاثة ايام فيه اشجار كثيرة من البندق والصنوبر والارز في اعلاه شق
كبيرة يخرج منها الدخان والنار وربما سالت النار فاحرقت جميع ما مرت
عليه وحملته مثل خبث الحديد ويعلو قلة هذا الجبل السحاب والثلج صيفا وشتاء
لا تفارقه وزعم اهل الروم ان الحكماء كانوا يدخلون الى هذه الجزيرة ليروا
عجائبها وكيف اجتمع الضدين الثلج والنار وفيها معدن الذهب وتسميه

اهل الروم جزيرة الذهب هو بارض مصر قال صاحب تحفة
الغرائب في هذا الجبل كهف فيها حوض يجري من الجبل ماء عذب
يجتمع في ذلك الحوض فاذا امتلأ من جميع جوانبه ترده الناس فاذا ورد الحوض

في ذكر حشيشة جربها السلطان سليمان

جنب او امرأة حائض وقف الماء وانقطع جريانه فلا يجري حتى ينزح جميع ما فيه
من الماء ويغسل الحوض غسلا بالغا فيجري بعد ذلك قال صاحب تحفة الغرائب
في هذا الجبل ضرب من الحشيش البستري من قطعه وهو ضاحك غلب عليه الضحك
في عمره ومن قطعه باكيا غلب عليه البكاء ومن قطعه راقصا والكم غلب عليه الرقص
وكذلك على اي صفة كانت وقطعه استمر على تلك الصفة هو بالشام
ومدين قيل انه بالقرب من ايلة وهو الجبل الذي كلم موسى عليه السلام كان اذا جاء موسى
عليه السلام للمناجاة نزل عليه غمام فيدخل في الغمام ويكلمه ذو الجلال والاكرام
وهو الجبل الذي دك عند التجلي وهناك خر موسى صعقا وهذا الجبل اذا كسرت

في ذكر شجرة اليهود

حجارته تخرج من وسطها صورة شجرة العوسج على الدوام وتعظم اليهود شجرة العوسج
لهذا المعنى ويقال لشجرة العوسج شجرة اليهود هو جبل مشرف على بيت المقدس

في ذكر وفات هرون

وانما سمي طور هارون لان موسى عليه السلام لما عبدت بنو اسرائيل العجل اراد
المضي الى مناجاة الرب تعالى فقال لهارون اخلفني في قومك فاني اخشى
ان يحدث في بني اسرائيل امر [illegible] فغضب موسى عليه السلام وحمله معه فلما
كانا ببعض الطريق اذا هما بجبلين يحفران قبرا فوقفا عليهما وقالا [illegible]

قال الرجل في طول هذا او سنة واشار الى هارون ثم قال لا تحق
الهتك الا ما نزلت فيه لتعرف القياس فنزع هارون اثوابه ودخل
القبر واضطجع فيه فقبضه الله تعالى في الحال وانطبق القبر على هارون
فانصرف موسى عليه حزينا باكيا فلما صار الى بني اسرائيل اتهموه
بقتل اخيه فدعا موسى ربه حتى اراهم هارون في تابوت في الجو على
رأس ذلك الجبل قال صاحب تحفة الغرائب بيت بهذا الجبل
ضرب من المشبهات على صور الادميين فمنها ما هو على صورة الرجل ومنها
ما هو على صورة المرأة وتوجد هذه الصور مع بعض الطرق فيتكلمون
عليها ويقولون انها تزيد في المحبة والقبول واكثرها تزيد في الباه
ولا تقلع حتى يربط فيها حبل طويل ويربط طرفها في رقبة كلب ثم ينفر الكلب
فيقلع الصورة من اصلها وتقع صيحة على الكلب فيموت في الحال

فيقلع

هو شرف على دمشق فيه اثار الانبياء وهو معظم من الجبال وفيه مغارات
وكهوف ومساجد الصالحين وفيه مغارة تقرب من مغارة الدم يقولون
ان قابيل قتل هابيل هناك وهناك حجر يزعمون انه الحجر الذي فلق
به هامته وفيه مغارة اخرى يسمونها مغارة الجوع يقولون ان اربعين
نبيا من الانبياء ماتوا بها من الجوع قال صاحب تحفة الغرائب
بارض الهند جبل عليه صورة اسدين وماء يخرج من افواههما فيروي قريتين

في ذكر موضع قتل قابيل هابيل

فوقع بين اهل القريتين خصومة على الماء فقال اهل احدى القريتين
نوسع فم الاسد الذي يصب الى ارضنا حتى يكثر الماء على اراضينا
فكسروا فم الاسد فانقطع الماء من ذلك الاسد وخربت
تلك القرية وانتزح اهلها والاسد الاخر على حاله والقرية الاخرى
عامرة الى الآن قرية من قرى قزوين قال القزويني حدثني
من صعد هذا الجبل قال عليه صورة كل حيوان من الحيوانات على اختلاف
اجناسها وصور الادميين على انواع شكلها لها عدد لا يحصى وقد مسخوا
حجارة وفيها الراعي متكيا على عصاه والماشية حوله كلها حجارة
وامرأة تحلب بقرة وقد تحجروا والرجل يجامع امرأته وقد تحجرا
وامرأة ترضع ولدها وهلم جرا هكذا ولكن هذا اخر الكلام على عجائب
الجبال ونشرع الآن في ذكر الاحجار وخواصها ان شاء الله تعالى

في ذكر جبل قرية من قرى قزوين

عجائب الاحجار

اذا احتك بحجر
صلب وخرج محكه ابيض فلا يعبأ به واذا كان محكه اصفر فمن حمله تكلم
بما شاء او خبر بما شاء ووقع الامر كما تكلم وخبر وان خرج محكه احمر فحامله
فكل شيء يقوم فيه يصعد معه وان خرج محكه اغبر فكل من استغاث
بحامله اعين به وان خرج اخضر وعلق في بستان او زرع او كرم او
نخل امن من الآفات وان خرج محكه اسود نفع من السموم القاتلة

حكا وشرا — اذا حكت وخرج محكه مبيضا نجحت اموره كله
وان خرج محكه مسودا فاى شى حدث حاقته بنفسه قدر عليه وان
خرج محكه مغبرا او مصفرا فمن حمله احبه الناس وان خرج محكه مخضرا فكل
من حمله لم يوثر فيه السلاح جراحا — اذا كل وخرج محكه مبيضا
فكل من حمله زال عنه الهم والغم والحزن واذا خرج مسودا من حمله لم يخرج
مقاصده وان خرج مصفرا من حمله اتاه كل شى وصعد معه وان رمى
في بئر او عين قل ماؤها وان خرج محمرا امرى حامله كل خير وان خرج
مخضرا انزكو زرعه وتنمو غنمه وان خرج مغبرا فكل من تكحل به علا اسم
اعداه احبه رجلا كان او امراة — اذا حك وخرج محكه مبيضا
فمن حمله درت عليه الخيرات والبركات وان خرج مسودا فكذلك وان
خرج مصفرا فكذلك دواء لصفه المعلول او من يغير شفعه وشفى به وان خرج
محمرا فحامله لا يزال ترد عليه الصلات والعطيات من الاكابر وان خرج
مغبرا فحامله متى وضع يده على راس مريض وذكر شيئا من اسماء الله عز وجل
شفاه الله تعالى وقام من مرضه — اذا حك وخرج محكه مبيضا
نفع من جميع السموم القاتله شربا وان خرج المحك مسودا من حمله زاد
عقله وحسن رايه وقضيت حوائجه عند الملوك والسلاطين وان
خرج مخضرا لم يوثر في حامله سم اصلا — اذا حك وخرج محكه

مبيضا فهى كالكحل وتكحل به انسان على اسم رجل وامراة وقع
محبته الكحل في قلب من سماه واحبه حبا زايدا وان خرج مخضرا او مسودا
وتكحل به اكرمه كل من راه وان اكتحلت به النساء احبهن ازواجهن
وان خرج مصفرا او محمرا او محلولا فلن افلح حيث توجه
اذا خرج محكه مبيضا حصل لحامله من الخلق كل ما يروم وان خرج مخضرا فان
حامله لا يخيب في الكلام والخصومه وان خرج مسودا فمن حمله وذكر اسم
من يهواه لا يزال يتبعه حيث سار حتى لا يكاد ينقطع عنه — هو الذى

في ذكر بعض قصص سليمان بن داود ه

ينقطع به جميع الاحجار بسهولة قيل ان سليمان بن داود عليهما السلام لما شرع في
بناء بيت المقدس استعمل الجن في قطع الصخور فشكى الناس اليه من صدا
سماع قطع الصخور وشدة جلبتهم فقال سليمان للجن اتعرفون شيئا تقطع الصخور
بلا صوت ولا جلبة فقال بعضهم نعم يا نبي الله انا اعرف حجرا يسمى ...
ولكن لا اعرف مكانه فقال احتالوا في تعرفه فاستدعا عش فرخ من
رضيا وزده باحضار عش عقاب وبيضه على ما امر غيران يحجو
من شيئا فجي به فجعله في جام كبير غليظ من زجاج وامر رده الى مكانه
من غير تغير فاعيد فجاء العقاب وراى ذلك فضرب الجام برجليه ليرفعه
فلم يقدر فاجتهد فما افاده فغاب وجاء في اليوم الثاني بحجر في رجله
والقاه على الجام الزجاج فقسمه نصفين فامر سليمان باحضاره ومحضر

فقال له من این لك هذا الحجر الذی لقیته تحت عنقك فقال یا نبی الله
من حیل المنوب فقال له السمور فبعث سلیمان علیه السلام بالجن مع العقاب الی
ذلك الجبل فاحضروا له من حجر المذکور حجر به سمور کالجبال وکانوا یقطعون
به الحجارة من الجبال من غیر صوت ولا صداع ولا حک الناس   هذا حجر
شدید الحمرة منقط بنقط سود وصفار یوجد ببلاد الهند من ازال عنه حک النقط
وسحقه والقاه علی الفضة صارت ذهبا خالصا   یوجد فی عش
الخطاف حجران احدهما ابیض والاخر احمر فالابیض یبری صاحبه من القرح والاحمر
یقوی القلب ویذهب الجزع والخوف والفزع عن حامله   یوجد فی
حجر الرحا المقلیة قطعة وتعلق علی المرأة التی تسقط الاولاد فلا تسقط بعد ذلك
هذا الحجر یوجد فی عش الصقور ینفع حکاکة من الیرقان والحیلة فی
تحصیله ان یعمد الانسان الی فراخ الصقور فیلطخها بالزعفران المذاب بالماء
ویدعها فاذا راتهم الام تظن انهم یرقان فتذهب فتاتی بهذا الحجر فیؤخذ
عنهم فی هذه الحالة له   هو حجر بارد من مصر اذا امسکه الانسان غلب
علیه الغثیان حتی یلقی ما باطنه فان لم یرمه هلك من القیء   هو حجر یوجد
ببلاد الترک اذا وضع فی الماء غیمت الدنیا ووقع المطر والبرد و
الثلج الی ان یرفع من الماء قال الغزنوی رایت من شاهد هذا واخبرنی
وهو حجر یوجد فی رهها فی حکم سندة صغیرة وحجر یقع
به

المصروع تعلیقا ویقطع نزف الدم وعسر البول ویقوی الذکر وان علق علی
رقبة المصروع زال عنه   وهو حجر اسود شدید الرخاوة یجلب من
الهند شدید البریق ینکسر سریعا اذا ضعف بصر الانسان یدیم النظر الیه فیقویه
واذا حمله الانسان منع عنه عین السوء ویجلو البصر کحلا واذا علق علی الرأس
ازال الصداع   یجلو الاسنان ویذهب القروح   وهو حجر فی
لون النوشادر الصافی لا یلصق بشیء من الاحجار واذا وضع علی السندان
وضرب علیه بالمطرقة غاص فیهما او فی احدهما ولم ینکسر واذا ضرب بالا
سرب انکسر ولو تکسر الف قطعة لا تکون قطعة الا مثلثة یصنعوا منها قطعة
فی طرف المثقب ویثقبون به الاحجار الصلبة والجواهر وان القی فی دم
تیس وقرب من النار ذاب لوقته وهو سم قاتل   هو حجر جبلی
الوان کثیرة من حمله اورثه الهم والغم والحزن واراه احلاما ردیة ویعسر
قضاء الحوائج وان علق علی صبی کثر لعابه وفزعه وان زال لعابه وکثر
ذکره ومن سقی منه مسحوق قل نومه ویثقل لسانه وان وضع بین جماعة
حصلت بینهم فتنة وخصومة وعداوة ولیس من المنفعة الا انه یسهل
الولادة علی الحامل   هو حجر اکحل خفیف خشن من شق علیه بغارکوت
امن من الغرق وان وضع فی لم تغلی ابدا   وهو یوجد فی
قوانص الدجاج اذا وضع علی المصروع ابرأه وان حمله انسان فهو نریح

سال لعابه وغلظ ذکره و ...

في قوة بابه ويرفع عن صاحبه عين السوء ويوضع تحت رأس الصبي فلا
يفزع في نومه   وهو ابيض يشف يتلألأ حسنا وهو ينفع
لحبس الدم ان اذرا وان غلب عليه الضحك والسرور ونقض حوائج
حامله عند كل احد   اجوده ما كان اسود مشرب بحمرة ويوجد

المغناطيس

ب جل بحر الهند والترك واتى مركب دخل هذا البحر فيهما كان فيه من
الحديد طار منه مثل الطير حتى يلصق بالجبل ولهذا لا يستعمل في مراكب هذا
البحر شيء من الحديد اصلا واذا اصاب هذا الحجر رائحة الثوم بطل فعله فاذا
غسل بالخل عاد اليه فعله فاذا تعلق هذا الحجر على احد به وجع المفاصل
نفعه خصوصا من به وجع المفاصل ووجع النقرس ويزيد في الذهن والعقل
على الامر فيقطع في الحال وقد قيل فيه   قلب العبيد وانت حاليه
فهل وجل ان تزيل رسبه   تشتاقه قلب العبيد كانه   ابر الحديد
وانت مقناطيسه   من آدم في الكون ومن ابليس   من عرش
سليمان ومن بلقيس   الكهربائي وانت لمن يا ..ح للقلوب مقناطيس

المعادن والجواهر

هو حجر صلب شديد الملس ارضي
صاف منه احمر وابيض واصفر واخضر وازرق وهو حجر لا تعمل فيه النار
لقلة دهنية ولا تثقب لغلظ رطوبته ولا تعمل فيه النار لشدة صلابته
بل يزداد حسنا على مر الليالي والايام وهو عزيز قليل الوجود سيما

الزبرجد

الاحمر وبعده الاصفر على ان الاصفر اصبر على النار من سائر اصنافه واما
الاخضر منه فلا صبر له على النار اصلا ومن تختم بهذه الاصناف امن من الطاعون
وان ستر الناس ومن حمل شيئا منها او تختم به كان معظما عند الناس ووجيها
عند الملوك   الصدف يتكون في بحر الهند وفارس زعم البحريون ان الصدف

الصدف واللؤلؤ

الدري لا يكون الا في بحر يصب فيه الانهار العذبة فاذا اتى الربيع كثرت
هبوب الرياح في البحر وارتفعت الامواج واضطرب البحر فاذا كان الثامن
عشر من نيسان خرجت الاصداف من قعور هذه البحار ولها اصوات وقعقعة
وفي وسط كل صدفة دويبة صغيرة وصلت في الصدفة لها كالجناحين وكالستور

وهب

تحفظها من عدو يتسلط عليها وهو كسرطان البحر فربما تفتح جناحيها لتشم الهواء
فيدخل السرطان مقتنصا منها ويأكلها وربما يتخذ السرطان في اكلها حيلة
دقيقة وهو انه يحمل في مقتنصه حجرا مدورا كالبندقة لطيفا ويراقب
ذاته الصدفة حتى تنشق عن جناحيها فيلقي السرطان الحجر بين صفحتي الصدفة
فلا تنطبق فيأكلها ففي اليوم الثامن عشر من نيسان لا يبقى صدفة في قعور البحار
المعروفة بالدر واللؤلؤ الا صارت على وجه الماء وتنفتح حتى تصير
الماء ابيض كاللؤلؤ وتاتي سحابة بمطر عظيم ثم تنقطع السحابة وقد وقع
في جوف كل صدفة ما قدر الله ويختار من القطر اما قطرة واحدة
واما اثنان واما ثلاثة وهلم جرا الى المائة والمائتين وفوق ذلك

ثم تنطبق الاصداف وتحم وتموت الدابة التي كانت في جوف الصدفة
في الحال وترسب الاصداف الى قرار البحر وتلتصق به وتنبت لها عروق — قوله
كالشجر في قرار البحر حتى لا يحركها الماء فيفسد ما في بطنها وتحكم صدف فمها انطباقا
احكاما بالغا حتى لا يدخل ذلك الدر ماء البحر فيفسده الدر المكنون في
الاصداف القطرة الواحدة ثم الاثنان ثم الثلاثة وكلما قل العدد
كان اكبر حجما واعظم قيمة وكلما كثر العدد كان اصغر حجما وارخص قيمة والمكنون — اللؤلؤ
من قطرة واحدة هو الدرة اليتيمة التي لا قيمة لها والاخوان بعدها فالصدف
تنقلب الى ثلثة اطوار في الاول طور الحيوانية واذا وقع القطر فيها نباتية — تكلمه في الصدف اطوار
الدودية فصارت في طور الحجرية وكذلك عاشت بعدها الى القرار وبدا
طلع البحر وهو الطور الثاني في الطور الثالث وهو الطور النباتي تشرش
في قرار البحر وتمد عروقها كالشجر وذلك تقدير العزيز العليم ولمدة حمله وانعقاده
وقت معلوم وموسم تجتمع فيه الغواصون والتجار لاستخراج ذلك بدا
في البحر واما في البر فهي اثنى عشر من نيسان في كل عام تخرج فراخ الحيات — خروج فراخ الحيات
التي ولدت في تلك السنة وتصير من بطن الارض الى وجهها كالاصداف
في البحر وتفتح افواهها نحو السماء كما تفتح الاصداف كغوصها فما نزل من
قطر السماء في فمها انطبقت فمها عليه ودخلت بطن الارض فاذا تم حمل العقد
في البحر لؤلؤا او درا اصار ما دخل في فم فراخ الحيات داء او سما فلما رو

والاوعية مختلفة والقدرة صالحة لكل شيء وقد قيل في هذا المعنى
ارى الاحسان عند الحر دينا وعند النذل منقصة وذما كقطر الماء في الاصداف
درا وفي جوف الافاعي صار سما هو حجر صلب شفاف كالبلور فيه
في جميع احواله ومنافعه هو حجر اخضر كالزبرجد لين الحبس يكون في معادن
النحاس وهو انواع كثيرة ومن عجيب امره انه يصفو بصفاء الجو ويتكدر
بكدورته ومن عجيب امره ايضا انه اذا سقي الانسان من محكه قتل فعل السم
واذا سقي به المسموم نفعه واذا مسح موضع اللدغة بري وبطلا محكاكه الترس
فيزيله وينفع من خفقان القلب ويهيج علاجا شهوة الجماع — هو
حجر اخضر شفاف يشبه الياقوت الاخضر وليس كقوته ولا فعله ولا قيمته
هو حجر اخضر شفاف يدخل في معالجة الادوية من سحق السم وجعل
الحكاك به في العين وحمله يقطع نزف الدم ووضعه في الفم يقطع عطش
الماء ويبرد حرارة القلب ومنه جنس يقال له الذبابي خاصيته ان الحجر
لا يقع عليه الذباب ومنه جنس اذا نظرت اليه الافاعي سالت احداقها
محلا مذووبا هو حجر ابيض شفاف ستة الالوان حسنا ولا معنا — طبس
الانسان اذا ابصره الانسان غلب عليه الضحك والسرور ومن امسكه
قضيت حوائجه وعقدت عنه الالسن ويسمى حجر البهت
هو حجر اخضر مشوب بزرقة يوجد بخراسان وهو كالدهنج يصفو بصفاء

في ذكر حديث جعفر ٥

الجو ويكدر ريحه ويورثه ينفع العين اكتحالا والتختم به ينقص الهيبة الا انه
يورث الغناء والمال وعن جعفر الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال
ما افتقرت يد تختم بالفيروزج المرجان ينبت في البحر كالشجر واذا كبر
المرجان عقد الزيبق فمنه ابيض ومنه احمر ومنه اسود وهو يقوي البصر كحلا
وينشف رطوبتها العين وهو معروف من تختم به يكسر غضبه عند الخصومة ويكثر
ضحكه عند التعجب والسواك بنحاتته يجلو وسخ الاسنان ورائحتها الكريهة
ويمنع خروج الدم من اللثة ومحرقه يقوي الاسنان وينفع من الخفقان وقال
صلى الله عليه وآله وسلم من تختم بالعقيق لم يزل في خير وبركة وسرور
هو حجر صلب مايل الى الحمرة ويقال انه صمغ شجر الجوز الرومي ينفع حامله من الرعاف
والخفقان والاورام ونزف الدم ويمنع القي وتعليقه على الحامل يحفظ جنينها
وهو حجر ابيض شفاف اشف من الزجاج واصلب وهو يجتمع الجسم في موضعه
بخلاف الزجاج وهو يصبغ بالوان كثيرة كالياقوت واستعمال آنيته ينفع
من الالتهاب في القلب الاصغر منه اذا علق على من به وجع الضرس ابراه في الحال
وهو معروف وهو يصقل الالوان ويجلو الاسنان ويجلو بياض العين
ويثبت الشعر اذا طلي به دهن الزيبق   هو حجر اخضر ازرق ينفع العين
اكتحالا اذا خلط بالاكحال ومن تختم به يسلم من عين الناس وهو يسقط الثآليل
حكا ومسحا وينفع لاصحاب الماليخوليا

لعقد الزيبق

البلور

لوجع الضرس

هو حجر البغتة من حمله لا يغلبه احد في الحروب والخصومات ولا المحاججة ومن
وضعه في فمه يسكن عطشه ولهذا اتخذه الملوك في حوايصهم ومناطقهم وتسليحهم
هو حجر منه اصفر ومنه احمر ومنه ابيض يجلب من سواحل الهند واجوده
الابيض الخفيف الطيار ثم الاصفر ثم المشمشي الرقيق وهو بارد يابس ينفع من النزول
من النفوذ الى عروق العين وطبقاتها وينفع من الرطوبة ويشف الدمعة ويزيل
ويزيل الغشاوة من جهة   وهو الكحل الاسود واجوده الاصفهاني وهو بارد يابس
ينفع العين اكتحالا ويقوي اعصابها ويمنع عنها كثيرا من الآفات والاوجاع
سيما الشيوخ والعجائز وان جعل معه شيء من المسك كان غاية في النفع وينفع
من حرق النار طلاء مع الشحم ويقطع النزف ويمنع الرعاف اذا كان من عروق
الدماغ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله خير اكحالكم الاثمد ينبت الشعر ويجلو البصر
وهو حار يابس وهو يرفع العفونات كلها ويحسن اللون طلاء ويدفع
الاخلاط الغليظة والبلغم والبرص والجذام والسوداء ويأكل اللحم الزائد ويحسن
اللون اكلا [illegible] منه اكتحالا للسع العقرب ووجع الصدر والخنق ونهش الهوام
الرتيلا والافاعي وينفع من الجرب والحكة البلغمية والنقرس ويحد الذهن
ويشد اللثة المسترخية ويسهل خروج [illegible] ويمنع من اوجاع المعدة الباردة
الا انه يضر بالدماغ والبصر والرئة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي
يا علي ابدأ بالملح واختم بالملح فان فيه شفاء من سبعين داء

الملح

للسع العقرب

٤

النباتات

حكمة

اعلم وفقنا الله جميعا ان التفكر في عجايب صنعته وغرايب قدرته ان عقول
العقلاء وافهام الاذكياء قاصرة متحيرة في امر النباتات وعجايبها وخواصها و
فوايدها ومضارها ومنافعها وكيفية ذلك وانت ترى اختلاف
اشكالها وتباين الوانها وعجايب صور اوراقها وروايح ازهارها
وكل لون من الوانها ينقسم الى اقسام مثلا وردي وارجواني
وسوسني وشقايقي وخمري وعنابي وعقيقي ودموي وكحلي وغير ذلك
مع اشتراك الكل في الحمرة ثم عجايب روايحها ومخالفة بعضها بعضا
واشتراك الكل في طيب الرايحة وعجايب اشكال اثمارها وحبوبها
واوراقها ولكل لون وريح وطعم وورق وزهر وثمر وحب خاصية
لا تشبه الاخرى ولا يعلم حقيقة الحكمة فيها الا الله تعالى والذي يعرف الانسان
من ذلك بالنسبة الى ما لا يعرفه كقطرة من بحر   ان ادم عليه السلام

الاشجار المثمرة

لما هبط من الجنة خرج ومعه ثلثون قضيبا مودعة اصناف الثمر
منها عشرة لها قشر وهي الجوز واللوز والفستق والبندق والبلوط
والصنوبر والرمان والنارنج والموز والخشخاش ومنها عشرة
لا قشر لها ولثمرها نوى وهو الرطب والزيتون والمشمش والخوخ
والاجاص والعناب والغبيراء والدراقن والزعرور والنبق
ومنها عشرة ليس لها قشر ولا لثمرها نوى وهو التفاح والكمثرى

والسفرجل

النخل

والسفرجل والتين والعنب والاترج والخرنوب والبطيخ والقثاء
والخيار   هي اول شجرة استوت على وجه الارض وهي شجرة مباركة
لا توجد في كل مكان قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكرموا عمتكم
النخلة وانما سميت عمتنا لانها خلقت من فضلة طينة آدم عليه السلام ولانها
تشبه الانسان من حيث استقامة قدها وطولها وامتياز ذكرها من اناثها
واختصاصها باللقاح ورايحة طلعها كرايحة المني ولطلعها غلاف
كالمشيمة التي يكون الولد فيها ولو قطع راسها ماتت ولو اصاب جمارها
آفة هلكت والجمار من النخلة كالمخ من الانسان وعليها الليف كشعر الانسان
واذا تقاربت ذكورها واناثها حملت حملا كثيرا لانها تستانس بالمجاورة
واذا كانت ذكورها بين اناثها القحتها الريح وربما قطع الفها من ٤
الذكور فلا تحمل لفراقه واذا دام شربها الماء العذب تغيرت واذا سقيت
الماء المالح او طرح الملح في اصولها وتعرض لها امراض مثل امراض الانسان
منها العقر وعلاجها ان يقطع من بعضها قدر ذراعين قطعة ثم تحلق بالحديد
ومنها العشق وهي ان تميل الى شجرة اخرى وتخف حملها وتهزل وعلاجها
ان تشد بينها وبين معشوقتها التي مالت اليه بحبل او يعلق عليها سعفة
منها او يجعل فيها من طلعها ومنها منع الحمل وعلاجه ان تاخذ فاسا وتدنو
منها وتقول لرجل معك انا اريد ان اقطع هذه النخلة لانها منعت الحمل

فيقول لك ذلك الرجل لا تفعل فانها تحمل في هذه السنة فيقول
لا بد من قطعها ويضربها ثلث ضربات بظهر الفاس فيمسكه الآخر ويقول
بالله لا تفعل فانها تثمر في هذه السنة فاصبر عليها ولا تعجل فانها تثمر
والا فاقطعها فتثمر في تلك السنة وتحمل حملا طائلا ومن امراضها سقوط
الثمرة بعد الحمل وعلاجها ان تتخذ لها منطقة من الاسرب فتطوق به فلا تسقط
بعدها او تتخذ لها اوتاد من خشب البلوط وترفع حولها في الارض
ومن عجيب امرها انها اذا اخذت نوى تمر نخلة واحدة وزرعت
منها الف نخلة جاءت كل نخلة منها لا تشبه الاخرى قال صاحب كتاب
الفلاحة اذا نقعت النوى في بول بغل وزرعت منها ما زرعت جاءت
نخل كلها ذكورا وان نقعت النوى في الماء ثمانية ايام وزرعته جاءت
بسره كلها محمرة وان نقعت النوى في بول العقرا ثانيا وجففته ثلث
مرات وزرعته جاءت كل نخلة تحمل حملا قدر نخلتين واذا اخذ
نوى البسر الاحمر وحشوته في تمر الاصفر وزرعته جاء بسره اصفر وكذلك
بالعكس وكذلك فلاحة النوى المتطاول والنوى المدور وكيفية غرسه
ان يجعل طرف النوى الغليظ مما يلي الارض وموضع النقر الى جهة القبلة
وحكي ان بعض الرؤساء اهدي له عرق واحد فيه بسرة حمراء وبسرة
صفراء وحكي ان قرية بنهر معقل كانت نخلها كلها تخرج الطلع في

علاج سقوط ثمرة النخل

غرائب في النخل

ابي

نقل اليه في الجوهر ٤
نخلا السنة ذهب

مرتين وحكي ان ابا بكر من اعمال بغداد نخلة تخرج كل شهر طلعة واحدة
على ممر السنين وكانت في بستان ابن الخشاب بمصر نخلة تحمل اعذاقا
في عذق بسره نصفها احمر ونصفها اصفر والا على احمر والاسفل اصفر
والعذق الآخر بالعكس الفوقانية اصفر والتحتانية احمر وعن بعض ملوك
الروم انه كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه [illegible] قد بلغني ان ببلادك
شجرة تخرج ثمرا كانها آذان الحمر ثم تنشق عن احسن من اللؤلؤ المنظوم
ثم تخضر فتكون كالزمرد ثم تحمر وتصفر فتكون كشذور الذهب وقطع الياقوت
ثم تينع فتكون كاطيب الفالوذج ثم تيبس فتكون قوتا وتدخر مؤونة فلله
در شجرة وان صدق الخبر فهذه من شجرة الجنة فكتب اليه عمر صدقت
رسلك وانها الشجرة التي ولدت تحتها المسيح وقال النبي عليه السلام فلا تدع
مع الله الها آخر ووصف خالد بن صفوان النخل فقال هن الراسخات
في الوحل المطعمات في المحل الملحقات بالعجز المنيفات كبد النخل
تخرج اسفاطا غلاظا واوساطا كانها ملئت حلا وربما ثم تنشق
عن قضبان اللجين وعسجد كالشذر المنضد ثم تصير ذهبا احمر بعد ان
كانت في لون الزبرجد ومن خواص النخلة ان موضعها حوصر تنقطع
رائحة الثوم وكذلك رائحة الخمر كان النخيل الباسقات وقد تجردت
لناظرها حسنا قباب زبرجد وقد علقت من فوقها زينة لها قناديل

ياقوت بامراس عجد   هو الجوز الهندي زعم اهل اليمن والحجاز انه شجر
النارجيل هو شجر المقل لكنها اثمرت رجيلا لطيب طبائع التربة والاهوية
وجودة الطرى لم جديد عامة الاكثر وهو حار يابس يزيد في الباه وقوة الجماع
وينفع من تقطير البول ودهن العتيق منه ينفع البواسير والريح وتقتل الدود شربا
ويحسن ولبن الطرى منه كثير الحلاوة ويتخذ من ليفه حبال السفن   والقراصيا
هما اجران كالمشمش والخوخ الزهري والاجاص نوعان احدهما يستعمل في الادوية
وصغيره وهو الذي يقال له الخوخ المشمشي وهو حسلان الاول
الصينا نوعان احدهما البرقوق وهو حلو اغبر والاخر اسود حامض قال صاحب
تحفة كتاب الفلاحة من اراد ان يكونا بلا نوى فليشق اسافل قضبانها
شقا متوسطا وقت غرسها وليخرج من اجوافها مخها وهي صوفه وسط
القضب اخراجا بلطف وليضم بعضها الى بعض ويربطها بشيء من الحشيش او البردي
وتغرس مع بعض البعض فانهما تثمران ثمرا بلا نوى وكذا الفعل بالتفاح فيخرج
حبة بلا نوى   منه بري ومنه بستاني وهو كثير الحمل شجره شوك
ومتى احرق في اصله شيء من شجر الجوز حمل حملا كثيرا وكذلك ان احرق في
اصل الجوز شجر العناب وهو معتدل بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
ينفع من حدة الدم لتغليظه وينفع الصدر والرئة ويخشن الحلق والمطبوخ
فالعناب في فم فانه يبرد ويرطب ويسكن الحدة واللذع الذي في المعدة

والامعاء

الزيتون

والامعاء والسعال من حرارة ويلين خشونة الصدر والحنجرة الا انه يولد بلغما
وهو عسر الهضم قليل الغذاء   نوعان منه بستاني وبري والبري
هو الاسود وشجرته شجرة مباركة لا تنبت الا في البقاع الشريفة الطاهرة
المباركة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان آدم عليه السلام وجد ضربانا
في جسمه ولم يعهده فشكى الى الله عز وجل فنزل عليه جبرائيل عليه السلام بشجرة
الزيتون وامره ان يغرسها ويأخذ من ثمرها ويعصرها فيستخرج دهنها
وقال له ان في دهنها شفاء من كل داء الا السام ويقال ان عمر شجرتها
الاف سنة ومن خواصها انها تصبر على الماء طويلا كالنخل والادرمان
تحتسبها ولا دهنها واذا القط ثمرها جنب فسدت وقل حملها و
انتثر ورقها ويمنع ان تغرس في المدن لكثرة الغبار فان الغبار يضرها
كلما غسلها على زيتونها زاد دسمه ونضجه واذا نفخت حولها او تادا
من شجر البلوط قويت وكثر ثمرها واذا علق على من لسعته من ذوات
السموم من عروق شجر الزيتون بري لوقته واذا اخذ ورقه ودق و
عصر ماؤه على اللذعة منع سريان السم وكذلك من سقي السم
وبادر شرب عصارة ورق الزيتون لم يؤثر فيه السم واذا طبخ
ورقها الاخضر طبخا جيدا ورش في البيت هربت منه الذباب
والهوام واذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع الاسنان واذا

الزيتون للسعة ذوات السموم

لوجع الاسنان

يمزج بالعسل حتى يصير كالعسل وجعل منه شيء على الاسنان المتاكلة قلعها بلا
وجع ورماد ورقها ينفع العين كحلا ويقوم مقام التوتيا ومضغها ينفع
من البواسير اذا ضمد به واذا انقع ورقها في الماء وجعل في الخبز اذا اكله
القارمات لوقته ومضغ الزيتون الفج ينفع من الجرب والقوباء ووجع
الاسنان المتاكلة اذا تخشب به وهو من الادوية القتالة والزيتون المملوح
يقوي المعدة ويضر بالرية والاكثار منه يورث سهرا وصداعا وخلطا
سوداويا والنضج منه يلطف سره قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

في ذكر بعض منافع الزيتون

عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويمنع
الغشي ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم وقال صلى الله عليه وآله
كلوا الزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة وهو حار رطب يسوي
وجع المفاصل وعرق النسا ويسهل مع ماء الشعير شربا وينقي
المرار الحار ويكسر عادية السموم لذعا وشربا وزيت الزيتون الطري
ينفع من الصداع واللثة الدامية مضمضة ويشد الاسنان المتحركة ونواه
ينخر به الاوجاع النقرس والمراق الرية وقد قيل شعرا انظر الى زيتونها
فهو شفاء المبرح [illegible] كانها قد كحلت بالتدبيج محضرة زبرجد
مسودة من سبج هو الطف من الاجاص واقل رطوبة وجوده
الجديد الطري وهو بارد يابس يشد المعدة الصفراء ويمنع حدتها ويلطفها

ولح

ينفع من النفخ والعطش من الحميات والحر والكرب الا انه يضر بالمعدة
ويهيج القولنج خشبها حجر من كل حشيش في الماء كالارز و
التوت وزهرها اذا شمته امرأة ناج بها شهوة الجماع حتى تطرح ما في
والنقل ثمرها يلطف السكر ويحبس القيء وينفع من اكثار البول المشمش هو اخ
وشكل ورقه كل اموره الا في القدر فان المشمش اطول عمرا منه لان
الخوخ اكثر ما يحمل اربع سنين والحر والبرد يهلكه وهو نوعان الخوخ وزهري
قال صاحب كتاب الفلاحة اذا اخذ القضيب من شجر الخوخ ونقع في بول
انسان سبعة ايام ثم يثقب ثقب في شجرة الصفصاف فيقطعها فاذا انقطع يجعل
يدخل فيه قضيب الصفصاف ويدخل القضيب في ذلك الثقب حتى يخرج من الجانب
الآخر ثم تطين الموضع المثقوب وتقطع فضل من القضيب من الناحيتين
بعد ذلك سبعة ايام فانه يثمر ثمر العجيب واذا اردت تلوين ثمرتها فثقب
النواة فان لونتها احمر فضع في النواة زنجفر مسحوقا ناعما وان شئت
اللون اصفر فزعفران وان شئت خضر فزنجار وان شئت ازرق فلازورد
او نيل وان شئت ابيض فاسفيداج ثم ترد قشر النواة على اللب ردا
مرافقا وتعصبها وتزرعها فان ثمرتها على اللون الذي وضعته في النواة
بلا مخالفة واذا حفرت اصل الشجرة في اول كانون ونقبته وجعلت

الخوخ

فيه قصبة من قصب السكر ثم تركها خمسة ايام ثم تقلعها فانها تحمل حملا حلوا
وكذلك الطعم نواه وخاصية ورق الخوخ انه يقطع رائحة الصنان من الجسد
اذا سحق ناعما ووضع في الدلوك مع ماء الليمون والشيرج ويقتل الدود
الذي في بطن الانسان اذا اطلت به السرة ويقتل دود الاذن اذا اقطر
فيها من عصارته والخوخ بارد رطب وهو يزيد في الباه ويضر بالمعدة
ويشهي الطعام ولا يحمض في المعدة بخلاف المشمش هو شجر سريع
المشمش
الى النبت وعسر النشو الا انه اذا ثبت طال مكثه قال صاحب كتاب الفلاحة
من اراد ان يعظم هذه الشجرة عنده فليزرع اكثر ثمرتها عند اول نشوها وحملها
ولا يترك عليها من الحمل الا شيئا قليلا في اغصان قوية منها وهي تشبه
الخوخ في جميع افعالها وان عملت بها جميع ما ذكرته في الخوخ من الاول
والصبغ قبل ذلك وان اردت المشمش بلا نوى فاقطع وسط ساق شجرتها
حتى تبلغ قلبها ثم اضرب في ذلك الموضع وتدا من خشب بلوط فان
تلك الشجرة تحمل مشمشا بلا نوى ومتى ركبت اللوز في المشمش يكون
اكثر من طعمه وحلاوته فاما خاصيته فعن انس بن مالك عن رسول
في ذكر حديث نبوي في المشمش
الله صلى الله عليه وآله ان حيا من الانصار بعثوا الى قومه وكان لهم عيد
يجتمعون فيه في كل سنة فاتاهم النبي في ذلك اليوم ودعاهم الى الله تعالى
فقالوا له ان كنت صادقا فادع لنا ربك يخرج لنا من خشب اليابس

ثمرة

ثمرة على لون شتى شتى وكان الوانها من صفرة ونحن نؤمن بك ان دعا
ذلك النبي ربه عز وجل فاخضر الخشب واورق واثمر المشمش الاصفر فمن
اكل منه ناويا للايمان وجد نواه حلوا ومن اكل على نية ان لا يؤمن
وجد نواه مرا وورقها اذا وضع ازال وجع الضرس والمشمش بارد رطب
وطبعه سريع العفونة يولد الحميات سريعا ويبرد المعدة ويفسد الطعام الذي
في المعدة وقديده اذا انقع ازال الحميات ونواه اذا انقع واكل احدث
غشيا وكربا وغثيانا ودهن لب الثمر منه ينفع حكي ان طبيبا مر
بغرس في شجر المشمش فقال له ما تصنع قال اعمل لك وكذلك قال الطبيب كيف
ذلك قال انتفع انا بالثمرة وثمنها وتنتفع انت عن عرض من اكلها
هو اصناف حلو وحامض ومعفص وترونه مما الطعم له ونهذه
الاصناف في التفاح البستاني ذكر ان من اراد ان يطعم التفاح الصغير تفاحه
حامض والصغير حلو ومتى ركب التفاح في الرمان يحمر ويحلو ومتى صب في
اصله الدردي فمن بول الناس احمر ومتى غرس في اصله ورد احمر يحمر ومتى
طرحت زهرة بماء بقي احمر ومتى صب في اصل شجرة التفاح بول امراة برأت ت
من امراض الشجرة ومتى غرس في اصله العنصل او حوله لم يتدود ثمرتها و
متى اردت ان تكتب على التفاح ما شئت فاكتب عليها وهي خضر بالمداد لا اله
الا الله او ما شئت وتركته الى ان يحمر ثم امسح المداد فيخرج الكتابة

تحتها ابيض ليس به حمرة وكذلك اذا قضبت وفيها شيء من النوع
والصفرة مع التفاحة قبل احمرارها تجد لها قشر بعد الاحمرار ابيض واذا
قل ثمرتها وتناثرت زهرها او ورقها فعلق عليها صحيفة اسرب وهو
الرصاص وارضها حتى يبقى بينها وبين الارض شبرا فاذا خرجت
الثمرة وصلحت ارفع عنها الصحيفة خاصية هذه الشجرة عصارة ورقها
يسقى لمن سقي السم او نهشته حية او لدغته عقرب من ليس بها عرق
فلا يؤثر فيه السم ولا النهشة ولا اللدغة وشم زهر التفاح يقوي
الدماغ وجوده ان مر غمر الاصبع في والتفاح الحامض بارد غليظ
مضر بالمعدة وشر الوان اليبس فيه نفع ظاهر والحلو منه معتدل الحرارة
والرطوبة وشمه واكله يقوي القلب ويقوي ضعف المعدة وهو نافع من
السموم وقشره رديء الجوهر مضر بالمعدة فلا يؤكل قشره وكثرة اكله يورث
وجع في العصب واذا اردت التفاح يبقى مدة طويلة فلفه في ورق
الجوز واجعله تحت الارض او في الطين هو انواع كثيرة يابسة
تبلغ عروقها الى تحت الارض قال صاحب كتاب الفلاحة من اعرق شيئا
من شجر الذهب وشجر الجوز بالسوية في اصول شجر الكمثرى اخرج حملا عجيبا
او انه من ركب الكمثرى على التين اخرج كمثرى حلوا لطيفا رقيق القشر سريع
النضج ومن اراد ان لا يقرب ثمرتها دود فيطلي ساقها بمرارة البقر

يؤثر

يؤثر لتقوية الدماغ وجوده الزكي الرائحة الكثير الماء الرقيق
البشرة الصادق الحلاوة الشديد الاستدارة وهو بارد يابس واكثر
الفاكهة غذاء سيما الحلو منه وحلوه يلين البطن وحامضه قابض
جدا وهو يقوي المعدة ويقطع العطش ويسكن الصفراء الا انه يحدث
القولنج ويضر بالمشايخ واذا دخل بعد الغذاء منع بخار المعدة ان
يترقى الى الراس وكذا الموز وحبه يقطع قطع البطن

السفرجل

هو صنف حلو وحامض ومز وعفص وهو حبيب للنفوس قال صاحب كتاب
الفلاحة اذا اردت ان تتخذ تماثيل من السفرجل فخذ عودا او خشبة على
اي تمثال اردت ثم خذ من طين الفخار فلبسه لذلك القالب الذي عملته
ثم اتركه حتى يجف بعض الجفاف وتحول القالب الذي وضعته في الفخار
قطعتين ثم تنزع العود المنحوت من القالب الفخار وتطبقه على السفرجلة
وهي كالجوزة او دونها وتعصبه بخرق من قطن عصبا وثيقا وتشد
خيوط العصابة الى غصن آخر من فوق السفرجلة المذكورة بحيث لا
تنعقد فتسقط فاذا بدا صلاح السفرجل اقطع الخيط وحل العصابة
وفك القالب تجد السفرجلة قد تكونت على الهيئة التي وضعتها من الصورة
والاشكال وهو مما يحير العقل وربما دورق السفرجل يعفن في العام فعلى
التوتيا وكذلك ربما خشبه ولزهره خاصية عجيبة في تقوية الدماغ

في ذكر بعض منافع السفرجل

وتفرح القلب والسفرجل منافع كثيرة في البدن غير ان في تعلقه قبض فينبغي
ان لا يكثر منه لقد روى يحيى بن طلحة عن ابيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وبيده سفرجلة فالقاها الي وقال دونكها فانها تجم الفؤاد وتنقيه وروي
الفضل بن العباس انه صلى الله عليه وآله وسلم كسر سفرجلة وناول منها لجعفر بن ابي
طالب وقال له كل فانه يصفي اللون ويحسن الولد ومن عجيب امره انه اذا
قطع بسكين نشف ماؤه واذا كسر كان رطبا [illegible] ويحسن
اللون وييسر النفس ويدر البول ويمنع القي والخمار ويسكن العطش ويقطع القيء
ويحبس نزف الدم والحامل اذا داومت على اكله [illegible] في شهرها الثالث
كان ولدها حسن الوجه ذكي الفهم ورائحته تقوي الدماغ والقلب والطبع [illegible]
نفع من عسر البول ولا يكثر من اكله يولد القولنج والمغص ووجع العصب وينبغي اكله
بعد الطعام لاطلاق البطن واذا وضعت السفرجلة في موضع فيه انواع الفواكه
افسدت الكل وان اردت السفرجل ان يقيم زمانا فضعها على قشر [illegible] او
التبن [illegible] فقال صاحب كتاب الفلاحة اذا اردت غرس السفرجل
قضبان [illegible] في الماء [illegible] ثم احمله تحت [illegible] البقر [illegible] فان الشجرة
تطيب جدا وثمرته [illegible] واذا [illegible] لا يسقط
من ثمرتها شيئا ومن عجيب امر التين ان الطير اذا اكله [illegible] على الجدار
الندي والاماكن الندية نبتت الشجرة وثمرت ومن اخذ من [illegible] غصنا [illegible]

في ذكر بعض منافع التين

الى شجر التين ويسلخ منها موضعا ويركب فيه غصن التوت فانها تثمر ثمرا [illegible]
ولكن ذلك اذا انحدرت الشمس من [illegible] برج [illegible] او سبعة او ثمانية [illegible]
شجرة التين سبع دورات ثم ضع الغصن عند فرع [illegible] في شجرة
التين [illegible] التركيب فانها تنبت تينا [illegible]
كان [illegible] واذا [illegible] شجرة التين [illegible]
ينفع من لسع الرتيلا [illegible]
[illegible]
اذا [illegible] واذا [illegible] خشب التين في [illegible] الدود
[illegible] ورق التين [illegible]
تنفع اثار الوشم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد وضع بين يديه
التين لو قلت ان ثمرة نزلت من الجنة لقلت هذه كلوها فانها تقطع
البواسير وتنفع من النقرس وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقسم الله عز وجل
بهذه الشجرة لانها تشبه ثمرة الجنة لا قشر لها ولا نوى وهو على قدر اللقمة
واجوده المائل الى البياض ثم الاصفر ثم الاسود واجوده [illegible] الوزيري
والتين حار رطب وهو اغذى من سائر الفواكه واسرع نفوذا ويصلح
اللون الفاسد ويوافق الصدر ويسكن العطش الذي من البلغم المالح وينفع
[illegible] وينفع من لسع العقرب والرتيلا واكله امان من السموم واذا

استعمل منه عشرة على الريق مع قلب الجوز كان له نفع عظيم ومع اللوز
فكذلك واخر عزه بماية مطبوخا يحلل الخوانيق ولكنه يذيب الحجاب
من الدماء والالبان ويطلخ بلبنه الدماميل فتنضج وتقطر على الثواليل
فيقطعها وعلى الجراحات التي عليها اللحم الفاسد فينقيها والاكثار
من اكله بالخبز يورث القمل في البدن ودخان التين يهرب منه البق
والبعوض   الكرمة اكرم الشجر وثمرها اشرف الثمر وللناس بها
عناية عظيمة لما في العنب من خاصية وقد صنفوا الكتب فيما يتعلق بفلاحة
الكرم وخير الكرم الذي الى الانها قليل عمله وخف مؤنته واكثر حمله واجود
عصيره ومن عجيب امرها انك اذا اخذت من قضبانها ما فيها قوة الحمل
وغرستها تاريخ في اول سنتها بالعناقيد وتكون منها ويبس الغرس في سنين
وهذا الامر لا يتفق في شي من الشجر اصلا وقال صاحب كتاب الفلاحة اذا
اردت ان ترى من الكرمة عجبا من كثرة النفع وقوة الحمل وزيادة
الحمل وسرعة الادراك فخذ قضبان غرسها من شجرة قريبة العهد بالغرس
في النصف الاول من الشهر والطخ راس القضيب بخثي البقر واندر في حوزة
غرسها شيئا من البلوط والفاخوة والباقلا فان شجرتها تكون في غاية
العجب ومخالفة لسائر الكروم واذا اخذت قضيبا من العنب الاسود
وقضيبا من الابيض وقضيبا من الاحمر وشققتها بحيث لا يقع شي من قشورها

الكرمة والعنب

عجيب

ولعقبت بعضها ببعض وغرستها فان القضبان كلها تخرج ساقا واحدا وتحمل
الالوان الثلاثة وتصير شجرة واحدة واذا اردت ان تسود العنب الابيض
فاحفر عن اصل الكرمة واسقها شيئا من النفط الاسود فاذا اردت ان
لا يقع في الكرم دود فاقطع طاقاتها بمنجل قد لطخ بدم ضفدع او دم دب
واذا اردت ان تسلم من البرد فدخن الكرم بنبيذ بحيث يصل الدخان
اليها جميعها وانثر عليها ثمرة الطرفا واذا احملت الكرمة فخذت
من نوى الزبيب او العنب فيطرح في اصلها اسرع ادراك ثمرها وعصير كل
عنب على لون ارضه لا لون حبه وماء الكرم الذي يتقاطر من قضبانها
بعد كسحها يجمع ويسقى للمشغوف بالخمر بعد شرب الخمر من غير علمه فانه يبغض
الخمر قطعا وينفع الجرب شربا ودق ورقها ناعما والتضمد به للصداع
لسكنه واصناف ثمرها كثيرة ومنها عين البقر وهي كالجوز واصابع
العذارا وهي كالاصابع المخضوبة وربما يقع العنقود منه طول ذراع
والخمسة اوقية بالمصري ويقال ان في بعض الكتب المنزلة الكفرون
لي وانا خالق العنب وقشر العنب بارد يابس والعنب جيد الغذاء
مقوي للبدن يسمن بسرعة ويولد دما جيدا وينفع الصدر والرية لتقوية
لو قيه نفخ ويحرك البطن ويقوي شهوة الجماع والعنب مادة الشراب
من لسع الهوام والافاعي وقد فعل ذا الحصرم اجود به والحصرم المعتصر بالبيد

تقضبانها له

للمشغوف الخمر

للصداع

حسبت العنب للهوام

في ذكر بعض منافع الزبيب

وهو بارد يابس ينفع من الصفرا ومن الحرارة الملتهبة ويولد رياحا ومعصا
ويضر بالمعدة وافضل الزبيب الجودة اكثيره لحما الصادق الحلاوة
وقيل انه اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الزبيب فقال بسم الله
كلوا نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفي الغضب
ويرضي الرب ويطيب النكهة ويذهب البلغم ويصفي اللون والزبيب حار
رطب وحبه بارد يابس والزبيب تحفة المعدة والكبد وهو جيد لوجع المفا
وينفع الكلى والمثانة ويعين الادوية على الاسهال اذا اخذ منه عشرة
دراهم وينزع عجمه يطلق البطن والقليل اللحم منه يقوي المعدة ويحبس الدم
ويضر الكلى هو زبيب صغير احمر واخضر واصفر ويحكى عن اصحابه انهم
قالوا ما زبب من قشمشا في الشمس جاء احمر وما زبب معلقا جاء اصفر
وما زبب في البيت جاء اخضر وهو كان زبيب جيد انه لا عجم له اول
من استخرج الخمر هو جمشيد الملك فانه توجه مرة الى الصيد فراى في بعض بحار
كرته وعليها عنب فظنها من السموم فامر بحملها حتى تجربها ويطعم الغضب لمن
يستحق القتل فحملوه فكثرت حبابة عصره وجعلوا ما ربا في ظرف فيها
عاد الملك فقرره الى حين تخمر العصير فاحضر رجلا وجب عليه القتل فقال
من ذلك فشربه بكره ومشقة ونام نومة ثقيلة ثم انتبه وقال اسقوني
منه فسقوه مالا فض مرارا ولم يحدث فيه الا السرور والطرب فسقوا غيره

كلام في الخمر اعاذنا الله من شرها

وغيره فذكروا انهم انبسطوا بعد ما شربوه ووجدوا سرورا وطربا
فشرب الملك فاعجبه ثم امر بغرسه في ساير البلاد وقيل ان الملك الشريف
وهو احد الاخوين اللذين اشتركا في الملك رامي يوما طايرا وقد قصدت
حية فراخه فرمى الملك الحية بسهم فقتلها فغاب الطاير واتى بثلاث
حبات عنب في منقاره ورجليه ورماهم بين يدي الملك فعلم الملك
انها مكافاة له في فعله فزرعهم فعلقوا ونموا واثمروا فلم يجر الملك
لتعاطيه خوفا من ان يكون قاتلا او مضرا فعصره واودعه في الانية
فنما وقذف بالزبد وفاحت روائحه فتعجب الملك لذلك فسقى منه
لشخص وجب عليه القتل فطرب ورقص واظهر سرورا ثم نام نومة طويلة
ثم انتبه وذكر ما حدث له من السرور والطرب فشربه الملك فامر بغرسه
في البلاد والاكثر من الخمر يظهر الانحدار ردي الكيموس فيه الحرارة والاكثر فيفيد
الحرارة سريع الانحدار ومن لازم شربها حصل له خلل في جوهر العقل ووجع الكبد
والطحال وقلة شهوة الغذاء وضعف في الباه وجفاف في الدماغ وتحدث النسيان
والتخم في الفم والرعشة والدمع وضعف البصر والعصب والحميات والسكتة
والصرع وموت الفجأة وشربها على الريق وبعد التعب تحدث خفقانا
في القلب وقت وقه والتهابا واوجاعا وتمنع السكر فيزداد الكرب
رب الحصرم واكل الف زوج وشم النيلوفر وخلط دهنها كونها نافعا

الكمثرى وخاصيته لكل سموم وضرر ومقوية للقلب ومخطة للرئة في ل
ان يتوب علينا وعلى كل عاص وان يلهمنا رشدنا ويأخذ بنواصينا
الى الخير بمحمد وآله صلوات الله وسلامه عليهم   التمر هندي بارد يابس يمنع
انصباب المواد الى داخل البدن ويلطف ويعين على الهضم وخصوصا يمنع
وجع الشباب والتغرغر به يمنع سيلان الخلط الى الحلق ويمنع نزف الدم وينفع
من الجرب والقوابا وحرق النار ووضعه على الراس يمنع الصداع الحار
وهو صالح للمعدة الحارة ويقوي الشهوة ويبرد الرحم وينفع الهوس وشربه
مستحبا ينفع لمقاومة السموم والادوية القتالة   وهو الفرصاد وهو
اعز الاشجار لان دود القز لا يأكل الا منه قال المعتصم لعمال البلاد استكثروا
من غرس شجر التوت فان حطبها حطب وثمرها رطب وورقها ذهب وهو
انواع الاسود منه وهو بارد يابس اذا وقع على لسع العقرب سكنه في الحال و
الابيض منه حار رطب ردي الغذا مفسد للمعدة لكن يدر البول   هي من
الاشجار التي لا تقوى الا بالبلاد الحارة روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ما لقحت
رمانة قط الا بحبة من الجنة وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال كلوا الرمان
اذا اكلتم الرمان فكلوه ببعض شحمه فانه دباغ للمعدة وما من حبة منه تقع في جوف
مؤمن الا انارت قلبه واخرجت شيطان الوسوسة عنه اربعين يوما والحلو
اكثر من الحلو الحامض وهو حار رطب يلين الصدر والحلق ويجلو المعدة وينفع من الخفقان

الرمان

في ذكر بعض منافع الرمان

ويزيد في الباه وقشره يهرب منه الهوام   هو شجرة حارة لا تنبت
الا في البلاد الحارة ويقيم نحو عشرين سنة ومن سيئتها ان البقر اذا اخذ من
ورقها جنب فسدت شجرته وقشر الاترج حار يابس ولحمه حار رطب وحماضه
بارد يابس وحبه حار رطب وجوده الكبار وهو يصلح الهواء والوباء
ولحمه ردي للمعدة وهو نفيز بالدماغ ويشهي الطعام وينفع من الخفقان ويسكن
الصفرا   شجرة لا تسقط ورقها كالنخلة قال صاحب كتاب الفلاحة اذا
زرعت الترنجبيل تحت شجرة النارنج تبدلت حموضتها بالحلاوة ودوام وصفها
التي هي من الاثار من مضادة وغيره مخلوطا بالماء وخاصيته ورقها اذا مضغ
الكمثة ويذهب رائحة الثوم والبصل والخمر ورائحة زهرها ينفع الدماغ ويقوي
القلب ويكثر سواد الترنج البارده   هو نبات هندي وقد يصح
ويقوى الا بالبلاد الحارة وورقه وقشره حار يابس وحماضه بارد يابس
وحماضه بارد يابس وماؤه كذلك ينفع من الصفراء ويسكن العطش ويقوي
المعدة والشهوة ويقطع القيء والقدر والعصب وهو من كل الاترج في افعاله
خاصية عظيمة في دفع السموم ونهش الحيات والله اعلم ومن عجيب ما حكي عنه
ابو جعفر بن عبد الله الحسيني قال كانت لي ضيعة على نهر الذري بالبصرة وكنت
اقيم بها وبجواري بستان ظهرت فيه خيبة الطول من عشرة اشبار في عرض
جراب ودوره وكثرت عجايبها واذاها فطلبت حواء ليصيدها او

الاترج

النارنج

في ذكر بعض قصص الحواش

او تقيتها فجاء رجل قد لسعه على نحو ذكرنا فتحير بخته كانت معه فلم يشعر
الا والحية قد خرجت اليه فلما رآها الرجل تهول ونالها امرها فولاها فنهشته
فمات في الحال واشتهر امرها ونهاها الناس وامتنع الحواء اول من
الحضور اليها ثم جاءها رجل بعد مدة وقال قد بلغني امر الحية وقد دعا
وتعاظم اذاها فدلني عليها فقلت قد قتلت حواء فقال هو حمى وقد
حبت لاخذ ثاره او اموت كما مات فاريتها فقلت له [illegible]
وجلست ثم طبقة لها طاقة تطل على البستان انظر ما يكون منه فاخرج
الرجل دهنا كان معه فادهن به وجهه ودعا ودخن كالدخن اخوذ فخرجت
اليه بانيه فلما زغرع من مكانه فلما قربت منه هجم عليها وطلبها فهربت
منه فتبعها وقبض عليها فالتفتت اليه ونهشته فمات وترك الناس
الضيعة ورحلوا من اجلها وقالوا لا مقام لنا في جيرة هذه الحية في
بعد ايام رجل آخر وسألني عنها وعن الحية فاخبرته بما كان فقال والله
اخواي وجئت لاخذ ثارهما او اموت كما ماتا ولا بد لي منها فارني
البستان وجلست في الطاقة انظر ماذا يصنع فاخرج دهنا وادهن
به ودخن كالدخن اخويه فخرجت اليه فطلبها فوقفت له تحاوره وتحاربه
ثم تمكن من قفاها وقبض عليها فالتفتت وعضته بانيابها فخر ميتا وحملها
في سلة كبيرة اخرجها معه ومضى الى بابه فقطعها وتبخر [illegible]

الضيعة فرأى الميمونة تكيف صبي فقال عندكم من هذا شيء قلنا نعم قال
ايتوني بما تعذرون عليه فاتيته بكثير منه فجعل يقضم ويأكل ويدهن
موضع اللسعة وبات فاصبح سالما فقال ما خلصك الله سبحانه الا بهذا
الليمون وقطع رأس الحية وذنبها ودفنها وغلى على مدهنا ومخه ودمه
دهنه ومضى احوده الطري الكثير الدهن وهو معتدل الحرارة والرطوبة
يغذي غذاء حسنا ويسمن وينفع الصدر والسعال ونفث الدم ويلين
البطن [illegible] اذا كان مع التين وينفع من عضة الكلب الكلب والمزمنة
حار يابس وهو جيد للشراب مع الشراب ودهنه ينفع من وجع الاذن
وينفع من صداع الرأس واكله قبل السكر يمنع السكر وهو يقوي البصر وينفع
سدد الكبد والطحال والكلى [illegible] نبت ينفع ولا يصلح الا للاكباد
البارده وهو حار يابس بطيء الهضم الا انه يصلح مع التين وقد
ينفع من الحمرة وقشره يحبس نفث الدم والضماد به لعضة الكلب الكلب
واكثره الكل يورث ثقلا في اللسان حار مع يبوسة واذا اختلط
مع العقرب [illegible] لا تقدر ان تخرج منها وهو يزيد في الباه
وشهوة الجماع مع السكر بقوة وينفع من نهش الهوام خصوصا مع التين
الكلام وضماد او اذا طلي به قوة [illegible] فرخ الطفل [illegible] العينين [illegible]
سوداء ينفع الادرار البول وينفع من السموم ونزف الدم

حار يابس أشد حرارة من الجوز يفتح سدد الكبد ويقوي فم المعدة
ويمنع الغثيان ومن نهش الهوام والسعال البلغمي ولذع العقارب ويزيد
في الباه   حار يابس يمنع الرطوبات من البدن ويزيد في الباه
مع عقيد العنب   حار يابس يمنع الرطوبات الغليظة فيه جذب
وتحليل وهو عدو البلغم الفج ويلطف الأغذية ويشهي الطعام ويدر البول
وينفع ظلمة البصر   حار يابس يطيب النكهة ويحد البصر وينفع من الخفقان
ويمنع القيء والغثيان ويقوي الكبد ومقدار ما يؤخذ منه نصف مثقال مع
مثله سكر نبات مسحوقان منخولان   حار يابس يحلل الرياح وينفع
من القولنج ووجع الكلى ويهيج الباه ويطيب النكهة ويهضم الطعام ويصلح
المعدة ويطرد البلغم والرطوبة المتولدة في المعدة وينفع من عرق النساء
ولمن لا يضبط البول   هو كالقاقلة في منافعه   حار يابس ملين
يجبر العظام المكسورة ومضغه يجذب البلغم من الرأس وينقيه ويطيب النكهة
وينفع من السعال البلغمي وينفع من أدواء الكبد ونزف الدم والبرودة في
الرحم ويحبل   معتدل في الحرارة والبرودة يصلح لسهد المرة المحترقة
ويطفي حدة الدم ويسكن وهجه ويذهب الورم العارض منه وينفع من
الأورام الحارة في الأبدان خصوصا في الحلق إذا تغرغر به مع شيء من
ماء عنب الثعلب وإذا أسقي مع التمر هندي أخرج رطوبات عجيبة

لوجع الأسنان

البطيخ

وإذا أسقي مع التمر هندي أخرج الأخلاط الصفراوية ونفع المحمومين وإذا
سقي مع الهندباء نفع من القولنج ووجع المفاصل واليرقان وهو يستخرج
من غوراني حتى الحبال وهو يفسد بالسفرجل العفص وبدله نصف وزنه ترنجبين
وثلثا مثله شحم الزبيب مع تربد   شجرة حسنة النبتة قوية الرائحة
يضرب بها المثل في استقامة قدها وشق قامتها وخضرة ورقها و
الخضر صيف وشتاء إذا دخن بأغصانها في البيت طرد البق وطبيخه
بالخل يسكن وجع الأسنان ويجعل من نشارته بنادق وتطرح في الدقيق
الدرمك يبقى زمانا طويلا لا يفسد وورقه يشرب مع الشراب فينفع
من عسر البول وإذا دق ورقها رطبا وجعل على الجراحة ألحمها ورماده ينفع
من حرق النار وسائر القروح ذرورا وجوزه يطرد البق إذا دخن
من البستاني ومنه بري والبري هو الحنظل والبستاني منه صنف
هندي وهو الأخضر وخربزة وهو العبدلي وصيني وهو الأصفر ثم الأصفر
منه أصناف صيني وحلبي وسمرقندي ومنافعها كلها واحدة لكن الطعوم
والأشكال مختلفة وإذا نقع بزر البطيخ في الخمر والتين حار في غاية الحلاوة
وإذا نقع في ماء الورد وسحقت من البطيخ رائحة الورد وإن دخلت المرأة الحائض
في المقثاة فسد البطيخ وتغير طعمه وإذا أصاب بزر البطيخ والقثاء رائحة الدهن
حار كله قرا وإذا وضع في المبطخة رأس حمار دفع عنها جميع الآفات والزرع

في ذكر بعض منافع البطيخ

نباتها وحملها وادراكها وعن ابي هريرة ان البطيخ كان احب الفاكهة
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا البطيخ
وعضوا فانه ماؤه رحمة وحلاوته من حلاوة الجنة ومن اكل لقمة من
البطيخ كتب الله له الف حسنة ومحى عنه الف سيئة ورفع له الف درجة لانه
خرج من الجنة وعن وهب بن منبه انه وجد في بعض الكتب ان البطيخ
طعام وشراب وفاكهة وحلاء واشنان وريحان وحلاوة ونقل ينقي المعدة
ويشهي الطعام ويصفي اللون ويزيد في ماء الصلب ويفيد البول ويسهل
الهندي وهو الاحمر وهو ثلثة اصناف وطيبه واحلاه السمرقندي و
المعدة وهو بارد رطب يدر البول وينفع الكلف والبهق والرقيق
والوسخ وبذره اقوى جلاء من جرمه وقشره يلصق على الجبهة فيمنع النوازل
الى العين ولحمه ينفع من حصاة الكلى والمثانة ويستحيل الى خلط ورجح الجيد و
يحدث منه واذا فسد في المعدة فهو كالسم

فيه ذكر بعض منافع القرع

قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا طبختم فاكثروا القرع فانه يسكن القلب الحزين ومن خواصه
ان الذباب لا يقعد عليه ولما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت خرج كالطفل
حين يخرج من بطن امه فانبت الله سبحانه وتعالى عليه في الحال شجرة من
يقطين لئلا يقع عليه الذباب فيوذيه فمكث تحت الشجرة حتى تصلبت بشرته
وقويت اعضاؤه فالبسها والقرع بارد رطب ويسكن التهابا وكان

صلى الله عليه وآله يتتبع الدبا وهو يغذي غذاء يسيرا وينحدر سريعا وهو جيد
للصفراء وعصارته تسكن وجع الاذن مع دهن ورد وينفع من اورام
الدماغ وطبيخه ينفع من السعال ووجع الصدر من حرارة ويقطع العطش
الا انه يفسد في المعدة ويضر باصحاب السوداء والبلغم ويضر بالامعاء
القثاء بارد رطب يسكن الحرارة والصفراء
ويدر البول ويسكن العطش ويوافق المثانة وشمه ينعش المغشي عليه واكله ينفع
من عضة الكلب الكلب وبذره يدر البول ويحسن اللون طلاء ويطفي
الحرارة لكنه ردي الكيموس يهيج الحميات ويولم المعدة وكذلك
الفقوس العجور بارد رطب ينفع من الحميات المحترقة ويدر البول
الا انه يحدث العطش وشمه ينفع المغشي عليه من حرارة ويحدث وجعا
في المعدة والخواصر حار يابس ينفع من نزف الدم ويورث
اخلاطا ردية وخيالات فاسدة ويولد السوداء والسدد ويسود البشرة
ويغير اللون ويصفره ويولد الكلف والصداع بارد يابس يحبس
البطن حبسا ليس بالقوي وان لم تنزع عنه الحموضة اشد عليه والاعتقال البطن
وانفع ما اكل بالسلق والحليب واكله يزيد في النضارة ويذهب الكلف ويخصب
البدن ويري احلاما صالحة حار رطب منفخ ملين محلل ينفع
للسوداويين ولوجع الصدر والخشونة في الحلق ويزيد في الـ

حار رطب ملين يدر البول ويهيج الباه وينفخ ويغذي اكثر من الحب قليلا ويكلو
النمش ويحسن اللون اكلا وطلاء وينفع من الاورام الحارة الصلبة ومن حفظ
الظهر ويصفي الصوت   حار يابس يقتل الدود ويطرد الريح ويحلل اذا
غسل الوجه بمائه صفاه وكذلك اكله يفتت الحصى ويدمل الجراحات ويقطع
الرعاف سحوقا مع خل واذا مضغ وقطر ريقه في العين نفع الطرفة والدم
السائل من العين   وهو الشونيز الاسود حار يابس يقطع البلغم
حلاء ويحلل الرياح والنفخ ويقطع الثاليل وينفع الزكام البارد ويجعل
في خرقة كتان ويطلى به جبهة من به صداع بارد   حار يابس يطرد الرياح و
يجفف وينفع الخفقان ويفتت الحصاة ويدر البول وقدر ما يوخذ منه درهم
حار يابس يزيد في الباه ويولد الرياح
حار يابس يفتح السدد ويشفي من الجذام وينفع من ضربة العقرب ويولد رياحا
حار رطب يغذي غذاء كثيرا ويولد المني ويدر البول ويشهي الطعام اذا طبخ
رطب الحلق والحلق وهو ينفع البصر وهو يحرك شهوة الجماع   حار
رطب يقطع رائحة الثوم ويقوي الباه وينقي المعدة وماؤه اذا قطر في العين جلاه
وبالشراب ينفع من ذات الجنب والسعال المزمن ويهيج الباه من نهش الافاعي
واذا طرح ماؤه على العقرب مات لساعته ومن اكل فجلا لم تلدغه عقرب
تفر   حار رطب ينفع من ذات الجنب والسعال المزمن ويهيج الباه

الشونيز الاسود

الفجل

خواص النبات

حار يابس لطيف محمر للبشرة يجذب الدم الى خارج الجسد كالخردل
ويزيد في الباه وينفع من تغيير الماء ويحرك الشهوة ويلين الطبع ويحسن
اللون ويحد البصر   حار يابس يسخن المعدة اسخانا ظاهرا وينفع العجز و
ينفع اصحاب الامزجة الباردة الرطبة وينفع الابدان المشرفة على الوقوع
في الفالج ويجفف المني ويفتح السدد ويحلل الرياح ويطلق البطن ويقوم في
جميع الاوجاع الباردة مقام الدرياق الاكبر وله منافع كثيرة   حار
رطب يفتح السدد وينفع القولنج البلغمي والريح وينفع من عسر البول
قال علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام كل ورقة
من الهندباء وزن حبة من ماء الجنة وهو بارد رطب يفتح السدد ويروق
الدم وينفع الكبد والعروق   حار يابس وفيه قوة مسخنة وهو
لطيف يدر البول لكونه جوهرا وعصارته تنفع من سيلان الدم من
البطن وتقوي المعدة وتسخنها وتسكن العواق الكائن عن الامتلاء وتهضم اذا
اخذ منه اليسير   سريع الشباب بعيد من الافات وهو حار يابس
محلل لطيف يسكن وجع النقرس مضمدا وينفع من اوجاع الوركين والكبد
والمعدة ويخرج الدود وحب القرع وينفع الحصر وعفنة اهل الكلب
حار يابس يحلل النفخ ويفتح السدد ويسكن الاوجاع ويطيب النكهة
وينفع من ضيق النفس ويدر البول ويهيج شهوة الجماع من الرجال والنساء

وفيه ذكر بعض منافع الهندباء

بارد رطب ملين

وليسحق مع العدس تقتيا بمن تقي السم نفعه

ينفع السعال والصدر وينفع الصفراء واوجاع الظهر الدموية وهو يسح الكلى

مضر باصحاب الامزجة الباردة وهو الرازيانج حار يابس يسخن

اسخانا قويا ويحلل الرياح ويفتح السدد ويحد البصر ويفتت الحصاة

من المثانة حار رطب يسخن يجفف ينضج للاخلاط الباردة ويسكن الاوجاع

ويغش الاورام وينفع من الفواق

حار يابس واكله يزيد في الذهن والذكاء ويهيج الباه وعصارته تنفع

نهش الهوام شربا ومع العسل ضمادا ودخانه يطرد الهوام وبخوره ينفع نفع

الخل ويرش في البيت فيطرد الذباب مصالح الاوجاع المفاصل

حو ومسكره كاسكار الخمر وينفع من القولنج شربا وطلاء وغباره ينفع من الخل

ويرش في البيت فيطرد الذباب اجوده الحجازي وهو حار يابس

يسهل الصفراء والسوداء وينقي الفضول وقرما يؤخذ منه خمسة دراهم

اجوده الغليظ الاخضر الاملس وهو حار يابس محلل للنفخ والرياح

ويسهل المغص والكرب وينفع من نزف الدم هو حار باعتدال وهو

اقوى فعلا من الخبز حار يابس مفتح للسدد ومحلل للرياح وينفع

مع الشراب شربا للذع العقارب وللمعدة المسترخية هو حار يابس

ينفع محلل ووزن الضعف درهم منه يحل عسر البول ودرهم يدر الحيض وينفعه

نا نفق

دراهم

الطواله

عود للافضل

الجبار

ووزنت في سلال الحيات وينفع من النهوش وللذوع طلاء

داخل قد لعضتها يخفف ويسحق مع الملح الاندراني والخبز المحروق اجزاء

سواء ويكتحل به فانه يزيل البياض الذي في العين وقال ابن سينا

يبيض البحار نافع للقوابي وحرق النار محه مع السذاب والعسل

ينفع من القولنج واوجاع المعدة مرارته يسقى منها وزن دانق بمطبوخ

دمه من سقى منه امراة جنون لحمه يزيد في الباه وينفع من وجع الركبتين

شحمه يطلى به العضو المرهون يصلحه عظمه من صحبه يامن من عين السوء مخالبه

على فخذ المطلقة تنفع في الحال وكذلك اذا تبخر به تحت ذيلها وضعت

سريعا تطبخ الدجاجة البيضاء بالعشر بالصلاب وكف سمسم مقشر

حتى تهترا ويوكل لحمها ويشرب مرقها فانها تزيد في الباه زيادة كثيرة

وتقوي الشهوة وتلذذ الجماع للرجل والمراة والمداومة على اكل الدجاج

يولد البواسير والنقرس شحمه يطلى به الكلف الاحمر الذي في الوجه فينفعه وزبله ينفع

من الشقاق العارض في المقعدة من البرد مرارتها تنفع نزول الماء في العين

اكتحالا فانه تنقيت قال بليناس تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش يبرا عنه

ذلك [illegible] الخل ثلاثة ايام ثم تترك في الشمس ليجف ويطلى به

البهق [illegible] النشرت نفع من كثرة ذكرة المني والاخانة وزبله

الشهوة على [illegible] البيض يطلى به النقرس يسكن المه ووجعه وذرقها ينفع القولنج

الدجاج

اذا شرب بخل او نبيذ نفع من صاحب الحصاة قال بليناس اذا الصق ارق

الدجاجة على باب قوم وقع بينهم شر وخصومة وزرقه يسحق بالماء ويطلى

به البهق وتعليقه على الانف ينفع من كل قرحة حتى الخيشوم عينه يسحق ويكتحل

به الانسان فلا ينام مرارته تنفع من نزول الماء في العين اكتحالا وشحمه

وتقطر منه في الاذن يزيل الطرش مخه يذاب بخل العنصل ويسقى لوجع

الطحال في الحمام ينفعه قانصته تجفف وتسحق وتسقى منها وزن درهمين

لمن به وجع الكليتين والمثانة بماء الحمص ينفعه فرخه تعلق على من

به وجع الراس يزول قال بليناس من اخذ عينيه وجففهما وجعلهما في دهن

ودهن به وجهه فلا يراه احد الا احبه حبا شديدا عينه تجعل تحت راس انسان

فلا ينام ويغلب عليه السهر مادامت تحت راسه واذا شدت على احد يذكر

جميع ما كان نسيه واذا علقت على صاحب الجذام تنفعه نفعا كثيرا [illegible] اذا

حملها [illegible] لا يظفر به عدو مادام به واذا علقت عينه ولسانه ترفع عنه

السهو والنسيان ويزيد في فهمه وذكائه وحذقه [illegible] اذا علق على [illegible]

زاد في قوة الباه وشهوة الجماع واذا شوي ودق مع السكر وجعل فوق

رغيف واكله شخصان [illegible] بينهما محبة لا انصرام لها لا يصبر احدهما

عن الآخر لحظة واحدة مرارته يسعط بها صاحب اللقوة [illegible] ومن ظلم

ينفعه نفعا سريعا جناحه الايمن يجعل تحت راس النائم يتكلم في نومه واذا

بجناحه [illegible] في برج حمام هربت منه الحمام ومن وضع ريشة

من الهدهد اعلى اذنه وخاصم او حاكم كان هو الغالب في خصومته

وحكومته لحمه يقدد [illegible] ويسحق ويخلط في الدقيق ويتخذ منه خبيصا

ويطعم لمن اراد فانه يحبه محبة عظيمة عظيمة يدخن به في البيت تموت

من رائحته الهوام الارضية والنمل والعقرب واشباههما الخافية تحرق

وتدق وتسقى للمراة التي لا تحبل فانها تحبل اذا باشرها الرجل عقب الشرب

دماغه يخلط بالغالية ويسعط به صاحب اللقوة والفالج يبرا

دمه يجفف ويخلط بماء الورد ويسقى للصبي الذي لا يتكلم ينطق لسانه

بالكلام دمه طريا ليطلى به الموضع الذي فيه نصل او شوكة يخرجها بسهولة مخه

يطعم بالسكر للصبي يبقى فصيحا ذكيا فهيما حافظا ريشه يحرق ويدر في

جحر النمل [illegible] في الموضع شيئا [illegible] بعد الحمام [illegible]

ثلثه فانه يزيل البياض الذي في العين بالكلية وهو [illegible] يطرد

العلل راسه [illegible] في برج الحمام فالف الحمام الى ذلك البرج [illegible]

فيه واذا ترك تحت راس انسان فانه لا ينام [illegible] قال ابن سينا

الاكتحال به يزيل الماء من العين قلبه يعلق على من [illegible] شهوة الجماع

[illegible] دمه يزيل [illegible] من العين اكتحالا واذا طلي به الابط والفالج

بعد النتف فلا ينبت بعد ذلك [illegible] دخانه يزيل [illegible]

من العين الكحالة وإذا أحرق عش النمر فهرب منه وإذا طلي به العضو الذي
نبت عليه الشعر وهو لا يحتاج نباته بالزرنيخ والنورة مرارا فإنه لا ينبت عليه شعر
وتمر منابته مرارته تحدّ بها البصر وتنفع من ظلمة العين وزعموا أن إحدى عينيه
تقوم والأخرى تمنع النوم عن صاحبها والطريق إلى معرفة حاليهما أنك تلقيهما
في إناء فيه ماء فالراسبة في الماء هي المنومة والطافية هي المسهرة
وإذا لطخت عينيها بالمسك وحملت فمن شمّ رائحة ذلك المسك
أحب حامله محبة أكيدة قلبه يطعم لصاحب الفالج شوى ينفعه مرارته
تخلط بماء من خشب مرط وللطلوع ينفع من نفثه حصاة نفثه وإذا
خلطت بماء خشب الطرفاء وسقي منه من يبول في الفراش زال عنه
كبده مسحوقا قال يورث الخفقان والفتى عظمه يتحرى بين نزاز
الخمر يقع بينهم خصومة وتثبت في الحال رأس أسد يحكى
رأس لأن لا ينام قلبه يخفف ويسحق ويسقى للأنسان فإنه يعين
على الجماع ما لا يمكن وصفه وهذا آخر الكلام في الخواص
لم يذكر في ترجمة العنوان لأبي منصور الثعالبي فمنها الشام
جعلها الله دار الإسلام على تأييد ودوام ومن خصائصها أنها كانت مواطن
الأنبياء عليهم السلام ومعدن الزهاد وعش العباد ومن خصائصها التفاح الذي
يضرب به المثل في الحسن والطيب والرائحة ومنها الزجاج الذي يشبه به

خصائص الشام
الشام
بعض البلاد
وغير ما ذكر

كل شيء رقيق وقيل في ألسنة العوام أرق من زجاج الشام ومن خصائصها
غوطة دمشق والطيب نزه الدنيا أربع غوطة الشام ونهر الأبلة وشعب
بوان وصغد سمرقند ومنها مصر ومن خصائصها كثرة الذهب والدنانير
وكان المال في الشراب بما معناه من دخل مصر ولم يستغن فلا أغناه
الله ومنها الكتان الذي يبلغ قيمة كل حمل منه مائة ألف دينار ويقال
دق مصر وهو من الكتان المحض لا غير ومثله لا يوجد في الدنيا وخمر مصر
موصوف بحسن المنظر وكرم المخبر حتى لا يخرج من بلد أمثالها ولا أقوم
منها ومن خصائصها الهرمين ووصفها يعجز عنه البيان ومنها النمس
التي لا تكون إلا بمصر وهي عجيبة الشأن في إهلاك غير آدم والحيوان وليس لها
عدو إلا النمس وهي من إحدى العجب لأنها دويبة متحركة إذا رأت
الثعبان دنت منه من غير خوف ولا جزع فيستطير الثعبان عليها ويكاد
أن يأكلها فيزفر النمس زفرة وتعقد الثعبان قطعتين أو قطعا ولولا
النمس لأكلت الثعابين سكان مصر والنمس بمصر أنفع لهم من القنافذ
لأهل سجستان ومن خصائصها النيل والمقياس حكى أنه ليس في الدنيا
أكبر منه نهرا ولا أحكم من مقياسها أمرا ومن عيوبها أن أهلها يكرهون
المطر كراهية شديدة حتى يحرجون في ذكره إلى أن لا فائدة في
ذكره لأن المطر لا يوافقهم ويهلك به زرعهم وخففت بالتماسيح التي

نهر

اليمن

هو حيث حيوان في الماء وليس فيها منفعة بوجه من الوجوه من خصائص اليمن
السيوف والبرود والعقيق والزرافة التي فيها شبه من الناقة والثور والنمر

البصرة

ومن خصائصها العقيق اليمني الذي ملأ الدنيا ذكره   وكان يقال الدنيا البصرة
والمسك ببغداد وكان جعفر بن سليمان يقول العراق عين الدنيا والبصرة

الجزيرة

عين العراق والمربد عين البصرة وداري عين المربد وقال الجاحظ في المدح
ما قولكم وظنكم بقوم باتهم المارضيا فاوساة فان شاوا اذ ... وال وا
جبوه ويحكى ان امير المؤمنين هرون الرشيد قال لجعفر بن يحيى وزيره وهما
بالكوفة في آخر السفر قم بنا يا جعفر نتنسم هواء الكوفة قبل ان تكدره العامة
بانفاسها ومن اصدق ما قيل في الكوفة ...   قال الحسن بن ابي طاهر

بغداد

جنة الارض ووسط الدنيا وقبة الاسلام ومدينة السلام وغرة البلاد ودار
الخلافة ومعدن اللطائف والظرائف وبها ارباب الغايات في
العلوم والدرايات والحكم والصناعات هواؤها الطف من كل هواء وماؤها
اعذب من كل ماء ونسيمها ارق من كل نسيم لم تزل مواطن الاكاسرة
في سائر الزمان الذين اظهروا المعدلة في الرعايا ووطئوا الآفاق والبلاد
ومنازل الخلفاء الى عصر الاسلام في دولة الاسلام ومن محاسنها انها على كونها
حضرة الخلفاء ومقرها لا يموت فيها خليفة قال عمارة بن عقيل فيها
قضى ربها ان لا يموت خليفة   بها انه ما شاء في خلقه يقضي   من خصائص

خوزستان

عسكر مكرم / تستر

ان لها ثلاث بلاد كل واحد منها مخصوص بشيء لا يوجد مثله في البلدان منها
عسكر مكرم التي يعمل بها السكر الذي لا يعادله شيء في الدنيا طيبا وكثرة ومنها
التي بها طراز الديباج الفاخر وهو موصوف مع ديباج الروم ومنها

الاهواز

التي بها طراز الخز الفنية الملوكية ومن عيوب الاهواز العقارب
الجرارات القاتلة ولا يوجد بها احد محمر الوجه لا رجل ولا امراة ولا صبي

شيراز

اصلا   من خصائصها ماء الورد الذي لا يوجد مثله في سائر الارض طيبا
والجوري منه منسوب الى احدى بلادها وهو جور ... اذا فتح منه بكسر رطل
ثم لم يبق منه وزن شعيرة فان كان في الصحيح الكبير حتى كانه لم يكن

اصفهان

من صفة اصبهان صحة الهواء وجودة التربة وعذوبة الماء وقل ما تجتمع هذه الصفات
في بلدة ويحكى ان الحجاج ولى بعض خواصه اصبهان وقال له وليتك بلدة حجرها
الكحل وذبابها النحل وحشيشها الزعفران   من خصائص اصبهان الاشياء النسيجة

طبرستان وجرجان

والمقاريض الوسيعة   يقال انها قد تشابهت مازندران غيرها من كثرة
الاشجار والخضرة والمياه ومن خصائصها النارنج والاترج   وهي جبلية سهلية
برية بحرية يعدون مائة نوع من انواع الرياحين والبقول والخلاص الصحراوية
والثمار والحبوب السهلية والجبلية التي هي مبذولة بها تتقي منها الهوام والطيور
باصنافها وجمعها وسعها فيها حب الرمان وبزر قطونا والتين ما حاجاتهم
من خصائصها الخشاب الذي لا يكون في سائر البلدان مثله وقاية حسن الخيف

والشتاء في اسواقها من الخيار والبقل والجزر ومن الرياحين
كالخزاما والخيري والبنفسج والنرجس والاترج والنارنج وهي تجمع
وطير الماء والدراج والحجل حتى يقال لها بغداد الصغيرة الا انها وبئة
مختلفة الهواء في يوم واحد كثيرة الاقذار قتالة الغرباء ويقال ان
جرجان مقبرة لاهل خراسان وكان ابو تراب النخشبي يقول لما
قسمت البلاد بين الملائكة وقعت جرجان في قسم ملك الموت اي
لكثرة الموت بها   ويقال ان كل بلدة موسومة بشيء نيسابور معنى
جبلية نقشبية كنيسابور من فارس وجند سابور من الاهواز وقد سابور من
الهند وكانت نيسابور التي هي سرة خراسان وفخرتها ويقال ان كل بلدة
يكون لها اسمان فانها كبيرة شريفة كمكة ويقال لها بكة والمدينة يقال
لها يثرب ومصر يقال لها الفسطاط وبيت المقدس يقال لها ايليا
ودمشق يقال لها الشام وحلب يقال لها الشهباء وبغداد يقال لها دار
السلام والري يقال لها المحمدية واصبهان يقال لها جي واليهودية
الصغد وسجستان يقال لها زرنج وخوارزم يقال لها كاث ونيسابور يقال
ابرشهر وكان المأمون يقول عين الشام دمشق وعين الروم قسطنطينية
وعين العراق بغداد وعين خراسان نيسابور وعين ما وراء النهر سمرقند
وكان محمد بن الليث صاحب نيسابور يقول لا اقاتل عن بلدة حشيشها الكر

ناحص

الموت يسلخ له جلد حمار في الحال ويلبس له جلده وينام فيه ليلته فيزول
عنه الم الضرب ويامن عاقبته   تعليق على المصروع يزول
عنه واذا القي شيء من شعر ذنبه في نبيذ قوم يسكرون فيقع بينهم الشر
والخصومة والعربدة   تسقى المرءة منه شيئا حصاة تفتتها
يسحق بدهن الزنبق ويطلى به البهق يزول
قال ابن سينا انها تقطع الثؤلول من الجسم   مدقوقا ينفع النقرس
طلاء مع الدهن الورد   ينفع لكلف طلاء   يتخذ خاتما ويعلق
على الصبي المحزون والفزع في راس الشهر يزول عنهم ذلك وتجربته تحرق
ينفع من ظلمة العين والغشاوة   يعلق في تنور الخباز يسقط خبزه
واذا سحق وخلط ببياض البيض واستنشق المرعوف انقطع عنه الرعاف
ليس للبعير مرارة وانما على كبده شيء
يشبهها وهي جليدة فيها لعاب كالحدقة يستنفع من الغشاوة العتيق ويطلى
الرقبة فتستنفع الخنازير   اذا اديم اكله ينفع من نزول الماء في العين
متى وضع في موضع هربت منه الحيات   ذباب ويطلى به البواسير
يسكن وجعها   فيه غدة اذا اخرجت منه انتجرت واذا سحقت بالخل
ابخرت وجرحت النفع المنشا للسموم القاتلة   يسحق ويذاف بزيت
ويطلى به راس المصروع يزول صرعه   يشد على الفخذ الايسر ينفع

خواص اقا شيا
دانشه مخزون في فصل
اجزاء الحيوان

البعير والبقر

دفع السموم القاتلة

سلس البول ويشد على فخذ الصبي الذي يبول في الفراش يزول عنه
يذر على الانف محرقا يحبس الرعاف والرماد يبرئ من الجراحات
وكذلك اذا ذر عليها لسعها نافع من السموم كلها والمضمضة به ينفع
الاسنان المأكولة ويزيل صفرة الوجه اكلا وطلاء   قال ابن سينا
يقطع الرعاف ويزيل اثر الجدري ويقلع الثآليل
يحرق ويجعل في طعام صاحب الحمى الربع يزول عنه واذا وضع في شيء من
الاشربة واشربه الانسان يزيد في الباه ويقوي القضيب ويشده ويورث
الانعاظ واذا نفخ به في منخر الرعاف ينقطع دمه   يحرق حتى يصير
رمادا او زرافا بالخل ويطلى به موضع البرص مستقبلا الشمس فانه يزول
طريا يرفا به ويقطر في الاذن الوجعة يسكن وجعها
يجفف ويسحق ويخرج به حماض الاترج ويستف منه مقدار
فلا تخاصم احدا الا غلبته والزمته   بذر الجرجير وبذر الفجل ومائه
بعض الفار ليقوي ويشتد ويطلى به الكلف فانه يزول اذا الازم ذلك
واذا اختلط بمرارته ورق الغبيراء ... وتحملت منه المراة فانها تزول
اذا الازم ذلك واذا اختلط بمرارته ورق الغبيراء ... وتحملت منه المراة
فانها تحبل ... مرارة البقر ...

الفيل

القرح والسقط به صاحب الصرع يزول الصرع عنه واذا طليت السحرة بمرارة
البقر لا يتولد فيها الدود واذا اختلطت مرارة البقر بعد الغار وتحمل
بها صاحب القولنج يزول في الحال
ظلمة العين تحد بصره واذا اردت ان ترى عجبا فخذ جرة من فخار واذهبها
في الدار ... عنقها واطلي باطنها بشحم البقر فانه لا يبقى في ذلك الموضع
شيء من البراغيث حتى يدخل فيها   تجفف وتسحق وتشرب بشراب
يهيج الباه ويقوي على الجماع اعانة عظيمة   يجفف ويسحق ويرمى
على البيض النيمبرشت ويحسى فانه يزيد في الباه   يحرق وبذلك
به الاسنان يبيضها ويذهب بحفرها   يزيل صفرة الوجه واذا شرب
منه محيضا ينفع البواسير يطلى به لسع العقرب يبرا الوقت والعتيق
منه نافع للجراحات   يطلى به الورم يسكن وجعه قال ابن سينا
بول الثور يخلط مع بول الانسان ويوضع على اصابع اليدين والرجلين يذهب
بحمى الربع وقل ما يحتاج الى ثلث مرات وهذا من العجايب   اضمدها
لسعة الزنبور يسكنها   يطعم منه صاحب الفالج ينفعه نفعا
بينا   من ... نفرت عنه السباع واذا دخن به في البيت تهرب
من ريحه الحيات   يذر منه على الاسنان المأكولة الوجعة يسكن وجعه
ترياق السموم كلها   يدخن منه في البيت تهرب الحيات

للقولنج

عجيب ... البراغيث

للسع العقرب

لحمى الربع

يدخن به في البيت يهرب منه الفار   الدود والشر
في دماغه اذا علقت على احد لا ينام ما دامت معه   يولد القمل
في اف الملح الاذرايه ويطلى به الكلف والنمش والجرب والبرص يزيله
اذا دفن تحت شجرة ما كدت تثمر بتها قبل كل الاشجار
وكثر حملها   يكتحل بها مع العسل تنفع من نزول الماء في العين ومن اثر
البياض تنفع نفعا عجيبا   اذا اكله صاحب الصرع تشتد صرعه
ويورث البله   تحرق بنار خشب الطرفاء ويخلط رمادها بدهن
شمع الشحم في الوجه ويطلى به موضع الشجج والشم الصحيحة وقال بليناس
اذا حملت المرأة صوف النعجة قطع الحبل
قال بليناس قرن في غرابيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت رأس
النائم فانه لا ينتبه ما دام تحت رأسه   يعقد بقمع السعر
من الحفن كحلة منه من الشيبات ومرارته يقتبس مع مرارة بقر
يطلخ في قسيه من قطن عتيق ويجعل في الاذن تزيل الطرش الحادث
يقطع صاحب الطحال بيده ويعلقه في بيت هو فيه فاذا جف
الطحال زال الم الطحال   يورث النسيان ويحرك ... واذا
قال بليناس دم التيس يفتت حجر المغناطيس واذا سقيت ابره بدم تيس
بها الاذن فلا تلتئم ابدا وجلده اذا سلخ وهو حار ... ووضع على جلد

لرفع السم
الملسوع والمنهوش من الحيات والافاعي والعقرب بانبساط دفع
عسيم الاافه لبن الماعز ينفع من النوازل ويحسن اللون شربه يسما مع السكر
واذا طلى الجرب بعره مع السكر في الحمام ثلث مرات فانه يذهب به
للقمل
لبنه علاج للنسيان مع السكر ودواء للبلغم والوسواس والخيالات
الفاسدة والاحلام الردية ويهيج الباه   تجذب النصول
من الحلق والسبل   يغلى حتى يتخن ويخلط بمثله من سكر ويطلى به الجرب
القديم في الحمام ثلث مرات فانه يزول قال ابن سينا بول الماعز يحلل
الخنازير بقوة واذا احتملت المرأة لصوفه منع سيلان الدم من الرحم
يخلط بخل ويوضع على حرق النار بدهن ورد وشحمه ينفعه
... ويتبخر به لطرد الهوام ... في
النقرس ويطعم المرأة السلطة المسنة ... زوجها تزول سلطتها مرارته
تقطر في الاذن الوجعة تزول وجعها بعره وجلده يحرق ... ويجعل
في طعام الصبي ... اذا كان ذهنا حافظا فصيحا
سنه من ... مع اللبن والدم وجع الاسنان ... واذا
علق على الصبي نبت اسنانه بسهولة مرارته تنقي ... الصرع ...
مقعدها في الاسهور ... تزيل القرع حملا وتنفع داء الثعلب واذا اكتحل
بها نفع سيلان الدم من العين شحمه يطلى به البواسير والاورام الحارة ينفعها

واذا اطلي به الوجه والبدن فلا يقربه شي من السباع واذا جعل في بيت
تهرب منه العقارب والفار وان القي في ماء لا يشرب منه شي من الدواب
شحمه الذي على عنقه يذاب ويمسح به الرجل وجهه يهابه كل من يراه وينقاد
اليه لحمه ينفع من الفالج والاسترخاء ودمه اذا اطلي به السرطان ازاله وكذلك
جميع السلع والاورام التي تحدث في الابدان واذا شرح الجنب وطلي
بها البرص ازاله خصيته تولد الحقد في الرجال ومن اكل منه لا تحبل منه امراة
اصلا برثنه تعليقه الانسان معه فلا يقربه شي من السباع ويهابه كل من رآه واذا
طرح في الماء وشرب منه انعم اصابهم هزال ولم تسمن بعدها ابدا جلده اذا
نام عليه صاحب حمى الربع يوم نوبته وتدثر بالثياب حتى يعرق زال عنه
وبدوام الجلوس عليه يذهب البواسير ويذهب الخوف من قلب الخايف
واذا اتخذ من جلده طبل ودق لا يقف فرس لسماعه ابدا واذا اتخذ جلد جبهته
انسان تحت عمامته كان مهابا موقرا معظما عند الملوك والسلاطين
معاملا بالاكرام والتبجيل   راسه اذا دفن في مكان اجتمع
فيه كل فار في تلك الارض مرارته من اكتحل بها نور بصره ومنع نزول
الماء في العين شحمه يذاب ويجعل على الجراحات العفنة ينظفها و
يبريها لحمه من اكل منه ولو حبة دراهم لا تضره السمومات الحيوانية
ولا النباتية قضيبه يطبخ ويشرب من مرقته ينفع الحصاة التي في المثانة

حمى الربع

ومن

الكلب

ومن تقطير البول جلده يتخذ منه مقعد ويجلس عليه صاحب البواسير والنقاق
يزول عنهما ومن حمل شيئا من جلده يهابه كل من يراه
لحمه يورث حدة في الذهن وذكاء ومنها وقوة في البدن والاعضاء
انه من شرب منه غلبت عليه الفصاحة والبلاغة برثنه اذا وضع في
مكان لم يبق فيه فار اصلا   عينا الكلب الاسود الميت تبقي وقتا
تحت جدار انهدم سريعا وان حملها انسان معه لا ينبح عليه كلب اصلا نابه اذا شد
على الكلب العقور لا يعقر احدا ما دام عليه واذا شد على الصبي نبتت سنه
بلا وجع ولا الم ومن كان كثير البهرة والهذيان في الكلام في نومه وجعله في العود
الى كذا نابه الكلب الكلب الذي قد عض انسانا اذا شد في قطعة جلد وربط
في عضد انسان امن من عضة الكلب الكلب ما دام حاملا له الكلب الاسود
يلح ويخرز ويحمل فلا ينبح على حامله الكلاب وهذه الخاصية تعملها اللصوص
مرارته تنفع من ظلمة العين التي لا كمنة يطعم مشويا لمن عضه الكلب الكلب
شحم الكلب يطلى به الخنزير وتحللها اسما كانت في الحلق تخرجه القيء
وكذا قضيبه يخفف ويسحق ويستعمله الانسان ينقاد الذكر ما دام حامله
شعره يشد على المصروع يخفف صرعه وشعر الاسود البهيم من الكلاب اشد
نفعا للمصروع بوله يقلع الثواليل اذا طليت به قال ابن سينا قراده
ينفع في النبيذ ويشفي صاحب القولنج يزول في الحال اذا كان القراد من

الكلب الكلب لعضة

الذئب

اللون زبل الكلب الاسود تحمله المراة تامن اسقاط الجنين

راسه اذا علق في برج الحمام لا تقربه سنور ولا حية واذا دفنت راس

الذئب في زريبة الغنم مرض كل غنم فيها وموت غالبها نابه من

استصحبه لا يسكر ابدا ولو شرب دنا من الخمر واذا علق نابه على قرين صبي

اخذ عنه السهر من كعبها لا يغلبه النوم مرارته يطلى بها الرجل من جبهته فيشبه

كرها بين الخلق واذا شددت على الفخذ اليمنى يزيد في قوة الباه ويسقى

منه وزن دانق مع حبة من المسك للمصروع الذي يصرع في اول الشهر يزيل

الصرع عن المصروع واذا اكلت منها المراة التي لا تحبل فتحبل والاكتحال

بها ينفع من نزول الماء في العين ومن الغشاوة دمه يخلط بدهن الجوز ويقطر

في الاذن يزيل الطرش واذا سعطت من المراة لا تحبل ابدا خصيته

تو كل شويا لتقوية الباه وتهيج الجماع عظمه يحرق ويذر حول الزريبة

لا تقرب من غنمها ذئب ابدا ... يجعل في برج الحمام

فكثر حمامه جلده اذا جلس عليه كلب ولم يغلب عند المحاجة

والمخاصمة ويقهر خصمه واذا علق على باب دار فيه عرس او دعوة لا يقع

فيها شر ولا مكروه ولا خلف ويزداد فرحهم واتفاقهم نابه من سحه لم يتخش

شيئا ابدا ... الصفة العرجاء تمنع من نزول الماء فيستعمل في العين

الكحل ويجلو البصر من الظلمة قال بلنياس يخلط مرارته الضبع بدم العصافير

ايضا من بلاد الترك وقد خصت بجوهر شريف وعرض لطيف

اما الجوهر فالذهب الذي ينبت بها واما العرض فمن اقام

بها اعتراه الفرح والسرور ولو مات له عشرة من الاولاد

بعث به حزن ولا غم ولا يدري ما سبب ذلك وان الغريب

الذي يدخلها لا يزال مسرورا منبسطا حتى يخرج منها ومنها

خصوصية عظيمة خوارزم تناسب بلاد الترك ارضها في

اقصى الشمال يجلب منها السمور والوبر الفاخر والسموك المملحة

والبطيخ الطيب النوع والنظم والحلاوة وهي اشد بلاد

الله بردا وشتاء حتى ان جيحون مع عمقه وعظمته يجمد و

تمشي على متنه الجامد القوافل والعجل والفيول وربما بقي

جامدا مدة تزيد على الشهرين لكنها تصير كالارض اليابسة

الجلدة انتهى خواص البلدان ومن نبذة تناسب هذا المكان

حكي ان ابا علي الهاشمي وابا دلف الخزرجي كانا يوما

في مجلس انس لعضد الدولة بن بويه وكانا شاعرين بليغين

فقال ابو علي لابي دلف صبت الله عليك الحمى الخيبرية

والدماميل الجزرية والقروح البلخية فقال له ابو دلف

من غير تردد يا مسكين قد بلغ عظمك الكبير انتقل التمر

في ذكر خواص البلدان

بلغ

ثعالبي له

الى البصرة والعطر الى اليمن لابل صب الله عليك نقعان
مصر وافاعي سجستان وعقارب شهرزور وقرارات
الاهواز ووباء جرجان وصب علي برود اليمن ومعصف
مصر وتفصيل اسكندرية وحلل الصين وخزوز الكوفة
واكسية فارس وزربان اصبهان وسقلاطون الروم
ونصافي بغداد ومنير الري وطرز نيسابور وملحم مرو و
سنجاب خرخيز وسمور بلغار وثعالب الخزر وفنك كاشغر
وحواصل هراة وقندس السبغ غز وتكك ارمينية وجوارب
قزوين واقدمني بطنراز واقدمني خصيان الخطا
وغلمان الترك وسراري بخارا ووصائف سمرقند وحملني
على نجائب نجد وعتاق البادية وحمير مصر وبغال بردعة
ورزقني تفاح الشام وموز اليمن ودلب ارجان وتين
حلوان وعناب طبرستان واجاص بست ورمان الري
وكمثرى نهاوند ومشمش طوس وسفرجل خلاط وبطيخ خوارزم
وشممني مسك تبت وعود الهند وكافور قيصور واترج
المربد وبارنج البصرة ومنثور الصغد ونوفر السروان وورد
جور ونرجس الدشت وبنفسج ترمد فلما سمع عضد الدولة

ذلك

٤

في اخبار الملوك

ضحك وتعجب من اختصاره الى ذكر خواص البلدان في الحال
ثم امر له بخلعة سنية ومال اشهر ذلك نبذة من اخبار ملوك
الزمان الاول منقولة من كتاب الذهب المسبوك في
سير الملوك للامام الحافظ العلامة ابو الفرج ابن الجوزي تغمده
الله برحمته قال حاكيا عن بعض علماء التاريخ ان قيصر ملك
الشام والروم ارسل رسولا الى ملك فارس كسرى انوشروان
صاحب الايوان فلما وصل ورأى عظمة الايوان وعظمة مجلس
كسرى على كرسيه والملوك في خدمته وميز الايوان فرأى في بعض
جوانبه اعوجاجا فسأل الترجمان عن ذلك فقيل له ذلك بيت
لامرأة عجوز كرهت بيعه عند عمارة الايوان فلم ير الملك الزمان
اكراهها على البيع فابقى بيتها في جانب الايوان فذلك ما رأيت
وسألت فقال الرومي وحق دينه ان هذا الاعوجاج احسن
من الاستقامة وحق دينه ان هذا الذي فعله ملك الزمان لم
يؤرخ فيما مضى لملك ولم يؤرخ فيما بقي لملك فاعجب كسرى
كلامه وانعم عليه ورده فرحا مسرورا ولما افتتح كسرى بلاد
العجم واحكم البنيان وشيد الحصون ومهد البلاد ونشر
الانصاف والداد في الحضر والباد وجند الجنود وحشد الجنود

ونشر العدل والانصاف

سار الى نحو الجزيرة وآمد وافتتح ما هناك من البلاد الا
آمد فانه عجز عنها لتشيد بنائها وتمكن سورها فرحل الى الفرات
وافتتح حلب واعمالها وكثيراً من الشام والروم وقتل ابن
اخته بحمص ثم صار الى انطاكيه وقتل صاحبها وافتتحها في قوم
ونا ونه وحمل اليه الجزية وكان ذلك في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم وفي ذلك نزل قوله تعالى الم غلبت الروم في
أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
في بضع سنين وللقضية قصة مشهورة ليس
هذا موضع ذكرها قال وحمل كسرى من الشام من اعاجيب
الرخام وبدائع المرمر وانواع البلاط المجزع والاحجار البهجة
فبنا بالعراق مدينة تسمى برومية وزخرفها بانهى ما قدر
عليه وكان اراد ان يضع ذلك بآمد فلم يقدر على اخذها
وفتحها فجعل رومية على هيئتها وشكلها واشتد سلطان
كسرى وعظم ملكه ودانت له ملوك الارض وتاونته وحملت
اليه الجزية وتزوج شاه زنان ابنة خاقان ملك
ولم يكن في زمانها اكمل منها محاسنا ولا ابدع صورة
وشكلا وكتب اليه ملك الصين من بغفور ملك ملك الصين

نافقي صاحب قصر

بلاد الشام

بناء رومية على هيئة آمد

في اخبار الاسكندر مع بعض ملوك الهند

موفيلنوات باقصى الهند ملك عادل من ملوكهم وهو ذو
حكمة وديانة وسياسة وقد اتى عليه مئون من السنين
وهو قاهر لطبيعته مميت لشهوات نفسه يتحمل بكل خلق كريم
ويظهر بكل فعل جميل فكتب اليه الاسكندر يقول اذا اتاك
كتابي هذا فلا تقعد ولو كنت ماشيا حتى تأتيني والا مزقت
ملكك والحقتك بمن مضى فلما ورد الكتاب على ملك الهند
كتب جواب الاسكندر باحسن خطاب والطف جواب
ولقبه بملك الملوك المعادلة واعلم الاسكندر في جوابه انه
قد اجتمع عنده اشياء لم تجتمع عند ملك غيره من ملوك
الدنيا ذلك ابنة لم تطلع الشمس على احسن صورة ولا
هيئة منها ومنها فيلسوف يخبرك عن مرادك قبل
ان تسأله ومنها طبيب لا يخشى معه شيء من الادواء
والامراض والعوارض الا ما جاء من الموت ومنها
قدح اذا ملائه شرب منه عسكرك بجموعه لا ينقص من القدح
شيء وانا مهد لك جميع ذلك لملك الملوك وصاير اليه
قال فلما قراء الاسكندر جوابه وسمع بذكر هذه الاشياء
قلق اليها قلقاً عظيماً فارسل اليه جماعة من الحكماء ان يتخصوه

اشياء عجيبة

الكيكحل

البر ان كان كاذباً وان يجربوه في المقام ان كان صادقاً
ويأتوه بهذه الاربع غرض القوة اما ملك الهند فتلقاهم احسن
لقاء وانزلهم ارحب منزل واكرمهم اعظم اكرام مدة ثلثة
ايام فلما كان اليوم الرابع جلس لهم مجلساً خاصاً واقبل
على الحكماء وباحثهم في اصول الحكمة والفلسفة والعلم الالهي
والمبادي الاول والهيئة والارض وما فيها والبحار وغيرها
حتى ملأ صدورهم من العلوم والحكمة ثم اخرج اليهم ابنته وابرزها
عليهم فلم يقع على احد بصر منهم على عضو من اعضائها فامكنه
ان يتعدى ببصره عن ذلك العضو الى غيره وشغله تأمل ذلك العضو
وحسن تخطيط واتقان صنعه ما خافوا على عقولهم الزوال ثم
رجعوا الى انفسهم عند ترنا عنهم وقد انتعشوا وسير صحبتهم القدح
والطبيب والفيلسوف وودعهم مسافة من ارضه بعد ان جربوه
في المقام فلما ورد ذلك على الاسكندر امر بانزال الطبيب والفيلسوف
في دار الضيافة والاكرام ونظر الى الجارية فطاش عقله عند رؤيتها
وشغف بها وكان الاسكندر اذ ذاك ابن ست وعشرين سنة
وكان من احسن الناس خلقاً وخُلقاً واكرم الملوك انصافاً وعدلاً و
اعز الخلق معرفة وحكمة واعظم الملوك هيبة وصيتاً فامر القينة

باكرامها

باكرامها واحترامها وتعظيمها وتقديمها على سائر حرمه واهله ثم
فقه الحكماء بما جرى بينهم وملك الهند من المباحث فاعجب الاسكندر به
وامتحن القدح بان ملأه فشرب منه جميع عسكره ولم ينقص منه شيء
وسير في الحال الى الفيلسوف بصحفة فيما قيل عنه باناء مملوء من السمن
بحيث لا يمكن ان يزاد فيه شيء وقال للرسول سر به الى الفيلسوف
وضعه بين يديه ولا تخبره بشيء اصلاً فلما وصل به وضعه بين يديه
ووقف ولم يكلمه فاخذه الفيلسوف بيده ونظره وتأمله تأملاً ب نفاذ ح
بصيرة ثم اخذ ابراً صغاراً كثيرة وغرزها في السمن حتى بقي وجه
السمن كالقنفذ وسيرها الى الاسكندر فلما رآها الاسكندر ووقف
عليها حرك رأسه ثم امر فجعل من الابر كرة صغيرة وسيرها الى الفيلسوف
فلما وقف الفيلسوف عليها ضرب منها مرآة مصقولة ترد صورها صورة ل
من تأملها من الاشخاص لشدة بلالتها وصفائها وزوال درنها
وامر بردها الى الاسكندر فجعلها الاسكندر في طشت فيه ماء وسير
بها الى الفيلسوف فلما نظرها الفيلسوف جعلها كرة مقعرة
حتى طفت على وجه الماء وسيرها الى الاسكندر فلما رآها الاسكندر
ثقبها وملأها تراباً وردها الى الفيلسوف فلما رآها الفيلسوف
تغير لونه ودمعت عينه وسيرها الى الاسكندر على حالها من غير ان يحدث شيء

في التراب حادثة. قال فلما كان من الغد جلس الاسكندر جلوساً خاصاً
وامر باحضار الفيلسوف فلما اقبل نحو الاسكندر رآه الاسكندر شاباً
حسناً كاحسن الناس فتعجب من حسنه وهيئته فحط الفيلسوف
على يده الخنصر ثم اتى بتحية الملوك فاشار الاسكندر اليه بالجلوس
على كرسي وضع له بين يديه فجلس بحيث امره فقال الاسكندر ما بالك
بما نظرت اليك وضعت اصبعك على انفك فقال يا ايها الملك المعظم
دام لك الملك والنعم لما نظرت الى استحسنت صورتي و
خطر بخاطرك هل حكمته بذات سبعة قدر صورته فوضعت
اصبعي على انفي اخبر الملك انه ليس في الهند مثلي فقال صدقت قد
خطر بهذا الخاطر ثم قال له الاسكندر يا رئيس فحدثني بما كان بيني
وبينك العجايب الرسايل فقال ايها الملك ارسلت الي اناءاً مملوءاً من
سمن لا يمكن ان يزاد فيه فجزمت انك قد امتلأت من الحكمة ولا
يمكن ان يزاد على حكمتك شيئاً فاخبرتك ان عندي من دقايق
الحكم ولطايفها ما ينفذ في حكمتك كما نفذت الابر في السمن
ثم ارسلت الي بالابر كرة فاخبرتني ان نفسك قد علاها من
وسخ القذر لتقبل الاعداء وسفك الدماء ما قد علا هذه الكرة
فاخبرتك ان عندي من الحيلة والملاطفة ما يجعل نفسك مثل صفاء

هذه المرآة

هذه المرآة حتى ترتفع على الموجودات ثم اعلمتني بالطست
والماء ان الليالي والايام قد قصرت عني ذلك فاخبرتك
اني ساعمل في تحيلة على الهالك الى العلم الكثير في العمر القصير
كما ترقق الحديد الذي من طبعه الرسوبة في الماء على وجه الماء
فنشقت المقعر وملأته تراباً تخبرني بالموت والقبر فلم اعتبره
تخبر الملك اني لا حيلة في الموت فبكى الاسكندر وقال لله ما نادر
خاطر بخاطر ثم امر له بخلع واموال كثيرة فابى وقال اني ارغب
بما يزيد في عقلي فكيف ادخل على عقلي ما ينقصه ايها الملك
احسن الى اهل الهند فكف الاسكندر عن معارضتهم وقيل
ان القدح الذي يشرب منه عسكر الاسكندر وما نقص منه شيء هو
قدح آدم ابي البشر معمول من ضرب الخواص والروحانية وشاهد
من التطبيب من لطايف صنايعه ما بهر عقله ومن عجايب علاجه
وتلطفه في ازالة الآفات والادواء وقيل مر ببابل فاخبر
عن غار هناك وبه آثار عظيمة فاتاه ووقف على بابه فاذا
عليه مكتوب بالسريانية يا من نال المراد من الغنا وقد وصل
الى هنا اقراوا وافاكم وادخل الى الغار واعتبروا واعلم اني
قد ملكت البلاد وحكمت على العباد وما نلت من الدنيا المراد

اعلمتني با

خطر

الاسكندر ببابل

قال فدخل الاسكندر الغار وقد سيل الدموع الغزار فوجد شخصاً
عظيم الهامة وطويل القامة على سرير من الذهب ملقىً وقد
ترك جميع ما ملك والقى ويده اليمنى مقبوضة والاخرى مفتوحة و
مفاتيح خزاينه عند راسه مطروحة وعلى يمينه لوح مكتوب فيه
جمعنا المال وامسكناه وعلى شمالنا ثم رحلنا وتركناه وعند راسه
لوح فيه شعر لقد عمرت في زمن سعيد ۞ وكنت من الحوادث
في امان ۞ وقاربت الثريا في علو ۞ فصرت على السرير كما تراني ۞
قال الاسكندر سبحان الملك الذي لا غرض له وو
قع في قلبه الوجل والوله فترك كلما كان له وتخلى للعبادة واصلح
عمره وفرق الذخاير والخزاين وتصدق بماله في الحصون والمدائن
وعتق العبيد والخدام وانتصب لعبادة الله على الاقدام وقال
اغل نفسك قبل العزل وحاسبها قبل حسرة يوم الفصل والبس
الخشن والمسوح رغبةً في ملك الابدي والثواب الممنوح
وجوح نفسه بكى الجوى حتى اعرضت عن مهاوي الهوى كما
وجدت في الغار الدواد ترك لما حاز واحتوى واعتزل اللهو
والزوي ولباط الرغبة طوى ولسانه ينشد لما تم له شعر
شعر دع الهوى فافت العقل الهوى ۞ ومنتهى الوصل صدود ونوى ۞

وراقب الله

وراقب الله فانت راحل ۞ الى الثرى ومعظم العمر انطوى ۞
ما ينفع الانسان يوم موته ۞ ما حاز من امواله وما احتوى ۞
تقسمها وراثه برغمه ۞ وهو بنار اثمها قد اكتوى ۞ تب قبل
شيب الراس فالتايب لا ۞ يتبع شيب راسه الا النوى ۞ ما دام
في الموت العمر اخضر اعود ۞ سهل وصعب عوده اذا ذوى ۞
اذا اضعت اول العمر ابت ۞ اعجازه الا المعوجات والتوى ۞
قيل فرجع الاسكندر قافلاً من بابل وقد احاطت به
البلابل وظهرت اثار السقام حتى ثقل لسانه بالكلام وكان
قد راى في منامه وطبيب لزيد احلامه انه سيموت فوق
ارض من حديد وتحت سماء من حديد ثم اخذه العطش وحر
التلهب الظماء ففرشوا تحته دروع الحديد وظللوا فوقه
بالحجف لاستجلاب للتبريد فافاق بعد زمان من الغشية
والتلهف فراى دروع الحديد تحته وفوقه الحجف فايقن
بارتحاله وكتب كتاباً الى امه بصورة حاله واوصاها بان تعمل
وليمة عظيمة الاسلوب ولا يحضرها الا من لا اصيب بفقد
خليل ولا محبوب فلما مات رحمة الله عليه وضع في تابوت
من ذهب ليحمل الى امه الى الاسكندرية واختلف في

بالحجف ع ل

النعمة وعمرت ثلثون سنة وكان مدة ملكه تسع سنين
فقال حكيم الحكماء ليتكلم كل منكم بكلام ليكون للخاصة موبخا
وللعامة واعظا فقام احدهم وقال لقد اصبح مستأسر
الملوك اسيرا وقال اخر هذا الاسكندر كان يخبأ الذهب
فصار الذهب يخبيه وقال آخر العجب ان القوي قد غلب
والضعفاء مغترون وقال آخر قد كنت لنا واعظا
ولا واعظ ابلغ من وفاتك وقال آخر رب هائب
لك لا يقدر ان يذكرك سرا وهو الآن لا يخافك جهرا وقال
آخر يا من ضاقت عليه الارض في طولها والعرض
ليت شعري كيف في طولك منها وقال آخر يا من كان
غضبه الموت هلا غضبت على الموت وقال آخر سيلحق
بكم من سره موتك وقال آخر مالك لا توقظ عضوا من اعضائك
وقد كنت تزلزل الارض فلما ورد على امه في التابوت شرعت
في عمل الوليمة وهيأت المآكل والمطاعم ونادت لا يحضر الوليمة
الا من لم يفجع في الدنيا بمحبوب ولا خليل فلم يحضر احد فقالت ما
بال الناس لا يحضرون الوليمة قالوا لها انت منعتهم من
الحضور قالت كيف ذلك قيل لها قد امرت ان لا يحضرها

حالك صح

من فقد

من فقد محبوبا ولا من فجع بخليل وليس في الناس احد الا وقد
اصيب بذلك مرارا فلما سمعت ذلك خف بعض ما بها من
الحزن وتسلت بعض تسلية وقالت رحم الله ولدي لقد
عزانا باحسن تعزية وسلانا بالطف تسلية يا هذا اين الملوك
الاول والآخر اين من ملك وقهر اين جند وحشم اين من
امر وزجر وخرب آخرته ودنياه وامن الموت المنتظر هل
كان من الموت مفر فاجاه المنون بالامر الامر فحطه من
القصور الى الحفر وعوض عن الحرير بالمدر وسلط عليه الدود
الى ان انمحق اضمحل واندثر لم يبق منه عين ولا اثر الا
ذل وقبر ووهن وخور وعنف على ذنبه المحذور وبقي بما قدم
وآخر من المجد والمجد شعر تبنى وتجمع والآثار تندرس
وتأمل اللبث والارواح تختلس ذا اللب فكر فيما في
الخلد من طمع لا بد ان ينتهي امر وينعكس اين الملوك
وابناء الملوك ومن كانوا اذا الناس قاموا هيبة جلسوا
ومن سيوفهم في كل معركة تخشى ودونهم الحجاب والحرس
اصمتهم حدث وضمتهم جدث باتوا وهم جثث في
الرمس قد حبسوا اضحوا بمهلكة في وسط معركة صرعى وما

المحتفر صح

الورى

الردى من فوقهم يعلش كانهم قط ما كانوا ولا خلقوا
ومات ذكرهم بين الورى ونسوا والله لو شاهدت عيناك
ما صنعت يد البلاء بهم والدود تفترش لعاينت
منظرا تستحي القلوب به وعاينت منكرا من دونه البس
من ارجا ناظرات حاد ناظرها ورونق لحس منها كيف
ينطمس وعظم بالبايات تماها دق وليس يبقى بهذا وهى
تندرس والسن ناطقات زانها ادب مات نهاها
بالآفة الحرس تبسم السن للدهر فاعتة فانما ما لهم اذ
بالردا وكسوا عن وامس الوشي ولما البسوا حللا من التراب
على اجسامهم وكسوا وعاد يدب الجن ما من ملابسهم من
الثياب وقدما زانها الورس حتام ياذا النهى لا ترعوا
ودمع عينيك لا يهمي وتنحبس وهذا آخر الكلام من اخبار الملوك
المصرية وهذا فصل في ذكر الكلام في مسائل عبد الله

١٠١ مسائل عبد الله ابن سلام

بن سلام لنبينا محمد عليه افضل الصلوة والسلام وفيه فوائد كثيرة
وعلوم غزيرة يزيد الكتاب رونقا وبهجة وتنفذ الناظر اليه
لا وجه روي عن عبد الله بن سلام عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وامر ان يكاتب

ملوك الكفار

ملوك الكفار وان يدعوهم الى عبادة الملك الجبار وكتب كتابا
الى يهود خيبر حيث كانوا اقرب الكفار اليه فقال صلى الله عليه وسلم
يا جبرائيل ما الذي اكتبه اليهم فاملاه جبرائيل عليه السلام وقال
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى
يهود خيبر اما بعد فان الارض لله والدين الخالص لله
والعاقبة للتقوى والسلام على من اتبع الهدى واطاع
الملك الاعلى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فامر النبي صلى
الله عليه وآله وسلم به فكتب ثم ختمه وارسله الى يهود خيبر
فلما وصل اليهم اتوا به شيخهم وكبيرهم وحبرهم وعالمهم عبد الله
بن سلام وكان اسمه قبل سلامه اشمويل فقالوا يا ابن
سلام هذا كتاب محمد فاقراه علينا فقراه عليهم ثم
قال لهم ما ترون وقد علمتم ان في التورية علامات تعرفونها
وآيات لا تنكرونها تظهر على يد محمد الذي بشر به موسى بن
عمران فان يكن هذا اطعناه فقالوا اذا ينسخ كتا
بنا ويحرم ما هو محلل علينا فقال ابن سلام يا قوم لقد آثرتم
الدنيا على الآخرة والعذاب على المغفرة ثم قال اشهد ان محمدا
رسول امي لا يقرا ولا يكتب وانتم بين اظهركم التورية

ويكتبون ويقرؤن فانا استخرج من التوراة الفا واربعمائة مسئلة
واربع مسائل من غوامضها والتوجه بها اليه فان عرفها
واجاب عنها وكشف الالتباس فهو الذي بشره به موسى
بن عمران فنؤمن بحقيقة الايمان وان نلكا وعجز عن حلها
فلا نرجع عن ديننا ولا نتبع لحظة من الزمان فاجابوا اليهود
الى الذي قال بن سلام واستخرجوا من التوراة ما قدروا عليه
من غوامض لا تصل اليها افهامهم وجهزوه الى النبي صلى الله
عليه واله وسلم قال فلما وصل المدينة ودخل من باب المسجد و
رأى انوار النبي صلى الله عليه واله وسلم والصحابة من حوله حين
قبل السلام فقال السلام عليك يا محمد انا اسماعيل بن سلام
والسلام على اصحابك الاعلام فقالوا وعلى من اتبع الهدى السلام
ورحمة الله وبركاته على الدوام ثم امره النبي صلى الله عليه واله وسلم
بالجلوس فجلس وقال له ما تريد يا بن سلام فقال
يا محمد انا علماء بني اسرائيل وممن قراء التوراة وفهمه وعلمه
وعلموا انا رسول اليهود اليك فقد ارسلوا مع مسائل لا نفهمها
عن يقين وقد سألوك ان تبينها لهم وانت من المحسنين
فقال عليه افضل الصلوة والسلام قل ما بدالك من المسائل

فاجاب

يا بن سلام

يا محمد لم سمي الفرقان فرقانا قال لانه آياته وسوره متفرقة
كالصحف والتوراة والانجيل قال صدقت فهل في القرآن
شيء من الصحف قال نعم قال واين هو يا محمد فقرأ النبي صلى الله
عليه واله وسلم قوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى ان
هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال صدقت
يا محمد فاخبرنا ما ابتداء الفرقان وما ختمه قال ابتداؤه
بسم الله الرحمن الرحيم وختمه صدق الله العظيم قال صدقت
يا محمد فاخبرنا عن خمسة خلقها الله بيده قال خمسة خلقها الله
بيده جنة عدن خلقها بيده وشجرة طوبى غرسها بيده
وصور آدم بيده وبناء السماء بيده وكتب لموسى الالواح بيده
قال صدقت يا محمد فاخبرنا من اخبرك بما اخبرت قال
اخبرني جبرائيل قال صدقت يا محمد عن من قال عن ميكائيل قال عن من
قال عن اسرافيل قال عن من قال عن اللوح المحفوظ قال عن من قال
عن القلم قال عن من قال عن رب العالمين قال وكيف ذلك قال
بامر الله القلم فكتب على اللوح ونزل اللوح على اسرافيل و
بلغ اسرافيل ميكائيل وبلغ ميكائيل جبرائيل قال صدقت فاخبرني

عن جبرائيل افي ذي الذكران هو ام في ذي الاناث قال
في ذي الذكران قال صدقت فاخبرني ما طعامه وشرابه قال
يا ابن سلام طعامه التسبيح وشرابه التهليل قال صدقت يا محمد
فاخبرني ما طوله وعرضه وما صفته وما لباسه قال يا ابن سلام
الملائكة لا توصف بالطول ولا بالعرض لانهم ارواح روحانية لا اجسام جسمانية ضوءه كضوء النهار عند ظلمة الليل
له اربعة وعشرون جناحا خضراء مشبكة بالدر والياقوت
مختومة بالدر واللؤلؤ والمرجان عليه وشاح بطانته من الاشراق
ولطانته تأخذ بالبصر وظهارته الوقار زاد ارادا الكرامة وجهه
كالزعفران لا يأكل ولا يشرب ولا يسهو ولا يغفل ولا ينسى وهو قائم
بامر وحي الله الى يوم القيمة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن بدء
خلق الدنيا واخبرني عن بدء خلق آدم قال نعم ان الله
سبحانه وتقدست اسماؤه وجل ثناؤه ولا اله غيره خلق
آدم من طين سبخ وخلق الطين من الزبد من الموج وخلق
الموج من الماء قال صدقت فاخبرني عن آدم لم سمي آدم
قال لانه خلق من طين الارض وادبها قال صدقت فادم
خلق طينة واحدة لما عرف بعضهم بعضا وكانوا على صورة واحدة

وفيها يوم تجدد الملائكة فلا تكفره

قال صدقت

قال صدقت فهل بك الدنيا مثل قال نعم اما تنظر الى الدنيا
مخلوق من تراب ابيض واحمر واصفر واشقر واغبر واسود وازرق
وفيه عذب ومالح ولين وخشن ومتغير ومنتن وكذلك
بنو آدم قال صدقت فاخبرني لما خلق آدم من اين دخلت
فيه الروح قال دخلت من فيه قال صدقت فاخبرني ادخلت
فيه رضا ام كرها قال بل ادخلها الله واخرجها كرها قال صدقت
فاخبرني ما قال الله لآدم قال يا ابن سلام قال الله لآدم اسكن
انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قال صدقت يا محمد
فاخبرني كم اكل حبة من الشجرة قال حبتين قال وكم اكلت
حوا قال حبتين قال صدقت فاخبرني يا محمد ما صفة الشجرة
وكم غصن كان لها وكم كان طول السنبلة قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كان للشجرة ثلثة اغصان وكان طول
كل سنبلة ثلثة اشبار قال وكم حبة كانت في السنبلة قال
خمس حبات قال صدقت وكم في كل سنبلة قال في كل سنبلة
واحدة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن صفة الحبة كيف كانت
قال يا ابن سلام كانت بمنزلة البيض الكبار قال صدقت يا محمد

فاخبرنا عن الحنطة التي بقيت مع آدم ماذا صنع بها قال نزلت
مع آدم من الجنة فزرعها في الارض فتناسل منها الحب في الارض
وبورك فيها قال صدقت يا محمد فاخبرنا عن آدم اين اهبط من
الارض قال اهبط بارض الهند قال صدقت يا محمد فاين اهبطت
حوا قال بجدة قال صدقت فاين اهبطت الحية قال باصفهان
قال صدقت فاين اهبط ابليس قال بميسان قال صدقت
يا محمد ما اعز علمك وما اصدق لسانك اخبرنا ما كان لباس آدم
لما اهبط من الجنة قال ثلث ورقات من ورق الجنة وكان
متشحا بالواحدة متزرا بالاخرى متعمما بالثالثة قال صدقت
فاخبرنا في اى مكان اجتمعا قال بعرفات قال صدقت اخبرنا
عن آدم خلق من حوى ام حوى خلقت من آدم قال يا ابن سلام
بل حوى خلقت من آدم ولو خلق آدم من حوى لكان الطلاق بايدى
النساء ولم يكن بايدى الرجال قال صدقت يا محمد فمن كله
خلقت ام من بعضه قال خلقت من بعضه ولو خلقت من كله
لكان القصاص في النساء ولم يكن في الرجال قال صدقت
فمن باطنه خلقت ام من ظاهره قال بل من باطنه ولو خلقت
من ظاهره لكشفت النساء عن وجوههن كالرجال وما

بثمان ط

علمک

استترت

استترت قال صدقت يا محمد فمن يمينه خلقت ام من شماله
قال صلى الله عليه وآله وسلم من شماله ولو خلقت من يمينه لكان
حظ الانثى مثل حظ الذكر وشهادتها كشهادته قال صدقت
يا محمد اخبرنا من اى موضع خلقت منه قال عليه السلام من ضلعه الايسر
قال صدقت فاخبرنا من كان يسكن الارض قبل آدم قال عليه السلام
الجن قال صدقت فبعد الجن قال عليه السلام الملائكة قال فبعد الملائكة
قال عليه السلام آدم وذريته قال صدقت كم كان بين الجن والملائكة
قال عليه السلام سبعة آلاف سنة قال وكم كان بين الملائكة وآدم
قال عليه السلام سبعة آلاف سنة قال صدقت يا محمد هل حج آدم
بيت الله الحرام قال عليه السلام نعم قال يا محمد من كان دليل آدم قال عليه السلام
جبرائيل كونه قال صدقت قال هل اختتن آدم قال عليه السلام نعم ختن
نفسه بيده قال اخبرني يا محمد لم سميت الدنيا دنيا قال عليه السلام لانها
خلقت دون الآخرة ولو خلقت مع الآخرة لم تفن كما لا تفنى
الآخرة قال صدقت فاخبرني عن القيمة لم سميت قيامة
قال عليه السلام لان فيها قيام الخلائق للحساب قال صدقت قال
فالآخرة لم سميت آخرة قال عليه السلام لانها متأخرة بعد الدنيا
لا توصف سنونها ولا تحصى ايامها ولا يفنى احد فيها قال

صدقت فاخبرنا عن اول يوم بدا الله فيه خلق الدنيا قال يوم الاحد
قال لم سماه احدا قال لانه خلق الواحد الاحد وهو اول الايام
قال صدقت فالاثنين لم سمي اثنين قال لانه ثاني يوم من
ايام الدنيا وكذلك الثلثا والاربعا والخميس قال صدقت قال
فلم سميت الجمعة جمعة قال لانه يجمع فيه الخلق وهو سادس
يوم من ايام الدنيا قال فالسبت لم سمي سبتا قال هو يوم
وكل فيه مع كل من المخلوقين ملكان عن يمينه وشماله يكتبان الحسنات
والسيئات فالذي عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن يساره
يكتب السيئات قال صدقت فاخبرنا اين يقعد الملكين
من العبد وما قلمهما وما دواتهما وما مدادهما قال صلى الله عليه وآله وسلم
يا ابن سلام تقعدهما فوق كتفيه وقلمهما لسانه ودواتهما فمه
ولوحهما فواده يكتبان اعمال الاحيا حتى مماته قال صدقت فاخبرنا
كم طول القلم وكم عرضه وكم لسانه وما مداده وما اين مجراه
قال ص طول القلم خمسمائة عام له ثمانون سنا يخرج المداد
من بين اسنانه ويجري في اللوح المحفوظ بما هو كاين الى
يوم القيمة بامر الله عز وجل قال فاخبرنا كم لله من نظرة
في خلقه في كل يوم وليلة قال ص ثلثمائة وستون نظرة في كل

نظرة

نظرة يغني ويقني ويرفع ويضع ويسعد ويشقي ويعز ويذل
ويعطي ويقهر ويغني ويفقر قال صدقت فاخبرنا ما خلق الله بعد
ذلك قال ص خلق السابعة مما يلي العرش وامرها ان ترتفع
لامكانها فارتفعت ثم خلق السادسة ثم الخامسة ثم
الرابعة ثم الثالثة ثم الثانية ثم السماء الدنيا كذلك وامر كلا منهم
فاستوت بمكانها دون الاخرى قال صدقت فما بال لون
سماء الدنيا خضراء قال اخضرت من لون جبل قاف قال
صدقت فمم خلقت السماء الدنيا قال خلقت من موج مكفوف
قال يا محمد وما الموج المكفوف قال يا ابن سلام ماء قائم لا اضطراب
قال صدقت لم سميت السماء سماء قال لانها خلقت من دخان
قال اخبرنا يا محمد عن السموات الها ابواب قال نعم ولهن
تقفل ولها مفاتيح وهي مخزونة قال صدقت فاخبرني
عن ابواب السماء ما هي قال ص ذهب قال فما اقفالها قال
من نور قال فما مفاتيحها قال اسم الله الاعظم قال صدقت فاخبرنا
عن طول كل سماء وعرضها وسمكها وارتفاعها وما سكانها
قال ص طول كل سماء خمسمائة عام وعرضها كذلك وسمكها
كذلك وبين كل سماء الى سماء كذلك وسكان كل سماء جنود

وصنوف من الملائكة لا يعلم عددها الا الله تعالى قال فاخبرني
عن السماء التي فوق السماء الدنيا مم خلقت قال من الغمام قال
فالثالثة مم خلقت قال من زبرجدة خضراء قال فالرابعة
قال من ذهب قال فالخامسة قال من ياقوتة حمراء قال
فالسادسة قال من فضة بيضاء قال فالسابعة قال من نور
ساطع قال صدقت فما فوق السماء السابعة قال بحر الحيوان
قال فما فوقه قال بحر الظلمة قال فما فوقه قال بحر النور قال فما فوقه
يا محمد قال صلى الله عليه وآله وسلم فوقه الحجب قال فما فوق الحجب
قال سدرة المنتهى قال فما فوقها قال جنة المأوى قال صدقت
يا محمد فما فوق الجنة المأوى قال حجاب المجد قال فما فوق
حجاب المجد قال حجاب الجبروت قال فما فوق حجاب الجبروت
قال حجاب العزة قال فما فوق حجاب العزة قال حجاب العظمة
قال فما فوق حجاب العظمة قال حجاب الكبرياء قال فما فوق حجاب
الكبرياء قال الكرسي قال صدقت يا محمد لقد اوتيت علوم الاولين
والآخرين وانك لتنطق بالحق اليقين فاخبرني ما فوق الكرسي
قال العرش العظيم قال فما فوق العرش قال تعالى الله علوا كبيرا
امره فوق العرش وعلمه تحت العرش قال صدقت يا محمد هل سوى

مخلوق

مخلوق فوق العرش قال معاذ الله يا ابن سلام الادب الادب
قال صدقت واصبت اخبرني عن الشمس والقمر اهما مؤمنان
ام كافران قال صلى الله عليه وسلم هما مؤمنان طائعان مسخران تحت
قهر المشيئة قال صدقت فما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء
والنور قال لان الله محى آية الليل وجعل آية النهار مبصرة
نعمة من الله وفضلا ولولا ذلك لما عرف الليل من النهار
قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الليل لم سمي ليلا قال لانه منال
الرجال من النساء جعله الله الفة وسكنا ولباسا قال صدقت
يا محمد ولم سمي النهار نهارا قال لانه محل طلب الخلق لمعاشهم
ووقت سعيهم لكسبهم قال صدقت فاخبرني عن النجوم
كم جزء هي قال ثلثة اجزاء جزء منها بأركان العرش يصل
ضوؤها الى السماء السابعة وجزء منها في السماء الدنيا كا
لقناديل المعلقة تضيء لسكانها وترمي الشياطين بنورها
اذا استرقوا السمع والجزء الثالث منها معلقة في الهواء
تضيء على البحار وعلى ما فيها قال صدقت يا محمد ما بال النجوم
تبين صغارا وكبارا قال يا ابن سلام لان بينها وبين السماء
بحارا فتضرب الريح امواجها فتضطرب فتبين صغارا وكبارا

ومقادير النجوم كلها واحد قال صدقت فاخبرني كم بين السماء
والارض من ريح قال ثلث رياح ريح العقيم التي ارسلت
على قوم عاد وهي ريح سوداء مظلمة يعذب بها من يشاء
من اهل النار وريح تحمل السحاب وريح اهل الارض تغذوا في
جوانبها ولولا تلك الريح لاحترقت الارض والجبال من حر
الشمس قال صدقت يا محمد فاخبرني عن حملة عرش كم هم صفا
قال ثمانون صفا كل صف منها طوله الف الف فرسخ وعرضه
خمسمائة عام رؤسهم تحت العرش واقدامهم تحت الارض
السابعة ولو ان طائر الطير من اذن احدهم اليمنى الى اليسرى
لكان مقدار الف سنة من سني الدنيا ولم يبلغ ذلك
لهم ثياب من در وياقوت شعورهم كالزعفران طعامهم
التسبيح وشرابهم التهليل منها صف نصفه من ثلج ونصفه
من رعد ونصفه من برق ومنها صف نصفه من ماء ونصفه من
مدر ومنها صف نصفه من ماء ونصفه من ريح قال صدقت
يا محمد فاخبرني عن طاير ليس له في السماء ملجأ ولا في الارض
مأوى ما هو قال رسول الله صلعم تلك حيات بيض اعرافها
كاعراف الخيل تبيض في الجو على ذنابها وتفرخ في الهوى

الى يوم

الى يوم القيمة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن مولود اشد
من ابيه قال يا ابن سلام ذلك الحديد يولد من الحجر قال صدقت
يا محمد فاخبرني عن بقعة اصابتها الشمس مرة واحدة فلا
تعود اليها الى يوم القيمة قال تلك الموضع الذي اغرق الله فيه
فرعون حين انفلق البحر وانطبق عليه قال صدقت يا محمد فاخبرني
عن بيت له اثنى عشر بابا يخرج منه اثنا عشرة عينا لاثنى عشرة
قوما قال صلى الله عليه وآله وسلم ان اخي موسى عم لما جاوز
بنى اسرائيل البحر ودخل بهم الى البرية شكوا اليه العطش فمر بحجر فضربه
موسى فانفجر منه اثنى عشر عينا لاثنى عشرة سبطا من بنى
اسرائيل قال صدقت يا محمد فاخبرني عن شيء لا من الجن ولا
من الانس ولا من الطير ولا من الوحش انذر قومه قال يا ابن
سلام تلك النملة التي انذرت قومها حين قالت يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم قال صدقت يا محمد فاخبرني عمن
اوحى الله اليه لا من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة قال
يا ابن سلام النحل اوحى الله اليها ان اتخذي من الجبال بيوتا
ومن الشجر ومما يعرشون قال صدقت فاخبرني عمن اوحى الله
اليه من الارض قال اوحى الله تعالى جل جلاله طور سينا ان ترفع

موسى نحو السماء لياخذ الالواح المنزلة عليه قال صدقت فاخبرنا
عن مخلوق اوله عود وآخره روح قال ذلك عصا موسى
بن عمران عليه السلام امر الله ان يلقيها في بيت المقدس فالقاها
فاذا هي حية تسعى قال صدقت فاخبرني عن ثلث ذكور لم يولد
وامن فحل قال هم آدم عليه السلام وعيسى بن مريم عليهما السلام
وكبش اسمعيل عليه السلام قال صدقت فاخبرني عن وسط الدنيا
اي موضع قال بيت المقدس قال كيف ذلك يا محمد قال لان
فيه الحشر والصراط والميزان قال صدقت يا محمد فاخبرني
عن الفلك المشحون قال صلى الله عليه وآله وسلم السفن المنبتة
اما قرأيت في التوراة وحملناه على ذات الواح ودسر
قال ما الالواح قال الاشجار التي سقت طولاها الالواح والد
المسامير والعوارض من الحديد قال صدقت فاخبرني كم كان
طول سفينة نوح وكم كان عرضها وارتفاعها قال يا ابن سلام
كان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها مائة وخمسون ذراعا
وارتفاعها مائة ذراع قال صدقت فحين ركبها نوح
عليه السلام قال ضم الواق قال طافت بالبيت العتيق اسبوعا
وبالبيت المقدس اسبوعا واستوت على الجودي قال صدقت

يا محمد

فاخبرني عن البيت المعمور اين كان لما اغرق الله الدنيا قال
لما اغرق الله الدنيا رفع البيت الحرام من الدنيا الى السماء الرابعة
ومن ثم سمي البيت المعمور قال يا محمد فاخبرني اين كانت
الصخرة وبيت المقدس وقت الطوفان قال ع اودع
عهما الله في بطن جبل ابي قبيس قال اخبرني يا محمد عن
المولود اذا لم يشبه اباه وربما يشبه خاله وعمه قال اذا
جامع الرجل مرأته فان غلبت شهوة الرجل شهوة المرأة
خرج الولد بابيه اشبه وان غلبت شهوة المرأة شهوة الرجل
خرج الولد بامه اشبه وان استويا خرج شبيها بهما وان
سبقت شهوة الرجل خرج الولد بعمه اشبه وان سبقت
شهوة المرأة كان الولد بخاله اشبه قال صدقت اخبرني هل يعذب
الله خلقه بلا حجة قال معاذ الله تبارك وتعالى ملك عادل لا يجور في
قضائه قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اطفال المشركين
اين يكونوا في الجنة ام في النار قال ص يا ابن سلام الله اولى
بهم اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلائق لفصل القضاء
امر الله تعالى باطفال المشركين فيؤتى بهم عز وجل فيقول لهم
عز وجل عبادي وابناء عبادي وامائي من ربكم وما دينكم

فيقولون اللهم انت ربنا وانت خالقنا ولم نك شيئا
وامتنا ولم تجعل لنا السنة ننطق بها ولا عقولا نعقل بها ولا
قوة في الاعضاء نتقيد بها ولا علم لنا الا ما علمتنا فيقول الله
جل جلاله فالآن لكم السنة وعقول وقوة للحركة في الاعضاء
فان امرتكم بامر يا عبادي اتفعلون فيقولون الهنا تباركت
وتعاليت لك السمع والطاعة مرنا بما شئت فيامر الله بالكافر
فرحتهم حتى تفور ويامر اطفال المشركين ان يلقوا بانفسهم فيها
فمن كان منهم سبق في علم الله له السعادة التي تنخفض في اعمال بلا
امهال فيكون النار عليه بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم عليه السلم
ومن سبق له في علم الله الشقاوة امتنع من الالقاء نفسه في النار
فاولئك يتبعون آباءهم والوقفة الا فرخ حوب الى الجنة مع
المؤمنين قال صدقت وبررت وجئت وازلت الشك يا محمد
فزدني يقينا فاخبرني عن الارض لم سميت ارضا قال لانها ارض
يداس عليها قال صدقت فمم خلقت قال من الزبد قال فالزبد مم
خلق قال من الموج قال والموج مم خلق قال من البحر قال صدقت
فكيف كان ذلك فقال رسول الله صلعم ان الله عز وجل خلق
البحر ماء امر الريح ان تضرب الامواج بعضها في بعض فاضطربت

الامواج

الامواج حتى ظهر الزبد ثم امره ان يجتمع فاجتمع ثم امره ان يلين
فلان ثم امره ان يعتدل فاعتدل ثم امره ان يمتد فامتد
فسطحها ارضا ومهدها قال فاخبرني بما امسكها قال بالجبل قاف المحيط
بالعالم وهو جبل اوتاد الارض التي نحن عليها قال فاخبرني ما تحت
هذه الارض قال تحتها ثور قال وما صفة ذلك الثور قال له اربع
قوائم وله اربعون قرنا واربعون سناما رأسه بالمشرق وذنبه
بالمغرب ومسيرة ما بين قرن وقرن من قرونه خمسين الف
سنة قال صدقت يا محمد فاخبرني ما تحت الصخرة التي عليها
الثور قال تحتها جبل يقال له صعود قال ولمن اعد ذلك الجبل
يوم القيمة قال لاهل النار يصعدون المشركين في النار في مدة
خمسين الف سنة حتى اذا بلغوا اعلاه نفضهم الجبل فيقطعون
الى السفل ويسحبون على وجوههم قال صدقت فاخبرني ما تحت
ذلك الجبل قال ارض قال ما اسمها قال هاوية قال وما تحتها قال
بحر قال وما اسمه قال السجيل قال صدقت يا محمد وما تحت
ذلك البحر قال ارض قال وما اسمها قال ناعم قال وما تحتها قال بحر
قال وما اسمه قال الذاخر قال وما تحته قال ارض قال وما اسمها
قال فسيح قال وصف لي يا محمد هذه الارض قال صلى الله عليه وآله وسلم

يا ابن سلام هي ارض بيضاء كالشمس وريحها كالمسك وضوءها
كالقمر ونباتها الزعفران تحشر عليها المتقون يوم القيمة قال
صدقت يا محمد فاخبرني اين تكون هذه الارض التي تحشر عليها
اليوم قال النبي صلى الله عليه واله وسلم تبدل بارض غبرا قال
صدقت يا محمد فاخبرني ما تحت تلك الارض قال بحر قال
وما اسمه قال القمقام قال وما فيه قال النون قال وما النون يا محمد
قال الحوت قال وما اسمه قال بلهوت قال صدقت فصف
لي الحوت قال يا ابن سلام رأسه بالمشرق وذنبه بالمغرب
قال فما على ظهره قال الارض والبحار والظلمات والجبال
قال فما بين عينيه قال بين عينيه سبعة ابحر في كل بحر سبعون
الف ملك قال فما يقولون قال يقولون لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قال
صدقت يا محمد فاخبرني ما تحت الحوت قال ريح تحمل
الحوت باذن الله تعالى قال صدقت قال فاخبرني ما تحت
الريح قال الظلمة قال فما تحت الظلمة قال الثرى قال وما تحت
الثرى قال لا يعلم الا الله عز وجل قال صدقت يا محمد فاخبرني
عن ثلث رياض في الدنيا هي من رياض الجنة قال رسول الله

صلى الله عليه

صلى الله عليه واله وسلم اولها مكة الثاني بيت المقدس
الثالث يثرب مدينة قال صدقت يا محمد ثم قال اخبرني يا محمد
عن اربع مدن من مداين الجنة في الدنيا قال اولها ارم
ذات العماد الثانية المنصورة من بلاد الهند الثالثة
قيساريه بساحل بحر الشام الرابعة البلقاء من ارض ارمنية
قال صدقت فاخبرني عن اربع منابر من منابر الجنة في الدنيا
قال صـ اولها القيروان وهي افريقية بالمغرب الثانية
باب الابواب من ارمنية الثالثة عبادان بارض العراق
الرابعة بخراسان خلف نهر جيحون قال صدقت فاخبرني
عن اربع مدن من مداين جهنم في الدنيا قال صـ اولها مدينة
فرعون في ارض مصر والثانية انطاكية بارض الشام والثالثة
بارض سيحان من ارمنية الرابعة المداين من العراق قال
صدقت فاخبرني عن اربعة انهار من انهار الجنة في الدنيا
قال صـ اولها الفرات وهو في حدود الشام الثاني النيل وهو
بارض مصر الثالث سيحان وهو في الهند الرابع جيحون
وهو بارض بلخ قال صدقت يا محمد فاخبرني عن شيء لا شيء
ومن شيء بعض شيء وعن شيء لا يبقى منه شيء قال صـ يا ابن سلام

اما شيء لا شيء فهي الدنيا يذهب نعيمها ويموت اهلها ويجد ضوؤها
واما شيء بعض شيء فوقوف الخلائق في صعيد واحد للحساب
واما شيء لا يفنى منه شيء فالجنة لا يفنى نعيمها والنار لا
ينقضي عذابها قال صدقت يا محمد اخبرني عن جبل قاف وما
خلفه وما دونه قال صلعم خلفه ارض من ذهب وسبعون ارضاً
من فضة وسبع ارضين من مسك قال فما سكان هذه الارضين
قال صلعم الملائكة قال كم طول كل ارض منها وكم عرضها قال صلعم طول
كل ارض عشرة آلاف عام وعرضها كذلك قال صدقت يا محمد
فما وراء ذلك قال صلعم عجائب من الريح قال فما وراء ذلك كف
محيط بالدنيا كلها قال صدقت فاخبرني عن اهل الجنة يأكلون
ويشربون فكيف لا يبولون ولا يتغوطون وما مثل ذلك
في الدنيا قال صلعم مثله في الدنيا الجنين في بطن امه يأكل مما
تأكل ويشرب مما تشرب ولا يبول ولا يتغوط ولو بال او راث
لانشق بطن امه ولمات من تصاعد بخار ذلك اليها قال
صدقت فاخبرني عن انهار الجنة ما هي قال صلعم يا ابن سلام
من لبن لم يتغير طعمه وخمر وماء وعسل مصفى قال صدقت
يا محمد فخادمه ام جارية بين قال صلعم بل جارية بين اشجار وثمار

فيما ذكر من المدة قبل خلق الخلق روى حماد بن زيد عن طاوس
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم اجمعين قال قالت بنو اسرائيل
لموسى بن عمران عم سل ربك منذ كم خلق الدنيا فقال موسى يا رب
اما تسمع ما يقولون عبادك فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه اني
خلقت اربعة عشر الف مدينة من فضة وملأتها خردلا وخلقت
لها طايرا وجعلت رزقه كل يوم حبة من ذلك الخردل فاكل الخردل
حتى فنيت ومات الطائر بعد استيفاء رزقه ثم خلقت
الدنيا فقيل لابن عباس اين كان عرشه قال على الماء قيل فاين كان
الماء قال على متن الريح وروى مثل هذا عن طاوس مرفوعا عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال هذا شيء غامض صعب موكل
الى علم الله تعالى اذ ليس يدري ما الذي كان قبل هذا الخلق امثل
هذا الخلق ام لا على خلافهم وهل يعيد الدنيا بعد فناء هذه الدنيا
ام لا والاخبار واردة باشياء عجيبة والعذر في صالحه لا
اضعاف ذلك وزعم بعض الناس انه عد قبل آدم هذا
الذي ننتسب اليه الف آدم وما يأتي آدم والله اعلم وكله جائز
كونه تحت الامكان وداخل في حد الايجاد فاما الذي لا
لا يسع القول الا به ولا يلزم الا اعتقاده انفراد الله جل جلاله

عن خلقه سابقا من غير تركيب ولا جوهر قديم ولا ابداعه الاشياء
لا من شيء سبحانه لا اله الا هو ذكر مدة الدنيا واختلاف الناس فيها

مدة الدنيا

قال الله عز وجل الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
فزعم ان مدة الدنيا ستة آلاف سنة مكان كل يوم
سنة وروى عن كعب الاحبار رضي الله عنه ان الله وضع الدنيا
على سبعة اماكن كل يوم الف سنة وروى ابو المقوم الانصاري
عن ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الدنيا جمعة من جمع
الآخرة وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد وابان عن عكرمة في قوله تعالى
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال هي الدنيا من
اولها الى آخرها وجاء في خبر آخر انه مائة الف سنة وخمسون الف
سنة قال البلخي رحمه الله اخبرني هرمز المجوسي وهو عالم من الموبد
بفارس ان في كتاب لهم ان مدة الدنيا اربعة ارباع فاولها
ثمانية الف سنة وستون الف سنة عدد ايام السنة
وقد مضت والربع الثاني ثلثون الف سنة عدد ايام الشهور
وقد مضت والربع الثالث اثني عشر الف سنة عدد شهور السنة
وقد مضت والربع الرابع سبعة آلاف سنة عدد ايام الاسبوع
ونحن فيها قال البلخي رحمه الله ووجدت في كتاب رواية عن وهب

عن ابي

ناقص

ثم يسلب الحاج في ذي الحجة ثم تنتهك المحارم في المحرم ثم يكون
صوت في صفر ثم تتنازع القبائل في شهر ربيع الاول ثم العجب
كل العجب بين جمادى ورجب ثم فيه مغيبة خبر من دسكرة
مائة الف ذكر الهاشمي الذي يخرج من خراسان
مع الرايات السود روى عن ابي قلابة عن ابي اسماء الرحبي
عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا
رأيتم الرايات السود من قبل خراسان فاستقبلوها
مشيا على اقدامكم لان فيها خليفة الله المهدي وفي هذا
اخبار كثيرة وهذا احسنها واولاها وروى فيه عن ابن عباس
بن عبد المطلب انه قال اذا اقبلت الرايات السود
من المشرق يوطئون اصحابها للمهدي سلطانه وقال قوم
انه قد خرجت بخروج ابو مسلم وهو اول من عقد الرايات السود
وسود ثيابه وخرج من خراسان فوطأ لبني هاشم سلطانهم
وقال آخرون بل هي لم تأت بعد ذلك وان اول الكوا ي م
ذلك يخرج من الصين من ناحية ختن بها طائفة
من ولد فاطمة من ظهر حسين بن علي رضي الله عنهم ويكون على مقدمته
رجل كوسج من بني تميم يقال له شعيب بن صالح مولده بالطا لقان م

في مدت عمره فقيل يعيش سبع سنين او قيل ثمانية وقيل
عشرين وقيل اربعين وقيل سبعين ذكر خروج القحطاني
روي عن ابا سعيد المقبري عن ابا هريرة رضي الله عنه قال لا تقوم
الساعة حتى تقتل القوافل من رومية ولا تقوم الساعة حتى
يسوق الناس رجل من قحطان واختلفوا فيه من هو فروي
عن ابن سيرين انه قال القحطاني رجل صالح وهو الذي يصلي
خلفه عيسى وهو المهدي وروي عن كعب انه قال يموت
المهدي ويبايع بعده القحطاني وروي عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما انه قال رجل يخرج من ولد العباس ذكر فتح
القسطنطينية المحمية روي عن السدي في قوله تعالى عز وجل
لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم
قال فتح قسطنطينية وبعض المفسرين ذهب في تفسير الم
غلبت الروم انه كائن وعنى به فتح القسطنطينية
وذكر انه يباع الفرس بدرهم ويقتسمون الدنانير بالحجف
قالوا بين فتح قسطنطينية وخروج الدجال سبع
سنين فبينما هم كذلك اذ جاء الصريخ ان الدجال
قد خلفكم في داركم قال فيرفضون ما في ايديهم من ذلك

فلبثما ح ل

مع حكايات كثيرة واخبار عجيبة من القتل والاسر والله اعلم
ذكر خروج السفياني روي عن مكحول عن ابا عبيدة بن الجراح
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لا يزال
هذا الامر قائما بالقسط حتى يثلمه رجل من بني امية وفي رواية
ابا قلابة عن ابي اسماء عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم انه ذكر ولد العباس فقال يكون هلاكهم على يد رجل من
اهل بيت هند واومى الى ام حبيبة بنت ابا سفيان وفي
خبر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في ذكر الفتن بالشام
قال اذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي ثم ذكر السفياني
وانه من ولد يزيد بن معاوية بوجهه آثار الجدري وبعينه نكتة
من بياض يخرج من ناحية دمشق ويبث خيله وسراياه في البر
والبحر فيبقرون بطون الحبالى وينشرون الناس بالمناشير
ويحرقون ويطبخون الناس في القدور ويبعث جيشا له
الى المدينة فيقتلون ويأسرون ثم يحرقون وينبشون عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقبر فاطمة رضي الله عنها ثم يقتلون
من اسمه محمدا وفاطمة ويصلبونهم على باب المسجد فعند ذلك
يشتد عليهم غضب الجبار فيخسف بهم الارض وذلك قوله تعالى

فيه ذكر المهدي ٥
فاذا كان كذلك ح ل
وبيت ح ل
وينبشون ح ل

ولوترى

ويغزون الروم كذابة **ذكر خروج الدجال** الاخبار الصحيحة
متواترة بخروجه بلا شك ولا ريب وانما الاختلاف في
صفته وهيئته قال قوم صايف بن صايد اليهودي (صادم)
ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان احيانا
يربو في مهده وينتفخ في بيته حتى يملاء بيته فاخبر
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فاتاه في نفر من صحابه
فلما نظر اليه عرفه فدعا الله سبحانه وتعالى فرفعه الى جزيرة
من جزائر البحر الى وقت خروجه **وروي** ان اسمه عبد الله
وهو يلعب مع الصبيان فقال ابن الصياد اتشهد اني
رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتشهد اني
رسول الله فقال له ابن الصياد اتشهد اني رسول الله فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد خبأت لك خبيئا قال ما هو قال
الدخ يعني الدخان فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اخسأ فلن تعدو قدرك قال عمر رضي الله عنه ائذن لي
فاضرب عنقه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فان يكنه فلن تسلط عليه وان لم يكن هو فلا خير لك في
قتله ثم دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاختطف

ان النبي ... اتاه ...

وجاء في

وجاء في الحديث انه اعور جفال الشعر مكتوب بين عينيه
ك ف ر يقراءه كل احد كاتب وغير كاتب واختلفوا
في موضع مخرجه فقال قوم يخرج من المشرق من ارض خرا
سان وقالت طايفة يخرج من يهود اصفهان وقال
قوم يخرج من ارض الكوفة واختلفوا في اتباعه قالوا
النساء والاعراب والمومنات واولادهن واختلفوا
في العجايب التي تظهر على يديه **فقال** قوم يسير حيث سار معه
والنار جنته النار ونار الجنة ويدعي انه رب الخلايق
فيامر السماء فتمطر ويامر الارض فتنبت ويبعث الشياطين
في صور الموتى ويقتل رجلا ثم يحييه فيفتتن ويؤمنون به و
يبايعونه قالوا ولا يتبعه من الدواب الا الحمار واختلفوا
في هيئة حماره فقيل ما بين اذني حماره اثنا عشر شبرا او
قيل اربعون ذراعا تظل احدى اذنيه سبعين الفا و
خطوته مسيرة ثلاثة ايام يبلغ كل منهل الا اربعة
مساجد مسجد الله الحرام ومسجد الرسول صلعم ومسجد الاقصى
ومسجد الطور ويمكث اربعين صباحا ويقصد البيت
المقدس وقد اجتمع الناس لقتاله فتغشاهم ضبابة من غمام

خروجه از

المومنات: بر زنان گرونده

يؤمنون له

ثم تنكشف عنهم مع الصبح فيرون عيسى بن مريم قد نزل
على ظهرهن من ظراب بيت المقدس فيقتل الدجال
ذكر نزول عيسى بن مريم عليهما السلام المسلمون حتى يلقوه
في نزول عيسى بن مريم عليهما السلام آخر الزمان وقد قيل
في قوله تعالى وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها انه نزول عيسى
وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان
عيسى نازل فيكم وهو خليفتي عليكم فمن ادركه فليقرئه سلامي
فانه يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويحج في سبعين الفا
فيهم اصحاب الكهف فانهم يحجون ويتزوج امرأة من
الازد وتذهب البغضاء والشحناء والتحاسد و
تعود الارض الى هيئتها وبركاتها على عهد آدم عليه السلام
حتى تترك القلاص فلا يسعى عليها احد وترعى الغنم
مع الذئب ويلعب الصبيان مع الحيات فلا تضرهم
ويلقي الله العدل في الارض في زمانه حتى لا تقترض فارة جرابا
وحتى يدعى الى المال فلا يقبله وتنتج الزمانة السلس قالوا
وينزل عيسى وفي يده مشقص فيقتل به الدجال وقيل اذا نظر
اليه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص واتبعهم المسلمون

يقتلونهم

ظ

لا تقرض ط

فيقول الحجر والشجر هذا يهودي خلفي الا الغرقد من شجر اليهود
وقالوا يمكث عيسى اربعين سنة ويقال ثلاثا وثلاثين سنة
ويصلي خلف المهدي ثم يخرج يأجوج ومأجوج بقية من خبر
الدجال عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في نحر الظهيرة فخطبنا فقال اني لم
اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثنيه تميم الداري
منعني سروره القائلة حدثني ان نفرا من قومه ركبوا في البحر
فاصابتهم ريح عاصف الجأتهم الى جزيرة فاذا هم بدابة
قالوا لها ما انت قالت انا الجساسة قلنا لها اخبر
نا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا
بالاشواق اليكم فاتينا فاخبرناه فقال ما فعلت بحيرة
طبرية قلنا تدفق من جانبيها قال ما فعل نخل عمان وبيسان
قلنا يجتنيها اهلها قال فما فعلت عين زغر قلنا تشرب
اهلها منها قال فلو يبست هذه نفذت من وثاقي ثم و
طئت بقدمي كل منهل الا مكة والمدينة وروى ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم خطب فقال ما بين خلق آدم الى
قيام الساعة فتنة اعظم من الدجال وقال انه لم يكن نبي الا

في ذكر المهدي ٥

زغر ط

~~موضع ط~~

انذر قومه بالدجال ووصف وانه قد بين لي ما لم يبين لاحد
انه اعور كث وكيت فان خرج وانا فيكم فانا حجيجكم وان لم يخرج
الا بعدي فالله خليفتي عليكم فيما اشتبه فاعلموا ان ربكم ليس
باعور والدجال تسميه اليهود مسيح كوائل ويزعمون
انه من نسل داود وانه يملك الارض ويردها الى بني اسرائيل
فيتهود اهل الارض كلهم **بقية من خبر عيسى عليه السلام** قال
بعض المفسرين في قوله تعالى **وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن**
به قبل موته انه عند نزوله وقال عز وجل **بل رفعه الله اليه**
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ثم اختلف المتأولون
له فقال اكثرهم واحقهم بالتصديق هو عيسى ع بعينه يرد الى
الدنيا وقالت فرقة نزول عيسى خروج رجل يشبه عيسى
في الفضل والشرف كما يقال للرجل الخير ملك وللرجل الشرير
شيطان تشبيها بهما ولا يراد الاعيان وقال قوم ترد روحه
في رجل يسمى عيسى والآخران ليس بشيء والله اعلم **ذكر طلوع الشمس من**
مغربها قال قال بعض المفسرين في قوله تعالى **يوم يأتي بعض**
آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل
قيل هو مطلع الشمس من مغربها **و**روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه

ووصف ح ل

لوائل

آدم لو ل

طلوع ل

انه قال

انه قال ثلث اذا خرجت لم ينفع نفسا ايمانها طلوع الشمس
من مغربها والدابة والدجال وقالوا في صفة طلوعها من مغربها
انه اذا كانت الليلة التي تطلع الشمس في صبيحتها من مغربها
حبست فتكون تلك الليلة قدر ثلث ليال فيقوم القراء
الرجل جزوه وينام ويستيقظ والنجوم راكدة والليلة كما هي
فيقول بعضهم لبعض هل رأيتم مثل هذه الليلة قط ثم تطلع
من مغربها كانها علم اسود حتى تتوسط السماء ثم تعود بعد
ذلك فتجري في مجراها الذي كانت تجري فيه وقد اغلق باب
التوبة الى يوم القيمة **وروي** عن علي ع انه قال فتطلع بعد ذلك
من مشرقها عشرين ومائة سنة لكنها سنون قصار
السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة
وكان كثير من الصحابة يترصدون الشمس منهم حذيفة بن اليمان
وبلال وعائشة رضي الله عنهم اجمعين **ذكر خروج الدابة** قال
الله عز وجل **واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض**
تكلمهم قال كثير من اهل العلم بالاخبار انها ذات
وبر وريش وزغب فيها من كل لون ولها اربع قوائم
رأسها رأس ثور واذناها اذنا فيل وقرونها قرون

حبت ل

فالوا فيقراء ل

وترتفع حد

ابل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر اسد وقوايمها قوايم
بعير ومعها عصى موسى عم وخاتم سليمان وترفع الاسماء فلا
يعرف احد باسمه وهى تجلو وجه المؤمن بالعصا فيبيض وتختم
على انف الكافر فينفشو السواد فيه فيقال يا مؤمن ويا كافر
وروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال هى الدابة التى
اخبر تميم الدارى عنها وعن الحسن انه قال سال موسى عم ربه ان
يريه الدابة فخرجت ثلثة ايام ولم يدر اى طرفيها خرج فقال
موسى عم يا رب رد هذا المتاع النفيس الى مكانه لا
حاجة لنا اليه ويقال انها تخرج باضادين عقيب الحاج
تسير بالنهار وتقف بالليل يراها كل قايم وقاعد وانها لتدخل
المسجد وقد عاذ به المنافقون فتقول اترون المسجد ينجيكم
منى هلا كان هذا بالامس ذكر الدخان قال الله تعالى عز وجل
فارتقب يوم تاتى السماء بدخان مبين وروى عن
الحسن رضى الله عنه قال يجيء دخان فيملاء ما بين السماء والارض
حتى لا يدرى شرقا ولا غربا ويأخذ الكفار فيخرج من مسامعها
ويكون على المؤمن كهيئة الزكمة ثم يكشفه الله عز وجل بعد
ثلثة ايام وذلك بين يدى الساعة واكثر اهل التاويل على

انتهى